الموسم الثاني
للانصات المركزي

التعرف على الجناة..نتائج اللجنة التحقيقية بشأن الاعتداء الجبان على حقل كورمور

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الخميس
2025/12/04
No. : 8059

عند مفترق الفرص والمخاطر

إقليم كردستان بين العمل المشترك او اللامركزيةالذاتية

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

بيان :رؤية الاتحاد الوطني واستراتيجيته بشأن تشكيل الحكومتين

د. يوسف كوران :إقليم كردستان عند مفترق الفرص والمخاطر

الرئيس بافل حول أحداث لاجان: مستعدون للتوسط ويجب أن نبقى متحدين

أحداث لاجان يضع رئاسات الاقليم أمام مسؤولية كبيرة

رؤية: الكورد... و«مصحة» السلطة"حين يصبح الاستبداد أكثر أمانا من الحرية"

طالباني: حدث مهم يعكس قوة وأهمية العلاقات بين أمريكا واقليم كوردستان

تاكيدات كوردية -يابانية: ضرورة حفظ الأمن والاستقرار في العراق والاقليم

تأسيس المجلس التجاري الكوردي- الكندي

نتائج اللجنة التحقيقية بشأن الاعتداء الجبان على حقل كورمور

افتتاح اكبر قنصلية امريكية على مستوى العالم في اقليم كردستان

واشنطن: اتفاقية الاطار تتضمن بنودا تصب في مصلحة وزارة البيشمركة

لقاءات ومباحثات الفخامة: التاكيد على الثوابت الوطنية

محافظ كركوك يثمن دور هورموزلو في تعزيز التعايش والاستقرار

اضواء وشخصيات

نرمين عثمان محمد:هيرو خان ...رمز العطاء والمساندة

بيشة جوهر: ما علمتني هيرو إبراهيم أحمد عن القوة

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

د.شريف هريدي: مسار التوافق ما بعد الانتخابات البرلمانية

تسوركوف: الميليشيات العراقية تتجه للإثراء والسياسة...

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

اوجلان: هذه العملية هي مسار إشراك الكرد في الجمهورية عبر القانون

تقرير استراتيجي: الغموض الاستراتيجي.. تركيا أردوغان في عالم متعدد الأقطاب

رؤى و قضـايــا عالميـــة

نقاط ارتكاز النظام..الدول الصاعدة والصراع من أجل المستقبل

غسان شربل: مادورو على توقيت ترامب

بوتين: مستعدون لمواجهة الحرب الاوروبية علينا

مرصد الاسلام السياسي

بيان حقائق حول اجراءات الرئيس الامريكي ضد فروع للاخوان المسلمين

تأثير قرار ترامب على جماعة الإخوان المسلمين في الشرق الأوسط

عبد الرحمن الراشد : هل يستطيع ترامب حظر «الإخوان»؟

رؤية الاتحاد الوطني واستراتيجيته بشأن تشكيل حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية

عقد المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا يوم الاثنين ١٢/١ /٢٠٢٥ في دباشان، باشراف رئيس الاتحاد الوطني بافل جلال طالباني.

وتضمنت أبرز محاور الاجتماع، مسألة انتخابات مجلس النواب، ورؤية الاتحاد الوطني واستراتيجيته بشأن تشكيل حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية.

واكد الاجتماع أن هدف الاتحاد في تشكيل الحكومتين هو خدمة المواطنين وكافة الفئات والشرائح دون أي تمييز.

كما أكد الاجتماع أن الاتحاد الوطني سيواصل دوره المؤثر ، وسيكون قوة جماهير شعب كوردستان مع الشركاء والاطراف السياسية في العراق، من أجل بناء عراق قوي ومستقل، يلبي تطلعات شعبه، ويقدم عبر مشروع سياسي واقتصادي جديد خدمة لجماهير الشعب العراقي بكل قومياته ومذاهبه ومكوناته دون أي تمييز.

وخـلال الاجتماع، قدم الرفيق المناضل والعزيز شالاو الشهيد علي العسكري، بعد ٤٩ عاما من النضال والتضحية، وحضوره في جميع مراحل الكفاح في الجبل والمدينة، طلبه إلى رفاق المكتب السياسي، للتنحي طوعيا من عضوية المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، حيث أشار في حديث للحضور إلى أنه سيبقى خارج الأطر التنظيمية والمسؤولية الحزبية، مناضلا صلبا في صفوف الاتحاد الوطني الكوردستاني، ومستعدا لخدمة الاتحاد الوطني في أي محطة من محطات النضال.

وفي المقابل، أشـاد الرئيس بافل جلال طالباني بنضال وتضحيات وكفاح الرفيق شالاو على العسكري وأسرته الكريمة، مثمنا مبادرته للتنحي عن منصبه، حيث قال: «قليلون هم القادة في الشرق الأوسط الذين يتنحون عن مناصبهم برغبتهم، الشائع هو ان العديد من مسؤولي هذه المنطقة يتمسكون بمناصبهم حتى ينسى المواطنون أعمالهم الجيدة، لذلك فإن ما قام به الرفيق شالاو اليوم يمثل نموذجا للقائد النزيه والشجاع والوطني».

كما ثمن رفاق المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني الدور الكبير للرفيق شالاو خلال سنوات نضاله الطويلة في صفوف الاتحاد الوطني الكوردستاني».

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكوردستاني
٢٠٢٥/١٢/١

قليلون هم القادة في الشرق الأوسط الذين يتنحون عن مناصبهم برغبتهم

د. يوسف گۆران:

إقليم كردستان عند مفترق الفرص والمخاطر

الترجمة: محمد شيخ عثمان

شهدت الساحة السياسية طيّ آخر صفحة من الانتخابات البرلمانية في كلّ من العراق وإقليم كردستان.

ومع ذلك، فإن ما أفرزته صناديق الاقتراع لم يكن كافيا لتمكين القوى الرئيسة في الإقليم — وفي مقدمتها الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني — من تشكيل أغلبية كافية أو صياغة رؤية مشتركة للعمل المشترك رغم أن معظم الأحزاب الكردستانية تكرر الحديث عن "الوحدة الوطنية" و"الحقوق الدستورية" للكرد في بغداد، إلا أن الواقع العملي في كردستان يتجه بخطوات متسارعة نحو استقطاب حزبي وسياسي خطير وهو استقطاب ليس مستبعدا ان يفتح بابا واسعا أمام تفكك الجغرافيا السياسية للإقليم نفسه.

لا شك أن هاتين القوتين(الاتحاد والبارتي) وفي محطتين مصيريتين وحساستين لعبتا دورا حاسما في وضع الدستور والنظام السياسي العراقي والكوردستاني القائم حاليا ضمن المشهد السياسي الحالي في العراق وكردستان من إنشاء النظام الفيدرالي عام ١٩٩٢، وصياغة مقومات مسار العراق الجديد بعد عام ٢٠٠٣.

ورغم الانتقادات الجادة، فإن هذه التجربة وفّرت استقرارا طويل الأمد، وقوة، وتنمية شاملة لاقليمنا، وجعلت من كردستان نموذجا مختلفا يحتذى، يُشار إليه كثيرا من قبل الأجانب بوصفه "عراقا آخر".

لكنّ التدهور المتسارع في العلاقات بين القوتين الرئيسيتين، خصوصا خلال التشكيلية الحكومية الاخيرة

لاقليم كردستان، إضافة إلى بروز شعور قوي عند الاتحاد الوطني بوجود تهميش متعمد ومقصود لمناطق نفوذه من الخدمات الى التوازن، كل ذلك أضعف الصوت الكردي على المستوى الفيدرالي وعمّق الشرخ الداخلي.

وتفاقم هذا الشرخ بسبب غياب مؤسسة كردية جامعة تضاهي "الإطار التنسيقي الشيعي" أو "المجلس السياسي السني".وبالتالي وجدت الساحة الكردية نفسها أمام مشهد تتصدع فيه الجبهة السياسية، ويخسر فيه الكرد أحد أهم عناصر قوتهم في بغداد: الخطاب الموحد والصوت الواحد.

لقد ترك تراجع العلاقة بين الحزبين الرئيسيين أثرا مباشرا على علاقات إقليم كردستان بالحكومة الاتحادية، وبالمحصلة فان الاقليم يعاني من أزمات مالية واقتصادية، وتراجع في مستوى الخدمات، وغياب الاستقرار السياسي منذ أكثر من عقد.

ولم تُسهم نتائج انتخابات الإقليم في تخفيف التوتر، إذ أخفقت في منح أي طرف القدرة على إعادة التوازن أو تهدئة المناخ السياسي.

وبسبب غياب فهم مشترك ومتوازن للمصلحة العامة، يواجه إقليم كردستان الآن أطول أزمة لتشكيل حكومة منذ انتهاء الاقتتال الداخلي. وإذا استمرت هذه الأزمة، فإنها قد تضع الإقليم، كيانا وجغرافيا، أمام احتمالات مصيرية متعددة ومفتوحة.

ومن حيث المبدأ، ليست قراءة المشهد وآفاق الحل بالأمر المعقد. فالقوتان اللتان أسستا تجربة الحكم في الإقليم ما زالتا تمتلكان القدرة السياسية والقاعدة الشعبية، ولم يظهر منافس حقيقي يزيحهما.

وباختصار، فإن فهم الوضع وآفاق الحل ليس أمرا صعبا. فالقوتان اللتان وضعتا معا ركائز حكم إقليم كردستان وادارته ،ما زالتا تمتلكان القدرة السياسية والقاعدة الشعبية ، ولم تظهر قوى ثالثة أخرى منافسة حقيقية لهما.

من هنا، فإن تجاوز الأزمة يتطلب إرادة مشتركة وإدراكا لخطورة المرحلة وذلك من خلال:

أولا:عليهما العمل بروح المرحلة التاريخية ١٩٩٢ و٢٠٠٥، والعمل على اعادة نهج التوازن والاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي الى اقليم كردستان ويعملا على انشاء مؤسسات وابتكار آلية جديدة لإدارة الخلافات بعيدا عن منطق الغلبة والإقصاء.

ثانيا: من الواضح أنه اذا تعذر للقوتين ممارسة العمل المشترك بنفس الروحية السابقة ولمنع تفاقم الصراع، عليهما النظر في جميع المقاربات البديلة، وإعادة هندسة الإطار القانوني والسياسي في الإقليم بما يتطلب أقل قدر ممكن من التعاون المتبادل والمشترك بينهما وذلك بطريقة تسمح بأقصى درجات اللامركزية لخدمة المناطق وسكانها، وتمكين الإدارات المحلية من أداء مهامها باستقلالية واعطاء الصلاحيات للمحافظات والوحدات الادارية ضمن قواعد قانونية واضحة تحافظ على الكيان القانوني الموحّد للإقليم، مع إمكانية إنشاء إدارتين ذاتيتين او اكثر.

وبدلا من أن يكون كل طرف في مواجهة الآخر، وأن يولّد هذا الصراع السياسي والإداري أزمات جديدة، ينبغي على الجانبين اتباع حرب «النموذج الافضل «لخدمة جميع سكان إقليم كردستان، كما حدث خلال الفترة بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٥ مع إعادة تعريف وتحديد صلاحيات الإقليم وحوكمته بشكل واقعي ويصبح للاقليم أكثر من كيان شبه مستقل، وهو إطار يمكن تطبيقه حتى على المناطق المتنازع عليها في حال أعيد دمجها ضمن حدود الإدارة الكردستانية.

الرئيس بافل حول أحداث لاجان: مستعدون للتوسط ويجب أن نبقى متحدين

احتجاجات المواطنين حق مشروع لهم ويجب أن تلقى أصواتهم آذانا صاغية

يعرب الاتحاد الوطني الكوردستاني عن قلقه البالغ من التوترات التي حدثت مؤخرا في قرية لاجان بمحافظة أربيل، وندعو الحكومة الى العمل لتهدئة الأوضاع.

احتجاجات المواطنين حق مشروع لهم ويجب أن تلقى أصواتهم آذانا صاغية.

رسالة الهركيين وجميع المشاركين في هذه الأحداث قد وصلت، وندعو المتظاهرين للالتزام بالقانون.

يجب أن تنتهي التوترات، ونحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني مستعدون للتوسط وإعادة الأمان وتلبية المطالب المشروعة للمواطنين.

هذه لحظات حساسة بالنسبة للعراق واقليم كوردستان، ويجب أن يبقى الكورد متحدين، ولاسيما في الوقت الحالي، إبان تشكيل الحكومة في بغداد.

نحن مستعدون للعمل مع المتظاهرين والسلطات للتوصل الى تفاهم سلمي، وينبغي إخلاء المناطق من القوات العسكرية.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥/١٢/٢

أحداث لاجان يضع رئاسات الاقليم أمام مسؤولية كبيرة

أصدر مركز تنظيمات أربيل للاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين ٢٠٢٥/١٢/١ بيانا حول توترات قرية لاجان في أربيل وما أعقبها من نزوح للمدنيين من القرية.

وقال المركز الثالث للاتحاد الوطني في بيان: «نشهد قرية لاجان القريبة من أربيل العاصمة، منذ ثلاثة أيام توترات وتحشيدا للقوات بين أهالي القرية وجناح متنفذ في كوردستان»، مبينا أن «ما يجري سابقة في تاريخ الصدامات والصراعات والتوترات»، موضحا أنها «المرة الأولى التي تخوض فيها دولة وقرية المواجهات ضد البعض».

وأضاف البيان: «أحد طرفي المواجهة يتمثل في أصحاب الأرض من الأسر والنساء والأطفال الذين يدافعون عن أنفسهم، والطرف الآخر يتمثل في قوة حزبية برداء حكومي متسلحين بكامل الأسلحة التي تسلموها من التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش ويتحشدون لحظة بلحظة، معزِزين جبهتهم ضد المدنيين العزل من أبناء قرية لاجان».

وأكد البيان، أن «ما يحصل رغم كونه خرقا لجميع مبادئ حقوق الإنسان وقوانين الحرب، يضع الرئاسات الثلاث في إقليم كوردستان، ولاسيما رئيس الإقليم ورئيس الحكومة وسلطة التحالف الدولي وهيئة حقوق الإنسان أمام

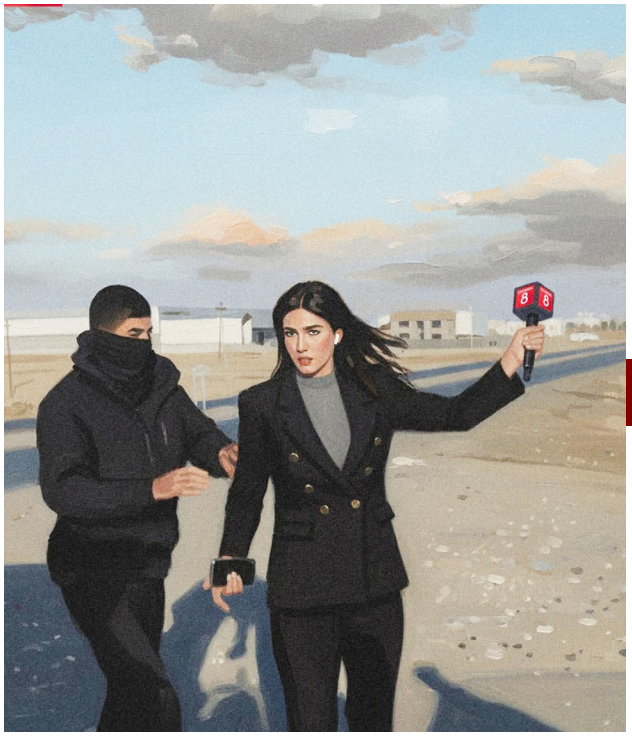

مسؤولية كبيرة»، مشددا على أن «حربا غير شرعية تشن ضد قرية وسط صمت الحكومة».

وتابع البيان: «ننتظر موقفا مسؤولا لإيقاف تلك المعركة وإنهاء الضغوط على أهالي قرية لاجان»، معتبرا أن «الهدف من تلك التحشدات طرد الأهالي من مناطقهم الأصلية والاستيلاء على القرية من قبل شركة معينة».

تهجير قسري لاهالي قرية لاجان

الى ذلك أقدمت القوات الأمنية التابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني على إجبار أهالي قرية (لاجان) التابعة لمحافظة أربيل ، وجلهم من النساء والأطفال والشيوخ على اخلاء قريتهم قسرا .

ووفق المعلومات ، فإن المئات من أهالي قرية لاجان تركوا قريتهم بضغط من القوات الأمنية التابعة للحزب الديمقراطي ، وخرجوا من منازلهم دون حزم أمتعتهم وحاجياتهم الضرورية على طوابير طويلة على طول الطريق خارج القرية لاجان.

وأفاد شهود عيان من أهالي القرية أن خطوط الكهرباء والإنترنت تم قطعها من قبل الجهات الأمنية، وطلب منهم مغادرة القرية على وجه السرعة دون أخذ أي أمتعة ضرورية معهم ، فيما دعا العديد من أهالي القرية الى إغاثتهم، مؤكدين أنهم سيتوجهون الى أمام مبنى برلمان كوردستان لإيصال صوتهم على هذا الإجراء التعسفي.

وحسب شهود عيان آخرين من القرية "فإن القوات الأمنية التابعة للحزب الديمقراطي والتي طوقت القرية بمئات العربات والمركبات العسكرية ، قد أعتقلوا العديد من شباب القرية وأبلغوا الأهالي بأنهم سيقتلون أي شخص لا يمتثل لإجراءات إخلاء القرية".

ذوو قتيل قرية لاجان يحملون حكومة الإقليم المسؤولية

حمل والد الشاب المغدور به في قرية لاجان التابعة لمحافظة أربيل ، حكومة إقليم كوردستان مسؤولية قتل إبنه في محيط مصفى لاناز، فيما طالب بإنصافهم مؤكدا ان دم إبنه لن يضيع .

وقال والد الشاب المقتول في لاجان في مؤتمر صحفي " نطالب حكومة إقليم كوردستان بالتدخل وإنصافنا لكي لا يضيع دم إبننا هباءا، محذرا بخلاف ذلك من ان اهله وعشيرته ستنتقم بطريقتها الخاصة، وسنرفع الفيديوهات التي توثق ما حدث في موقع الجريمة ".

وأضاف " نحن من عشيرة البرزنجين، والبرزنجيين عشيرة كبيرة، وإذا لم تعيد لنا الحكومة حق ابننا، فسيكون لنا موقف آخر كون المجرم القاتل هو شخص معروف، كوننا حصلنا على عدة مقاطع فيديو تثبت أن الشخص الذي أطلق النار على إبننا من سلاح رشاش (الدوشكة) "، مشيرا إلى أن " أبنه لم يكن إرهابيا ولا من ضمن المتظاهرين".

هيئة حقوق الانسان: الكشف سريعا عن مطلقي النار وتقديم المتورطين الى القضاء

وأصدرت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في إقليم كردستان بيانا حول أحداث العنف أمام شركة لاناز، أعلنت فيه ان الهيئة تدين أي شكل من أشكال العنف الذي قد يؤدي إلى استخدام السلاح وإزهاق الأرواح.

وذكرت الهيئة في البيان، «تؤكد الهيئة أنها تدعم مطالب المواطنين المتعلقة بتحسين أوضاعهم المعيشية وضمان حقوقهم، وفي الوقت نفسه تؤيد الاحتجاجات التي تُجرى بطرق قانونية ومدنية وبعيدة عن العنف، كما تشدد دائما على رفض استخدام السلاح أو أي شكل من أشكال العنف. ونؤكد لكم أننا سنواصل متابعة هذه القضية ونتائج التحقيقات، ومن الضروري الكشف سريعا عن مطلقي النار والمتورطين وتقديمهم إلى القضاء.

وأضاف البيان: «إن الهيئة تدين أي شكل من أشكال العنف الذي قد يؤدي إلى استخدام السلاح وإزهاق الأرواح، ولهذا الغرض، وبأمر من رئيس الهيئة، توجه فريق خاص من الهيئة برئاسة السيدة تافكة عمر، المدير العام لدائرة الشؤون القانونية وحماية حقوق الإنسان، مع وفد من الهيئة إلى موقع الحادث، حيث أجرى الفريق حوارات مع عدد من المدنيين بشأن ما جرى».

كما أكدت الهيئة أنه «بعد مناقشات فريقها مع محافظ أربيل ومديرية آسايش أربيل، تبين أن التحقيقات ما زالت مستمرة، وأن الأدلة قد جُمعت لمعرفة الجهة التي أطلقت النار، وتم التأكيد على أنه ستتخذ الإجراءات القانونية بحق كل من يثبت تورطه».

مركز النخيل يحذر: نداء عاجل لحماية الأهالي ووقف الانتهاكات

أعرب مركز النخيل للحقوق والحريات الصحفية عن استنكاره الشديد لما يتعرض له سكان قرية لاجان من قصف وانتهاكات متكررة، مطالبا بوقف هذه الممارسات فورا وحماية الأهالي.

وقال المركز في بيان له إن"ما يجري في قرية لاجان لا يمكن قبوله تحت أي ظرف، ويجب أن يتوقف فورا حفاظا على سلامة الأهالي وضمان حقهم في العيش بأمان داخل مناطقهم".

وطالب المركز حكومة إقليم كوردستان بفتح تحقيق عاجل في الحوادث الأخيرة، ومحاسبة الجهات المتورطة، واتخاذ جميع الخطوات اللازمة لحماية السكان ومنع تكرار الانتهاكات في المنطقة.

وأكد مركز النخيل أنه سيتابع الملف بدقة، وسيعمل على رفع التقارير اللازمة للجهات المعنية دفاعا عن حقوق المدنيين وضمان التزام السلطات بالقوانين الدولية ومعايير حقوق الإنسان.

صمت إعلام الديمقراطي لم ينجح في التستر على أحداث لاجان

خرج اهالي قرية لاجان مساء يوم ٢٠٢٥/١١/٢٩ نساء وأطفالا أمام محطة لاناز للمطالبة بإطلاق سراح المواطن المعتقل، بعد حديثه لوسائل الإعلام، إلا أن القوات الامنية ردت بالرصاص، ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة عدد آخر، كما أُصيب عدد كبير من المتظاهرين وتم اعتقالهم رغم جراحهم. ورغم صمت معظم وسائل إعلام أربيل وعدم تغطيتها للحدث، إلا أنه أصبح عنوانا رئيسا في وسائل الإعلام المحلية والدولية.

وسائل الإعلام العراقية

قناة العراقية الأولى:

ذكرت قناة العراقية الاولى في نشراتها تفاصيل الحادثة، وأعلنت أن عدد الضحايا ارتفع إلى قتيل واحد و١٥ جريحا.

قناة عراق ٢٤:

أفادت بوجود تباين في أعداد الضحايا، وقالت في نشراتها إن حصيلة الاشتباك بين قوات البيشمركة وعشيرة الهركي بلغت قتيلا واحدا و١٦ جريحا.

قناة السومرية:

أشارت إلى تصاعد التوتر في أربيل، وأكدت أنه في يوم السبت أدت المواجهات بين القوات الأمنية وعشيرة الهركي إلى مقتل متظاهر وإصابة ١٢ آخرين.

وأضافت: بعد الاشتباكات طالبت عشيرة الهركي الأهالي بالوقوف بوجه القوات الأمنية والتصدي لها.

وكالة بغداد اليوم:

ذكرت في عناوينها أن احتجاجات لاناز تصاعدت بسبب «العنف المفرط... حيث قتل سائق وأصيب ثلاثة آخرون».

وأوضحت أن «التوتر بدأ عندما طالب سكان المنطقة بتوفير فرص عمل داخل المحطة، وهو طلب كرروه مرارا.

قناة الرابعة:

أعلنت أن القوات الأمنية هاجمت المتظاهرين مساء السبت أمام محطة لاناز قرب قرية لاجان في محافظة أربيل، ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخرين.

وأضافت: يوم الخميس السابق تظاهر الأهالي أمام الشركة مطالبين بتوفير فرص العمل وإنهاء التعيينات للأجانب.

كما كشفت القناة أن القوات الأمنية للشركة أطلقت النار على المتظاهرين، مما أدى إلى مقتل أحدهم وإصابة ثلاثة.

الإعلام الدولي

رويترز:

نقلت عن مصادر أمنية وطبية أنه خلال احتجاج قرب محطة لاناز على طريق أربيل، أطلقت القوات الكوردية النار

ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة ثلاثة.

وأضافت أن المتظاهرين كانوا يطالبون بفرص عمل داخل المحطة.

صحيفة الشرق الأوسط:

ذكرت أن احتجاجا غاضبا وقع قرب محطة لاناز شمالي أربيل، وأدى إطلاق النار من قوات أمن الإقليم إلى مقتل شخص وإصابة ثلاثة آخرين.

وأضافت أن سائق شاحنة لنقل المنتجات النفطية كان من بين الضحايا.

قناة العربية (السعودية):

أعلنت أن اشتباكات بين المتظاهرين والقوات الأمنية في محيط أربيل أدت إلى مقتل شخص وإصابة أكثر من عشرة.

كما نقلت عن مراسلها غسان خضر أن عدد الضحايا أكبر مما تعلنه الجهات الرسمية.

ولفتت القنوات إلى أن وزارة الصحة وحكومة الإقليم لم تصدرا أي تعليق رسمي حول الحادث رغم انتشاره الواسع.

هذا ووقع الاشتباك يوم السبت ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ في قرية لاجان قرب كوير ضمن حدود محافظة أربيل، بين سكان غاضبين بسبب البطالة والقوات الأمنية في محطة لاناز، وأسفر عن سقوط قتلى وجرحى وإرسال تعزيزات أمنية كبيرة إلى المنطقة.

ورغم أن الحدث تصدر الإعلام المحلي والعالمي، إلا أن إعلام أربيل التزم الصمت ولم يغط ما جرى.

موجة تضامن واسعة مع الإعلامية شيماء أحمد

منعت الأجهزة الأمنية، الثلاثاء، مراسلة قناة الثامنة شيماء أحمد من تغطية الأحداث والتوترات التي رافقت تظاهرات سكان قرية لاجان بأربيل.وأظهرت صور مباشرة بثتها قناة الثامنة تعرض مراسلتها شيماء أحمد إلى المضايقة من قبل قوة مسلحة ملثمة ومنعها من نقل الأحداث ومصادرة أجهزتها الخاصة عنوة.

وإثر ذلك انطلق سيل من بيانات التضامن مع مراسلة قناة الثامنة، منددة بتعرض الصحفيين والإعلاميين في مواقع العمل إلى مضايقات وملاحقات وانتهاكات ومنع من تأدية الواجب المتمثل في نقل الحقيقة.

بدورها أكدت لجنة حماية الصحفيين ومقرها مدينة نيويورك أن القيود والعراقيل التي تفرضها السلطات في إقليم كردستان على الأنشطة الصحفية أمر مثير للقلق، في إشارة إلى ما تعرضت له الزميلة شيماء أحمد من انتهاك على أيدي قوات أمنية تتبع الحزب الديمقراطي، خلال نقل أحداث قرية لاجان.

إلى ذلك علقت نقابة صحفيي كردستان فرع السليمانية بشأن الاعتداء على مراسلة قناة الثامنة شيماء احمد، واصفة إياها بالشجاعة.

كما أعلنت الرئيس السابق لبرلمان كوردستان ريواز فائق عن تضامنها مع الإعلامية شيماء أحمد، معتبرة أنها رمز للشجاعة ومواجهة الانتهاكات التي تشكل تهديدا على حياة العاملين في المجال الإعلامي.

من جهته أعرب منسق مركز مترو للحريات الصحفية رحمن غريب، عن استنكاره للاعتداء على الفريق الإعلامي لقناة الثامنة في قرية لاجان.واضاف غريب ان "الاعتداء على مراسلي قناة الثامنة في أربيل، لا يتوافق مع المعايير الدولية لحرية الصحافة."

فرست عبدالرحمن مصطفى :

الكورد... و«مصحة» السلطة"حين يصبح الاستبداد أكثر أمانا من الحرية"

في رواية "طيران فوق عش الوقواق" للكاتب الأمريكي "كين كيسي" وفي ما بعد اصبحت فلما أخرجه "ميلوش فورمان" والحائز على ٥ جوائز أوسكار.

يوضح الكاتب أن المرضى الذين يبدو أنهم محبوسون قسرا داخل المصحة لم يكونوا في الحقيقة سجناء بل كانوا متطوعين. الخوف من الشارع ومن الفوضى ومن الحرية نفسها، جعلهم يختارون البقاء خلف الأبواب المغلقة. هناك تحت استبداد كبيرة الممرضات، كانوا يشعرون بأن حياتهم مرتبة ومحسوبة وبلا حاجة إلى مواجهة العالم الحقيقي أو اتخاذ قرار واحد بأنفسهم.

وفي هذه المفارقة المؤلمة يمكن للمرء أن يرى انعكاسا لحال الكورد في إقليم كوردستان.

فالإقليم الذي حَلِم شعبه طويلا بالحرية صار اليوم يشبه تلك المصحة الكبيرة التي بناها السوفييت في الرواية. أبوابها ليست مغلقة بالمفاتيح بل بالخوف. ونزلاؤها ليسوا مجبرين على البقاء بل معتادين عليه.

إنه الخوف من «الخارج»... من مراكز القرار، من الجيران، من الفوضى ومن المجهول ومن أي شيء خارج جدران السلطة التي وُعِد الناس بأنها الملجأ الآمن. فصار كثيرون يقبلون الاستبداد الناعم، الرواتب المتأخرة بدل الانفلات، الولاء بدل المشاركة، الصمت بدل المواجهة، والبقاء داخل مؤسسة السلطة بدل

المغامرة في فضاء الحرية.

وكما في المصحة، لا يحتاج المستبد إلى قوة كبيرة حين يصبح الخوف ذاته حارسا على بوابة الناس.

تتآكل الحريات شيئا فشيئا، فتضعف النقابات وتتراجع الجامعة ويُهَمش المعلم ويُخنق الإعلام وتُخترق المؤسسات وتتحول الدولة إلى سلسلة من الغرف المغلقة.

ثم يحدث الشيء الأخطر حيث يتعود المواطن على ذلك، فيبدو له الاستبداد أكثر أمانا من الشارع السياسي المفتوح، وتبدو المشكلة دائما في الخارج لا في الداخل. تماما مثل نزلاء مصحة الرواية الذين خافوا من العالم فأحبوا قضبانهم.

بطل الرواية، ميكمورفي، حاول أن يقود المرضى نحو الحرية. قال لهم إن الحياة خارج الجدران ممكنة وإن الإنسان خُلِق ليختار لا ليُقاد. لكنهم حين وصلوا إلى البوابة، تراجعوا. الحرية كانت واسعة جدا ومخيفة جدا ومسؤولة جدا.

وهكذا يبدو الكورد اليوم، شعبٌ بينه طاقة ثورية هائلة وتجارب نضالية ودماء وتاريخ من المقاومة، لكن هذه الطاقة محاصرة بالخوف وبشبكات السلطة التي تشبه يد "كبيرة الممرضات"، يد تبدو لطيفة لكنها لا ترتخي أبدا.

إن أخطر ما يمكن أن يحدث لأمةٍ حملت حلم الدولة لعقود طويلة هو أن تنسى معنى الحرية نفسها وأن تصبح معتادة على غرفٍ ضيقة بُنيت لها باسم الحماية.

وأخطر ما يمكن أن يحدث لسلطةٍ تدعي تمثيل شعبٍ حر، هو أن ترضى بأن يكون الناس مرضى يخافون الشارع لا مواطنين قادرين على الخروج إلى العالم.

إن كوردستان لن تغادر المصحة ما لم يكتشف نزلاؤها "كما حاول مورفي أن يفعل" أن الحرية ليست تهديدا وأن السلطة ليست الأم كبرى وأن الخوف ليس قدرا وأن أبواب المصحة ليست مغلقة إلا في عقولهم.

وأن الحرية رغم ثقلها ومسؤولياتها هي الشيء الوحيد التي تُبقي الشعوب حية، لا مرتاحة فحسب.

أخطر ما يمكن أن يحدث لأمة حملت حلم الدولة هو أن تنسى معنى الحرية نفسها

حدث مهم يعكس قوة وأهمية العلاقات بين أمريكا واقليم كوردستان

استقبل قوباد طالباني، نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كوردستان، مايكل ريغاس، نائب وزير الخارجية الأمريكي، وخلال لقائهما جرى بحث العلاقات بين إقليم كوردستان والولايات المتحدة، إلى جانب عدد من القضايا المهمة ذات الاهتمام المشترك.

أكبر قنصلية أمريكية

وفي مستهل الاجتماع الذي عقد الأربعاء (٢٠٢٥/١٢/٣)، هنأ نائب رئيس مجلس وزراء الاقليم بافتتاح أكبر قنصلية أمريكية في إقليم كوردستان، واعتبر ذلك حدثا مهما يعكس قوة وأهمية العلاقات بين أمريكا والإقليم.

وأتفق الجانبان على المزيد من العمل لتعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة وإقليم كوردستان. وفي هذا السياق، أكد قوباد طالباني أن «أبواب جميع مدن ومناطق كوردستان مفتوحة أمام الولايات المتحدة لتطوير العلاقات في مختلف المجالات، لاسيما الأمنية والاقتصادية والتجارية والثقافية».

الهجوم على كورمور

وفيما يتعلق بالهجوم على حقل غاز كورمور، «اتفق الطرفان على أن هذا الهجوم الإرهابي يستهدف البنية الاقتصادية وقطاع الطاقة في إقليم كوردستان، ويجب انهاء مثل هذه الهجمات»، وأوضح قوباد طالباني أن «استمرار هذه الهجمات وتكرارها يؤكد الحاجة إلى رفع مستوى التنسيق بين الإقليم والولايات المتحدة بشكل متواصل وأوسع».

تشكيل حكومة الإقليم

كما تناول محور آخر من الاجتماع بحث تشكيل الكابينة الجديدة لحكومة الإقليم، حيث شدد قوباد طالباني على «استعداده لتشكيل الحكومة على أساس التوازن والشراكة الحقيقية بما يضمن خدمة جميع المواطنين ومناطق إقليم كوردستان دون تمييز».

إصلاحات وزارة البيشمركه

وفيما يخص قوات البيشمركه وإصلاحات وزارة البيشمركه، تم التأكيد على استمرار خطوات الإصلاح وفق الخطة الموضوعة، حيث قال نائب رئيس الوزراء بهذا الصدد: «لقد قطعت عملية الإصلاح في وزارة البيشمركه مرحلة جيدة، واعرب عن شكره للولايات المتحدة على دعمها للإقليم في هذا الملف»، مؤكدا «ضرورة استمرار العملية إلى أن يمتلك الإقليم قوة مدربة مهنية ووطنية، بعيدة عن أي تدخلات أو انتماءات حزبية».

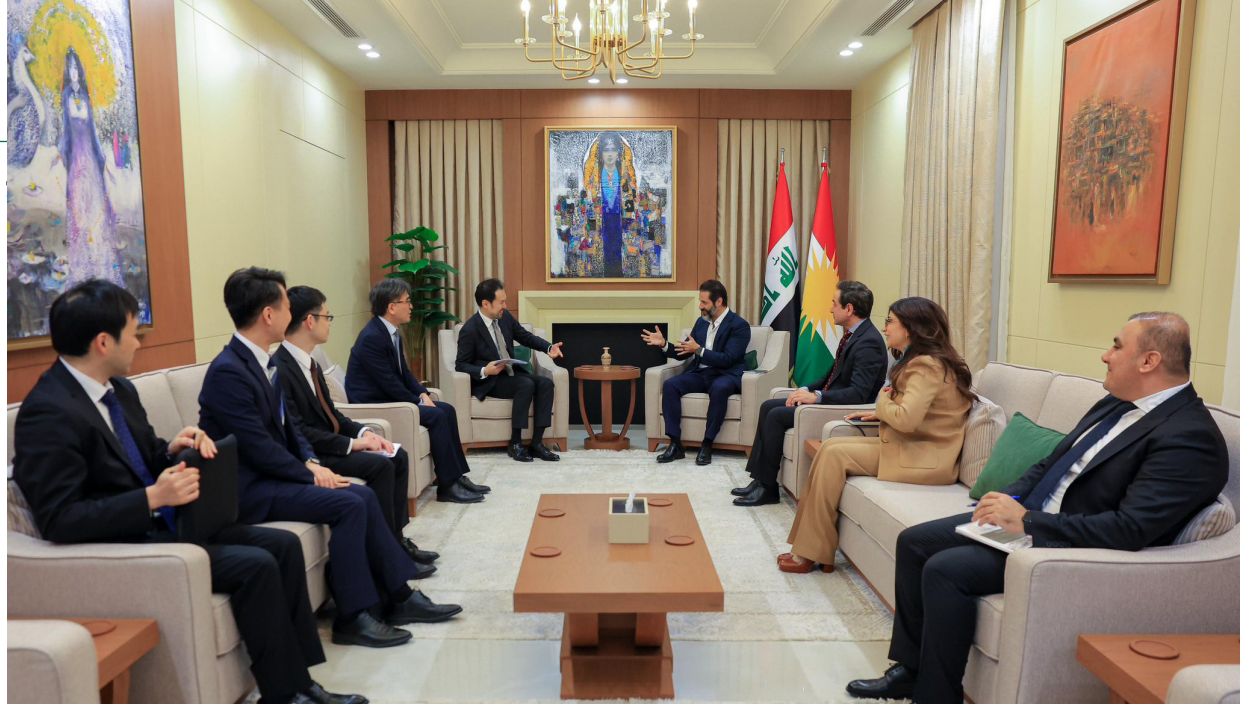

تاكيدات كوردية -يابانية: ضرورة حفظ الأمن والاستقرار في العراق والاقليم

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الثلاثاء ٢٠٢٥/١٢/٢، ماساميشي سوكايا، مسؤول ملف الشرق الأوسط في وزارة الخارجية اليابانية، وبحث معه تعزيز العلاقات الثنائية.

وفي مستهل اللقاء، جرى بحث حادثة قصف حقل كورمور الغازي في محافظة السليمانية، حيث اعتبره الجانبان هجوما على البنية التحتية للطاقة والاقتصاد في اقليم كوردستان والعراق، وأعرب المسؤول الياباني عن دعم وتعاطف بلاده للاقليم، مدينا الهجوم وآملا عدم تكرار مثل هذه الهجمات في المستقبل.

تسخير الغاز لخدمة المواطنين

وقال قوباد طالباني: «لانؤيد تصدير الغاز من اقليم كوردستان الى الخارج، بل يجب استخدامه لتغطية الحاجة المحلية وإنتاج الكهرباء، وتسخيره في خدمة ازدهار الاقتصاد في كوردستان».

كما تناول اللقاء ضرورة حفظ الأمن والاستقرار في العراق واقليم كوردستان، وخاصة في المرحلة الراهنة التي يتجه فيها البلد نحو التنمية الاقتصادية، وازدادت رغبة الشركات والمستثمرين من اليابان والدول الأخرى للاستثمار في العراق.

وفي هذا الإطار وصف نائب رئيس الوزراء تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين اليابان من جهة والعراق والاقليم من جهة أخرى، بالخطوة المهمة والضرورية، مؤكدا ان اليابان بإمكانها أداء دور مؤثر في عملية التنمية بالعراق وكوردستان.

ضرورة تقوية موقع الكرد

وفي محور آخر من اللقاء، تم التطرق الى العملية السياسية في العراق بعد انتخابات مجلس النواب العراقي، آملين تشكيل الحكومة العراقية الجديدة بأسرع وقت، وبما يرضي جميع الأطراف.

وبشأن موقع الكورد في العراق، أكد قوباد طالباني ضرورة تقوية هذا الموقع لتكون مكانة الاقليم مصونة وأكثر قوة.

تأسيس المجلس التجاري الكوردي- الكندي

استقبل قوباد طالباني الثلاثاء ٢٠٢٥/١٢/٢، كريستوفر بووم السفير الكندي لدى العراق.

وبحث الجانبان العلاقات الثنائية، حيث أكدا أن في العراق واقليم كوردستان فرصا استثمارية كبيرة للشركات والمستثمرين الكنديين، وتقدم قوباد طالباني بالشكر الى الحكومة الكندية التي كان لها دور فعال في صون الأمن والاستقرار في العراق والاقليم، معربا عن سروره برغبة الشركات الكندية في المشاركة الفاعلة بعملية التنمية في العراق والاقليم.

كما تم بحث المساعي من أجل تأسيس المجلس التجاري الكوردي- الكندي، واتفق الجانبان ان المجلس بإمكانه أداء دور إيجابي ومؤثر في تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.

كما تطرق اللقاء الى تطوير القطاع الزراعي وإنعاش اقتصاد القرى، وأكد الطرفان أن الاهتمام بالقرى وتوفير الخدمات لها يسهم في تطوير الزراعة وتنويع الاقتصاد في كوردستان.

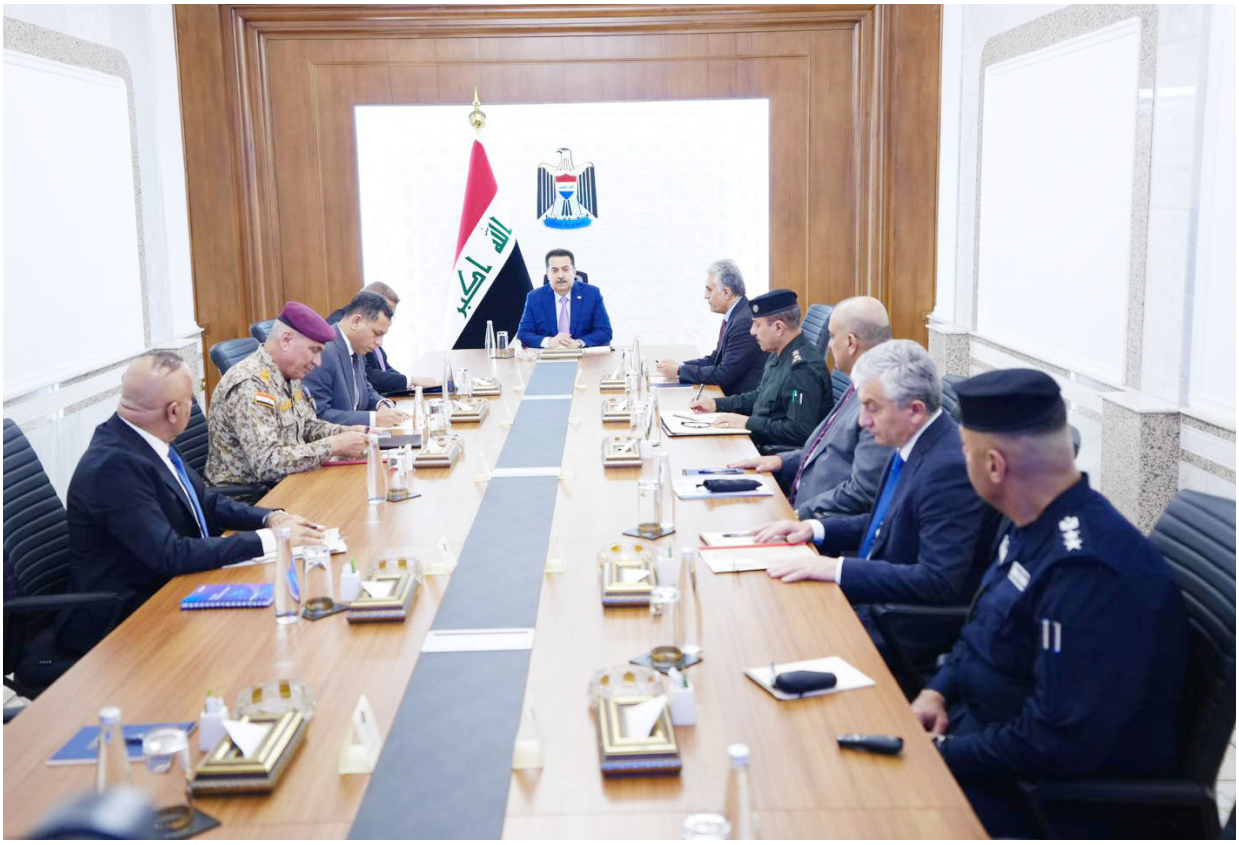

نتائج اللجنة التحقيقية بشأن الاعتداء الجبان على حقل كورمور

نفذ الاعتداء من شرقي طوزخورماتو و التوصل الى أسماء المنفذين

بناء على أوامر القائد العام للقوات المسلحة السيد محمد شياع السوداني، وعلى خلفية الاعتداء الغادر والجبان الذي تعرض له حقل كورمور في محافظة السليمانية يوم ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥، فقد باشرت اللجنة التحقيقية المشكلة لمعرفة ملابسات هذا الاعتداء الإرهابي، أعمالها يوم الجمعة الموافق ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥ برئاسة السيد وزير الداخلية، وعضوية السادة؛ رئيس جهاز المخابرات الوطني، ووزير الداخلية في حكومة إقليم كوردستان العراق، وقيادة العمليات المشتركة، وبإسناد من اللجنة الفنية المؤلفة من ممثلين عن هيئة الحشد الشعبي، ووكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية، وجهاز الأمن الوطني، وقيادة الدفاع الجوي وقيادة طيران الجيش، ومديرية المدفعية، ومديرية الاستخبارات العسكرية، ومديرية الهندسة العسكرية، ومديرية المتفجرات، ومديرية الأدلة الجنائية، ومديرية الأسايش، ومديرية الأدلة الجنائية في حكومة إقليم كوردستان العراق.

وقد استعرضت اللجنة التحقيقية نتائج عملها اليوم الأربعاء باجتماع ترأسه القائد العام للقوات المسلحة السيد محمد شياع السوداني، حيث صادق سيادته على نتائج التحقيق، وجاءت كالآتي:

أولا:

١.إن الهجوم الجبان قد نفذ بواسطة طائرتين مسيرتين، إحداهما إصابت الحقل والأخرى سقطت خارجه، حيث تم تحريز حطام الطائرتين لدى الأدلة الجنائية لغرض تفريغ جهاز الذاكرة.

٢.انطلقت الطائرتان اللتان نفذتا الاعتداء من جهة جنوبي الحقل من مناطق شرقي قضاء طوزخورماتو.

٣.إن هذا الاعتداء هو الحادي عشر على هذا الحقل من المنطقة المذكورة أعلاه.

٤.تم التوصل الى أسماء المنفذين لهذا الاعتداء، وهم من العناصر الخارجة عن القانون، والصادرة بحق البعض منهم مذكرات قبض قضائية وجارية متابعتهم من قبل الأجهزة الامنية.

٥.بعد تشخيص هوية الفاعلين، باشرت الأجهزة الأمنية بجمع الأدلة الفنية لغرض إدانتهم وتقديمهم للعدالة

ثانيا:

أوصت اللجنة بعدة إجراءات لحماية الحقل ستقوم بها الحكومة الاتحادية بالتنسيق مع حكومة إقليم كوردستان العراق وكما يلي:

١.إعادة انتشار القوات الأمنية في قاطع عمليات شرق صلاح الدين، بما يؤمن سد أي ثغرة أمنية وإدامة التنسيق بين الأجهزة الأمنية والاستخبارية والقطعات الماسكة وضمان وحدة القيادة.

٢.الإيعاز الى وزارتي الدفاع والداخلية، وهيئة الحشد الشعبي باستبدال القيادات بهذه المناطق بقيادات كفوءة.

٣.تطوير وتعزيز قنوات التواصل الاستخباري بين الأجهزة الاستخبارية الاتحادية ونظيرتها في الإقليم.

٤.قيام وزارة الدفاع بالتنسيق مع حكومة إقليم كوردستان العراق بتزويد الحقل بمنظومات الدفاع الجوي وتأمين حمايته.

٥.فرض إجراءات مشددة لاستخدام ونقل الطائرات المسيرة بأنواعها، إلا بموافقة رسمية من الجهات المختصة.

٦.مفاتحة مجلس القضاء الأعلى لتشكيل لجنة مع الوكالات الأمنية والاستخبارية لمتابعة التحقيق في القضية.

ومازال عمل هذا اللجنة مستمرا لحين الوصول إلى جميع المتورطين في هذا الحادث، الذي يستهدف سيادة العراق وثرواته الاقتصادية، وهو عمل إرهابي خطير يهدف لعرقلة وتأخير الجهود الساعية الى ترسيخ الاستقرار الأمني والاقتصادي، وإن هذا العمل الإرهابي لن يمر دون محاسبة الفاعلين وسيتم اتخاذ الإجراءات القانونية الحازمة بحقهم.

صباح النعمان

الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة

٢٠٢٥/١٢/٣

افتتاح اكبر قنصلية امريكية على مستوى العالم في اقليم كردستان

افتتحت الولايات المتحدة الامريكية الاربعاء ٢٠٢٥/١٢/٣، مبنى القنصلية الجديد لها في عاصمة إقليم كوردستان، والذي يعد أكبر قنصلية في العالم، وذلك بحضور عدد كبير من المسؤولين الحزبيين والحكوميين.

وأكد نائب وزير الخارجية الأميركي، مايكل ريغاس، خلال افتتاح أكبر قنصلية للولايات المتحدة في أربيل، على أهمية تعزيز الشراكة مع إقليم كوردستان، وقال ريغاس في كلمته، الأربعاء (٣ كانون الأول ٢٠٢٥): «أتقدم بخالص امتناني إلى حكومة إقليم كوردستان وشعب كوردستان العراق على هديتهم السخية بتخصيص أرض لبناء قنصليتنا الجديدة".

شهادة على قيمة العلاقة

وأضاف، أن «هذا المبنى المميز يمثل أفضل ما في العمارة والهندسة والبناء الأميركية، وهو تجسيد لروح الابتكار والتصميم الأميركية»، مشيرا إلى أن «القنصلية الجديدة التي نحتفل بافتتاحها اليوم ليست مجرد سلسلة من المباني والبنى التحتية، بل هي شهادة على قيمة العلاقة بين الولايات المتحدة وإقليم كوردستان العراق».

وتابع، أن «استثمار الولايات المتحدة في هذه القنصلية الجديدة يوفر منصة آمنة لتعزيز مصالحها، ويُظهر القيمة

التي يمكن أن يحققها عراقٌ ذي سيادة وآمن ومزدهر في شراكة تعود بالنفع المتبادل مع الولايات المتحدة- سواء لشعبه أو لأميركا»، لافتا إلى أنه «بقيادة الرئيس ترامب، تُدخل الولايات المتحدة الشرق الأوسط في حقبة من الاستقرار والازدهار، ويلعب العراق دورا محوريا في هذا الجهد، وتلتزم الولايات المتحدة بالعمل بشكل وثيق مع الشركاء العراقيين من أجل دفع مصالحنا المشتركة، وصون سيادة العراق، وهزيمة الإرهاب، وتعزيز الاستقرار الإقليمي، وتقوية علاقاتنا الاقتصادية».

فخورون بشراكتنا العميقة والقديمة مع الاقليم

وأضاف ريغاس، أن «نحن فخورون بشراكتنا العميقة والقديمة مع شعب هذا الاقليم، وممتنون للدور الذي يؤديه إقليم كوردستان العراق بوصفه شريكا أمنيا فعالا وقادرا، وصوتا موثوقا في العراق وفي عموم المنطقة».

وأشار، إلى أن «وجود إقليم كوردستان عراقٍي قوي ومستقر ومتين هو ركيزة أساسية في العلاقة التي تجمع الولايات المتحدة بالعراق. ونحن نقدر حوارنا النشط والمهم حول الخطوات الحاسمة لمنع النزاعات، وضمان محاسبة من ينتهكون القانون، وتحقيق مستقبل يكون فيه العراق ليس آمنا ضمن حدوده فحسب، بل قادرا أيضا على الإسهام في استقرار المنطقة الأوسع».

وأردف، أنه «لهذا السبب فإننا نحض شركاءنا العراقيين والكورد على اغتنام هذه اللحظة لتجريد الميليشيات المرتبطة بإيران من النفوذ وتفكيكها، لما تواصل القيام به من أعمال عنيفة وزعزعة للاستقرار، لا تجلب سوى الضرر لسيادة العراق»، لافتا إلى أنه «قد شهدنا هذا التهديد مجددا الأسبوع الماضي عبر الهجوم الإرهابي الشنيع الذي استهدف حقل كورمور».

وواصل ريغاس: «لقد أعطى الرئيس ترامب الأولوية للتجارة على حساب الصراع، ونحن ندعم بقوة الشركات الأميركية في العراق ونرى في إقليم كوردستان العراق بوابة حيوية لدخول الشركات الأميركية إلى الأسواق العراقية، وستجلب هذه الشركات تقنيات متطورة، وتعزز تطوير القوى العاملة المحلية، وترسخ معايير أعلى في الصحة والسلامة».

ممتنون لموقف إقليم كوردستان الداعم

وأوضح، أن «نحن ممتنون لاستمرار حكومة إقليم كوردستان العراق في لعب دور المدافع القوي عن المصالح الاقتصادية الأميركية، بما في ذلك دورها المحوري في إعادة فتح خط أنابيب العراق – تركيا، بما يعود بالفائدة على شركات النفط الأميركية، ويساعد العراق في مساره نحو تحقيق الاستقلال في مجال الطاقة»، مبينا أن «مثل هذه الاتفاقيات تُفيد الأميركيين والعراقيين على حد سواء وتعد دليلا على قيمة شراكتنا الثنائية».

ومضى قائلا: «نتطلع إلى المزيد من الفرص لتعزيز الروابط الاقتصادية التي ستوفر فوائد حقيقية للأميركيين والعراقيين. كما أننا نتشارك مصلحة مشتركة في حماية حقوق الأقليات الدينية والإثنية في

العراق وسوريا»، مؤكدا أنه «لا يوجد صديق أكبر لحرية الدين من الولايات المتحدة، وسنواصل قيادة الجهود بقوة للدفاع عن حرية المعتقد في جميع أنحاء العالم».

لدينا فرص مهمة في الفترة المقبلة

وختم ريغاس كلمته بالقول: «لدينا فرص مهمة في الفترة المقبلة لإظهار مردود الاستثمار الأميركي في هذه القنصلية الجديدة من خلال تحقيق نتائج ملموسة تجعل أميركا أكثر أمنا وقوة وازدهارا، وذلك عبر شراكة تخدم أجندة (أميركا أولا)»، مؤكدا أن «المبنى الذي نفتتحه اليوم هو شهادة على التزامنا، ورمز مادي للشراكة الطويلة الأمد بين الولايات المتحدة والعراق وإقليم كوردستان العراق».

حدث مهم، ويعكس قوة وأهمية العلاقات بين أميركا والإقليم.

وبشأن افتتاح القنصلية، أوضح قوباد طالباني، نائب رئيس وزراء الإقليم، خلال اجتماعه مع مايكل ريغاس، نائب وزير الخارجية الأميركي، أن افتتاح أكبر قنصلية للولايات المتحدة في إقليم كوردستان حدث مهم، ويعكس قوة وأهمية العلاقات بين أميركا والإقليم.

كما أكد قوباد طالباني: إن أبواب جميع مدن ونواحي كوردستان مفتوحة أمام الولايات المتحدة لتعزيز العلاقات في مختلف المجالات، ولا سيما الأمنية والاقتصادية والتجارية والثقافية.

وقال مايكل ريغاس، نائب وزير الخارجية الأمريكي، خلال مراسم افتتاح المبنى الجديد للقنصلية الأمريكية في الإقليم: «أنا سعيد بمشاركتي اليوم في هذا الحفل الذي يعد دلالة على أهمية العلاقات بين الولايات المتحدة وإقليم كوردستان، وتأكيدا على ازدهار العراق، لأن الولايات المتحدة مستمرة في العمل من أجل رخاء الشرق الأوسط، والعراق يؤدي دورا مهما في ذلك».

وأضاف: «إن الولايات المتحدة ملتزمة بالعمل مع شركائها في العراق، من أجل تعزيز مصالح الجانبين وحماية سيادة البلاد، ومكافحة الإرهاب وتقوية علاقاتنا الاقتصادية».

كما أكد نائب وزير الخارجية الأمريكي قائلا: « نشكر شعب إقليم كوردستان، ونفتخر بالشراكة القائمة بيننا، لأن وجود كوردستان قوية يلعب دورا مؤثرا في العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق، في وقت يعد فيه الإقليم منطقة مهمة وبوابة لوجودنا في العراق، ولذلك نريد الاستفادة من الفرص المتاحة لتعزيز التنمية الاقتصادية في المنطقة».

وقد ضع حجر الأساس للمبنى الجديد للقنصلية الامريكية، الذي يعد أكبر قنصلية في العالم، في ٦ تموز ٢٠١٨، من قبل نيجيرفان بارزاني رئيس وزراء الإقليم آنذاك، ودوغلاس سيليمان السفير الأميركي وقتها، حيث بلغت كلفة المشروع ٧٩٦/١ مليون دولار، ومن المقرر أن يعمل فيه موظفون من سبع وزارات ووكالات أميركية.

وبحسب دائرة العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كوردستان، فإن ٤٠ دولة من أوروبا وأميركا وآسيا والشرق الأوسط وأفريقيا لديها قنصليات أو مكاتب تمثيلية في الإقليم، منها ٣٢ قنصلية و٨ مكاتب تمثيلية، كما أن ٣٨ من هذه الدول، أعضاء في الأمم المتحدة، فيما تعد الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدولة الوحيدة التي تمتلك قنصليتين في الاقليم، إذ افتتحت قنصليتيها في هولير والسليمانية منذ عام ٢٠٠٧.

واشنطن:اتفاقية الاطار تتضمن بنودا تصب في مصلحة وزارة البيشمركة

استقبل السيد شورش اسماعيل وزير البيشمركة في حكومة اقليم كوردستان، الكولونيل باجلي، الملحق العسكري في السفارة الأمريكية لدى العراق، والوفد العسكري المرافق له.

وجرى خلال اللقاء، بحث عدد من الملفات المهمة المتعلقة بعلاقات وزارة البيشمركة مع وزارة الدفاع العراقية، واتفق الجانبان على تعزيز التنسيق بين قوات البيشمركة والجيش العراقي لمواجهة التهديدات الإرهابية والجماعات الخارجة عن القانون.

من جانبها سلطت الكولونيل باجلي الضوء على العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق، والاتفاقية المبرمة فيما بينهما، حيث تتضمن بنودا تصب في مصلحة وزارة البيشمركة، مؤكدة مشاركة ممثل وزارة البيشمركة في اجتماعات اللجان المشتركة ذات الصلة.

لقاءات ومباحثات الفخامة:
التاكيد على الثوابت الوطنية

يعرض هذا التقرير خلاصة سلسلة من اللقاءات والمحادثات التي أجراها فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد مع عدد من القيادات السياسية العراقية ومسؤولي الدولة، إلى جانب سفراء دوليين من المملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وإيران وتركيا.

وقد تميزت هذه اللقاءات بطابعين متلازمين: الأول تعبيري إنساني عبر تقديم التعازي لفخامته بوفاة شقيقه، والثاني سياسي-دبلوماسي يتمحور حول بحث المستجدات الوطنية والإقليمية وآفاق التعاون الثنائي والدولي.

وخلال هذه الاجتماعات، أكد فخامته على جملة من الثوابت الوطنية، أبرزها: ضرورة توحيد الجهود بين القوى السياسية لتسريع إنجاز الاستحقاقات الدستورية ضمن المدد المقررة، دعم مسارات الحوار والتفاهم لضمان تشكيل حكومة قوية قادرة على تلبية تطلعات العراقيين، وترسيخ الأمن والاستقرار في البلاد. كما شدد على أهمية توسيع الشراكات الدولية وتعزيز التعاون مع الدول الصديقة، ولا سيما في الملفات الحيوية مثل الاقتصاد، والتنمية، ومكافحة الإرهاب، ومعالجة أزمة المياه، ودعم استقرار المنطقة.

إن مجموع هذه اللقاءات يعكس الدور المحوري لرئاسة الجمهورية في إدارة الحوارات الوطنية والانفتاح على المجتمع الدولي، ويرسّخ حرص فخامته على حماية مصالح العراق وتعزيز مكانته الإقليمية والدولية.

مباحثات مع رئيس ائتلاف دولة القانون

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٢ كانون الأول ٢٠٢٥ في بغداد، رئيس ائتلاف دولة القانون، السيد نوري المالكي.

وأعرب فخامة رئيس الجمهورية، في مستهل اللقاء، عن تقديره للمشاعر الصادقة للسيد المالكي وتعازيه بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد.

وتناول اللقاء مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية، إلى جانب بحث المسارات الجارية للحوار بين الكتل والقوى الوطنية لبلورة رؤية مشتركة تفضي إلى حسم الاستحقاقات الدستورية وفق المُدد الزمنية المقررة لها.

مباحثات مع السيد مصطفى الكاظمي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١ كانون الأول ٢٠٢٥ في قصر بغداد، رئيس الوزراء السابق السيد مصطفى الكاظمي.

وفي مستهل اللقاء، أعرب السيد الرئيس عن شكره وتقديره للسيد الكاظمي لحضوره مجلس العزاء وتقديم التعازي بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد.

كما جرى بحث تطورات المشهدين السياسي والأمني في البلاد، وتم التأكيد على أهمية دعم الجهود الوطنية الهادفة إلى ترسيخ الأمن والاستقرار، وضرورة تكثيف المشاورات والحوارات بين القوى السياسية لتلبية الاستحقاقات الدستورية وتشكيل حكومية قادرة على تلبية تطلعات العراقيين في تحسين المستوى المعيشي والخدمي.

مباحثات مع رئيس تيار الحكمة الوطني

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥ في بغداد، رئيس تيار الحكمة الوطني سماحة السيد عمار الحكيم.

وفي مستهل اللقاء، أعرب فخامة الرئيس عن شكره وتقديره لسماحة السيد عمار الحكيم لحضوره مجلس العزاء وتقديم التعازي بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد.

كما جرى بحث مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية، والتداول بشأن المفاوضات الجارية بين الكتل السياسية للوصول إلى صيغة توافقية تُمهد لإنجاز الاستحقاقات الدستورية ضمن أطر واضحة ومسؤولة.

وتم التأكيد على أهمية توحيد الجهود الوطنية وتغليب المصلحة العليا، ودعم الحوار البناء لضمان تشكيل حكومة قوية قادرة على تنفيذ البرامج الاصلاحية، وتلبية تطلعات المواطنين.

مباحثات مع الأمين العام لحركة الجهاد والبناء

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٣ كانون الأول ٢٠٢٥ في قصر بغداد، الأمين العام لحركة الجهاد والبناء السيد رحيم جواد الساعدي والوفد المرافق له.

وفي مستهل اللقاء، قدم السيد الساعدي تعازيه إلى فخامة الرئيس بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد، داعيا الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

كما جرى خلال اللقاء بحث الأوضاع العامة في البلاد ونتائج الانتخابات النيابية، وتم التأكيد على أهمية مواصلة المشاورات والحوارات بين القوى السياسية لتلبية الاستحقاقات المقبلة ضمن المدد الدستورية.

مباحثات مع وزير الشباب والرياضة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٣ كانون الأول ٢٠٢٥ في قصر بغداد، وزير الشباب والرياضة السيد أحمد المبرقع.

وفي مستهل اللقاء، قدم السيد الوزير تعازيه لفخامة الرئيس بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد، مبتهلا الى الله عز وجل بأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان.

وجرى خلال اللقاء، بحث الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد، واستعراض المشاورات والحوارات بين الكتل السياسية لتلبية الاستحقاقات الدستورية، إضافة إلى مناقشة أبرز البرامج الخاصة بتطوير قطاعي الشباب والرياضة، حيث تم التأكيد على ضرورة دعم الجهود الرامية لتمكين الشباب.

مباحثات مع سفير المملكة المتحدة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الاثنين ١ كانون الأول ٢٠٢٥، في قصر بغداد، سفير المملكة المتحدة لدى العراق السيد عرفان صديق.

وأعرب السيد الرئيس، في مستهل اللقاء، عن شكره وتقديره للسفير صديق لتقديمه التعازي بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد، كما جرى بحث التعاون الثنائي بين البلدين وسبل تطويره في مختلف المجالات، حيث أكد رئيس الجمهورية الحرص على تعزيز العلاقات التاريخية التي تربط العراق والمملكة المتحدة، مشددا على أهمية مواصلة العمل المشترك بما يخدم المصالح العليا للشعبين الصديقين، ويحقق الأمن والاستقرار في المنطقة.

من جانبه، أعرب السفير صديق عن شكره وامتنانه لفخامة الرئيس، مشيرا إلى اعتزاز المملكة المتحدة بعلاقاتها مع العراق، واستعداد بلاده لتوسيع آفاق التعاون ومواصلة التنسيق في القضايا ذات الاهتمام المتبادل.

مباحثات مع السفير الفرنسي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٢ كانون الأول ٢٠٢٥، في قصر

بغداد، سفير جمهورية فرنسا لدى العراق السيد باتريك دوريل.

وفي مستهل اللقاء، عبر سعادة السفير لفخامته عن خالص تعازيه ومواساته بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد، فيما أعرب رئيس الجمهورية عن شكره وتقديره لسعادة السفير على مشاعره الطيبة، وحمله تحياته إلى الرئيس إيمانويل ماكرون وأمنياته للشعب الفرنسي الصديق بالمزيد من التطور والازدهار.

كما جرى بحث سبل تطوير التعاون في المجالات المختلفة، وبما يسهم في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات.

وتم استعراض مستجدات الوضع الإقليمي والدولي، وآليات التنسيق المتبادل بين العراق وفرنسا في المسائل ذات الاهتمام المشترك خاصة ما يتعلق بتعزيز الجهود لتحقيق الاستقرار وإنهاء التوترات في المنطقة، حيث ثمن فخامته مواقف فرنسا الداعمة للقضية الفلسطينية.

مباحثات مع السفير الإيطالي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥ في قصر السلام ببغداد، السفير الإيطالي لدى العراق السيد نيكولو فونتانا.

وجرى خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين العراق وإيطاليا على مختلف الصعد، حيث أكد رئيس الجمهورية أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية.

من جانبه أعرب السفير فونتانا عن شكره وتقديره للسيد الرئيس، مبينا حرص بلاده على فتح آفاق جديدة للتعاون الثنائي وبما يخدم المصالح العليا للبلدين الصديقين.

كما ناقش اللقاء عددا من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

مباحثات مع السفير الإيراني

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٢ كانون الأول ٢٠٢٥ في قصر بغداد، السفير الإيراني لدى العراق السيد محمد كاظم آل صادق.

وفي مستهل اللقاء، قدم السفير الإيراني تعازيه إلى السيد رئيس الجمهورية بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد، داعيا الله سبحانه وتعالى بأن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويلهم عائلته الصبر والسلوان.

وأكد السيد الرئيس أهمية تعزيز العلاقات بين العراق والجمهورية الإسلامية ومواصلة التشاور والتنسيق في مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

من جانبه أعرب السفير الإيراني عن شكره وامتنانه لرئيس الجمهورية، مؤكدا رغبة بلاده في تعميق العلاقات الثنائية وتوسيع آفاق التعاون مع العراق لتشمل مختلف المجالات خدمة للمصالح العليا للبلدين الجارين.

مباحثات مع السفير التركي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الاثنين ١ كانون الأول ٢٠٢٥ في قصر بغداد، سفير الجمهورية التركية لدى العراق السيد أنيل بورا إينان.

وفي مستهل اللقاء، قدم السفير التركي تعازيه لفخامة الرئيس بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد، فيما حمل السيد الرئيس، السفير إينان تحياته إلى رئيس الجمهورية التركية السيد رجب طيب أردوغان وتمنياته للشعب التركي بالمزيد من التطور والازدهار.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية أهمية الارتقاء بالتعاون بين البلدين الصديقين، وتوسيع آفاق الشراكة بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز الاستقرار الإقليمي، مشيرا إلى ضرورة التعاون لإيجاد حلول لمشكلة المياه ومعالجة هذا الملف وبما يضمن حصة عادلة للعراق تسد احتياجاته في الزراعة والري.

كما أكد فخامته أهمية تعزيز الخطوات الإيجابية في ملف حزب العمال الكردستاني وبما يحقق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة.

من جانبه أعرب السفير التركي عن تقديره للعلاقات بين البلدين، مؤكدا حرص بلاده على مواصلة التعاون في مختلف المجالات، والتنسيق في القضايا ذات الاهتمام المشترك.

برقية شكر للمعزين بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد

يتقدم رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد بوافر الشكر والتقدير والعرفان إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، قادة الدول الشقيقة والصديقة، والسادة الوزراء والمسؤولين الذين بعثوا برسائل وبرقيات التعزية بوفاة شقيقه المرحوم شمال جمال رشيد، سائلا المولى عز وجل أن يحفظهم من كل مكروه، وأن يديم على شعوب دولهم نعمة الأمن والخير والرفاه.

كما يتوجه فخامته بالشكر والتقدير والامتنان إلى رئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، ورئيس المحكمة الاتحادية، وقادة القوى والأحزاب السياسية في بغداد وإقليم كردستان، وكبار المسؤولين في الدولة، والسادة رؤساء الوزراء السابقين، والوزراء وأعضاء مجلس النواب، ورؤساء الهيئات المستقلة، ورؤساء وممثلي البعثات الدبلوماسية في العراق، ورجال الدين وشيوخ العشائر والشخصيات الاجتماعية الذين شاركوا في تقديم واجب العزاء سواء بالحضور إلى مجالس الفاتحة في بغداد والسليمانية أو من خلال الاتصالات الهاتفية أو إرسال برقيات التعزية والمواساة، الذي كان لتعازيهم ومواساتهم أبلغ الأثر في التخفيف من وقع هذا المصاب الأليم.

نسأل الله تعالى أن يحفظ الجميع من كل سوء، وأن لا يريهم مكروها في عزيز أبدا.

رئاسة الجمهورية

٢ كانون الأول ٢٠٢٥

محافظ كركوك يثمن دور هورموزلو في تعزيز التعايش والاستقرار

أجرى السيد ريبوار طه، محافظ كركوك، الاربعاء ٢٠٢٥/١٢/٣ زيارة إلى المفكر والشخصية السياسية التركمانية البارزة، السيد أرشد هورموزلو.

وجرى خلال لقاء ودي، بحث سبل تمتين ركائز التعايش السلمي بين جميع مكونات كركوك، حيث أكد الجانبان على ضرورة تطوير الحراك الثقافي بما يخدم الهوية المتنوعة للمدينة، ويعزز جسور التواصل بين المكونات المختلفة.

وأشاد محافظ كركوك بدور السيد هورموزلو، باعتباره قلما بارزا وشخصية مخضرمة سعت دائما، من خلال الكتابات والاستشارات، لخدمة قضية التعايش والاستقرار.

نرمين عثمان محمد:

هيرو خان ... رمز العطاء والمساندة

هناك نساءٌ لم يسعين إلى دخول التاريخ، لكن التاريخ فُتح لهن أبوابه احتراما لنضالهن وعطائهن، ومن بين هؤلاء تتقدم السيدة هيرو إبراهيم أحمد – أو كما يحب الجميع أن ينادوها بـ «دادة هيرو».

هذه المرأة التي كانت دائما حضنا صامتا ومفتوحا، احتمى بظله العدو قبل الصديق، وشعر فيه الجميع بالأمان والطمأنينة. كانت تردد دائما أن «قدر مشاريعها أن تبقى على النار»، وقد طبقت ذلك حرفيا؛ فكل ما سعت إليه ظل مشتعلا بالحياة والعمل والإصرار.

كانت تحلم بالجمال كما تحلم بالإعمار، وتضع حماية تاريخ وتراث الأمة الكردية في مقدمة أولوياتها. وبين مبادئها الراسخة وأحلامها الإنسانية، ظلت «دادة هيرو» أقرب إلى الناس العاديين: باعة الأسواق، الفنانين، الكُتاب، الحرفيين... أكثر من قربها إلى السياسيين. كانت صديقة للقلب الشعبي قبل أن تكون اسما في السجلات السياسية.

بدأ عطاء هيرو خان منذ أيام النضال الأولى إلى جانب البيشمركة، حين امتلكت شجاعة قل نظيرها في أرشفة مسيرة الكفاح الكردي وتوثيق الانتهاكات التي تعرضت لها القرى الكردية. كانت تحمل كاميرا الـ VHS على كتفها، وتتنقل بين مواقع القصف والدمار لتوثق اللحظات التي حاول النظام البعثي طمسها. تلك

> أصبحت إرثا وطنيا مهما في كردستان والعراق

اللقطات خرجت لاحقا إلى العالم، لتصبح مادة إعلامية دامغة تُدين جرائم القمع وتكشف الحقيقة كما هي بلا رتوش.

وبعد الانتفاضة، لم تتوقف هيرو خان عن العطاء، بل امتد شغفها بالمشروع الوطني إلى ميادين جديدة. وكانت من أبرز إنجازاتها مبادرتها التاريخية للحفاظ على مبنى الأمن العامة في السليمانية، أو "الأمن الأحمر" كما عرفه الناس؛ ذلك المكان الذي تحول – بفضل رؤيتها وإصرارها – إلى متحف وطني يوثق مراحل النضال المدني السري، ويعرض أساليب التعذيب التي استخدمها النظام ضد أعضاء التنظيمات السرية. لقد كان هذا المشروع استمرارا طبيعيا لمرحلة النضال الأولى التي وثقتها هيرو خان بعدسة كاميرتها، لكنه جاء هذه المرة أكثر نضجا، وأكثر قدرة على حفظ الذاكرة الجمعية للشعب الكردي.

وفي عام ١٩٩١ أسست هيرو خان منظمة (حماية الطفل–Kurdistan Save the Children) (ksc) ، وهي مؤسسة خيرية رائدة عملت في مجالات متعددة تشمل: التوعية الاجتماعية، رعاية الأيتام واللاجئين، مساعدة العائلات الفقيرة، توفير المأوى والتعليم لأطفال الشوارع، إضافة إلى إنشاء مراكز صحية وتعليمية وثقافية تقدم خدمات مستمرة للمجتمع.

وخلال ما يقارب ثلاثة عقود ونصف من العمل، وحتى عام ٢٠٢٥، بقيت «KSC» واحدة من أبرز المؤسسات الإنسانية في كردستان والعراق، وقدمت الدعم لآلاف الأطفال والعائلات المتضررة من الحروب والأزمات.

ورغم انشغالها بمهامها خلال السنوات التسع التي شغلت فيها منصب «سيدة العراق الأولى»، لم تتخل هيرو خان يوما عن نشاطها وعطائها داخل صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني. بل ظلت حاضرة وفاعلة في كل مفاصل الحزب، إلى أن تم انتخابها عضوة في القيادة السياسية للاتحاد، في اعتراف واضح بدورها، وبثقلها النضالي والإنساني الممتد منذ أيام الثورة الأولى.

وبفضل عطائها الدائم ونشاطها الدؤوب، استطاعت هيرو خان – منذ عام ٢٠١٠، وبعد رحيل الرئيس جلال الطالباني – أن تحافظ على حضورها المؤثر داخل الاتحاد الوطني الكردستاني، فأسهمت في حماية وحدة الحزب وتماسك صفوفه في أصعب المراحل. أما خارج الحزب، فقد واصلت استخدام منابرها الإعلامية والإنسانية للدفاع عن القضايا الكردية، وترسيخ فكرة وحدة البيت الكردي، والتأكيد على الدور المحوري للمرأة في المجتمع.

وبعد هذا الاستعراض الموجز لأبرز محطات عطائها، يمكن القول إن هيرو خان أصبحت إرثا وطنيا مهما في كردستان والعراق؛ إرثا صُنع من سخاء العطاء في ساحات المقاومة والنضال، ومن مساهماتها في توثيق وأرشفة مسيرة الشعب الكردي والاتحاد الوطني الكردستاني، ومن حضورها الفعال في ميادين الثقافة والإعلام والعمل الإنساني والاجتماعي.

لكن الأهم من كل ذلك، أنها قدمت نموذجا ملهما لتمثيل المرأة الكردية في أعلى دوائر القرار، فأثبتت أن الصوت النسوي قادرٌ على أن يصنع تاريخا ويقود مجتمعا ويلهم أجيالا.

وبعد كل هذا العطاء الغزير والزاهر، يحق لنا أن نقول، وبكل فخر وامتنان:شكرا لكل ما قدمتِه «داده هيرو»... شكرا لعطائكِ الذي أثمر وبقي.

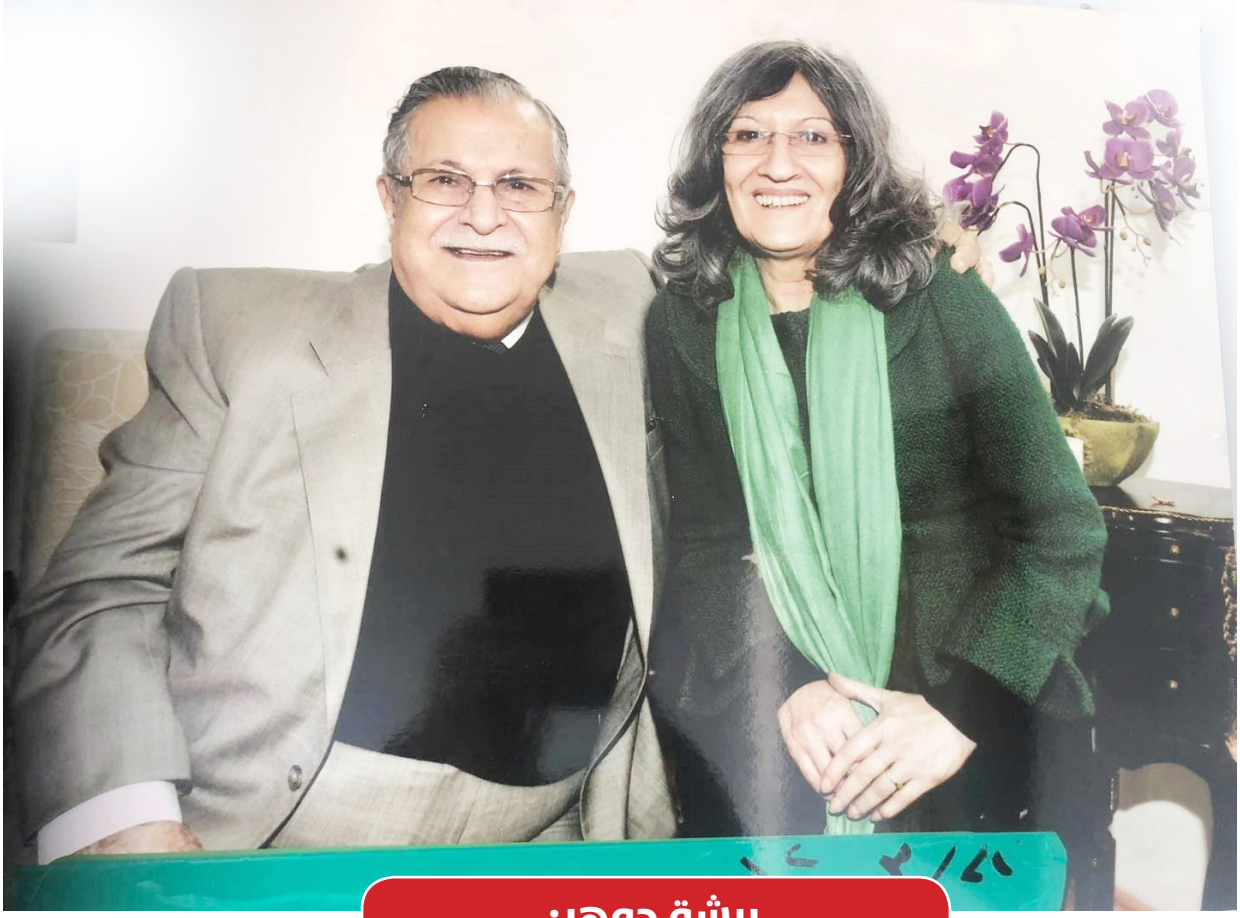

بيشة جوهر:

ما علمتني هيرو إبراهيم أحمد عن القوة

*ترجمة: نرمين عثمان محمد

قلة من الأشخاص تركوا أثرا عميقا وهادئا في الحياة السياسية الكردية مثل هيرو إبراهيم أحمد. بالنسبة لي، فإن تأثير هيرو خان لا يرتبط بالمناصب أو الألقاب الرسمية، بل بالمساحات التي خلقتها، والأبواب التي فتحتها، والأصوات التي منحتها القوة.

لقد أظهرت أن نساء مثلي يمكنهن الانتماء، والحديث، وصياغة الثقافة والسياسة جنبا إلى جنب مع الآخرين، حضورها بصورة مباشرة كان مقلا، لكنه ما يزال محسوسا حتى اليوم، يعرفها معظم الناس بوصفها زوجة الرئيس مام جلال طالباني، واليوم تتوجه الأنظار غالبا نحو ابنيهما، كاك بافل وكاك قوباد.

لكن قوة هيرو خان كانت دائما مختلفة. فهي لا تبحث عن التصفيق، بل تعيش في المؤسسات التي بنتها، وفي الإعلام الذي رعته، وبصفتها ابنة إبراهيم أحمد وزوجة مام جلال، كانت أكثر بكثير من مجرد رمز. لقد ساهمت في وضع الأسس الثقافية والسياسية للاتحاد الوطني الكردستاني، وطورت الإعلام الكردي، وفتحت الأبواب أمام النساء، وعززت هويتنا الثقافية.

وبالنسبة لصحفيات مثلي، فإن المساحة المهنية والتعبيرية التي أنشأتها، ومكانة المرأة التي دعمتها، تُعد من أعظم عطاياها، قبل وقت طويل من أن يصبح «تمكين المرأة» شعارا متداولا، كانت هيرو خان تجسده بالفعل.

كانت تتحرك في فضاءات يهيمن عليها الرجال بسلطة هادئة، تصوغ السرديات وتؤثر في القرارات دون أن تحتاج إلى إعلان نفسها، ومن خلال مراقبة حضورها في تلك المساحات، أدركت معنى أن تكون المرأة الكردية ذات تأثير.

تُذكرنا قصة هيرو خان، وتذكرني شخصيا، بأن القوة الحقيقية ليست بحاجة دائما إلى الأضواء. فبعضها تعمل بصمتٍ على الهامش، وتترك أثرا أطول عمرا من أي خطاب.

د.شريف هريدي:

مسار التوافق ما بعد الانتخابات البرلمانية

سيناريوهات الحكومة العراقية المقبلة

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

أجريت الانتخابات البرلمانية العراقية، في ١١ نوفمبر ٢٠٢٥، وسط أجواء داخلية وإقليمية ودولية مغايرة لتلك التي كانت عليها خلال الانتخابات السابقة في عام ٢٠٢١. وأسفرت النتائج، وفقا لما أعلنته المفوضية العليا المستقلة

للانتخابات، يوم ١٧ نوفمبر الجاري، عن تصدر ائتلاف «الإعمار والتنمية» بزعامة رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني، بـ٤٦ مقعدا من إجمالي ٣٢٩ في مجلس النواب. واستمرت هيمنة القوى التقليدية، مع عدم حدوث تغيير كبير في منظومة التوازنات السياسية؛ حيث ما زالت القوى التابعة لـ«الإطار التنسيقي» هي التي تسيطر على أكبر عدد من مقاعد المجلس الجديد، فضلا عن حفاظ القوى السنية والكردية على مكانتها.

دلالات النتائج:

تتمثل أبرز الدلالات المرتبطة بنتائج الانتخابات البرلمانية العراقية في نوفمبر الجاري، في النقاط التالية:

١- ارتفاع مشاركة الناخبين:

ارتفعت نسبة مشاركة الناخبين في هذه الانتخابات إلى ٥٦،١١٪، مقارنة بنحو ٤٣٪ في انتخابات عام ٢٠٢١؛ إذ بلغ عدد الناخبين الكلي في التصويت العام (الشعبي) والخاص (المتعلق بالقوات المسلحة وقوى الأمن والنازحين) نحو ١٢ مليونا من أصل نحو ٢١،٤ مليون يحق لهم التصويت. ويعكس ذلك رغبة العراقيين في التعبير عن مواقفهم إزاء التيارات السياسية المختلفة؛ بغية اختيار حكومة تعبر عن تطلعاتهم، ولا سيما في ظل الظروف الإقليمية الحالية.

وهذه الانتخابات هي الأولى التي تجرى في ظل التعديل الثالث على قانون الانتخابات رقم ١٢ لسنة ٢٠١٨، والذي تم في عام ٢٠٢٣، ونص على اعتبار كل محافظة دائرة انتخابية واحدة، واعتماد نظام القائمة المفتوحة والتمثيل النسبي؛ حيث يتم توزيع المقاعد وفق نظام «سانت ليغو» المعدل (١،٧)؛ وهو طريقة رياضية لتوزيع المقاعد البرلمانية بشكل نسبي، تمنح كل حزب عددا من المقاعد يتناسب مع الأصوات التي حصل عليها، وتقسم أصوات كل قائمة على الأرقام الفردية (١،٧، و٣، و٥، و٧..)، وتمنح المقاعد حسب أعلى الأرقام الناتجة. ويبدأ الترقيم من (١،٧)، وليس من (١)، ليرفع من العتبة التصويتية اللازمة لتمثيل القائمة في مجلس النواب؛ وهو ما يحد من فرص القوائم الصغيرة؛ ومن ثم يمنح أفضلية نسبية للقوى الكبرى بهدف تحقيق استقرار سياسي أكبر ومنع تشتت البرلمان.

٢- تصدر قوى «الإطار التنسيقي»:

أعلن ممثلو «الإطار التنسيقي»، الذي يضم القوى السياسية الشيعية، أنهم الكتلة البرلمانية الأكبر في مجلس النواب القادم؛ إذ حصلت على أكثر من ١٧٥ مقعدا، بعد أن أعلن ائتلاف «الإعمار والتنمية»، بزعامة السوداني والحاصل على ٤٦ مقعدا، انضمامه إلى «الإطار التنسيقي». وتلاه في المرتبة الثانية ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي، بـ٢٩ مقعدا، ثم ائتلاف «صادقون»، بقيادة قيس الخزعلي، بـ٢٧ مقعدا، وتحالف «قوى الدولة الوطنية»، برئاسة عمار الحكيم، بـ١٨ مقعدا، و«منظمة بدر»، بزعامة هادي العامري، بـ١٨ مقعدا.

الجدير بالذكر أن التيار الصدري قاطع الانتخابات الحالية، ومنع ترشح أي من أعضائه، بعدما أعلن زعيمه مقتدى الصدر في يونيو ٢٠٢٢ انسحابه من العملية السياسية بالكامل. وكان التيار قد فاز سابقا بـ٧٣ مقعدا في انتخابات ٢٠٢١؛ ما منحه الكتلة الأكبر في البرلمان آنذاك؛ لكنه قرر الانسحاب لاحقا بسبب تعثر تشكيل الحكومة وسط اعتراض قوى «الإطار التنسيقي»، التي امتلكت حينها الكتلة الأكبر بعد الصدريين. وفي تلك المرحلة، دعا الصدر إلى حل البرلمان، وإجراء انتخابات مبكرة.

٣- ثبات نسبي للقوى السنية والكردية:

حافظت القوى السنية والكردية، نسبيا، على مقاعدها في مجلس النواب. فقد حصلت القوى السنية على نحو ٧٧ مقعدا، وتصدرها تحالف «تقدم»، بزعامة رئيس مجلس النواب العراقي السابق محمد الحلبوسي، بـ٢٧ مقعدا، وتحالف «عزم»، الذي يقوده مثنى السامرائي، بـ١٥ مقعدا، وتحالف «السيادة»، الذي يترأسه خميس الخنجر، بتسعة مقاعد. وأعلن قادة أبرز هذه القوى السنية، في ٢٣ نوفمبر الجاري، تشكيل تجمع سياسي موحد تحت اسم «المجلس السياسي الوطني»؛ بهدف توحيد الرؤى والقرارات بعد الانتخابات التي خاضتها الأحزاب السنية بقوائم منفصلة.

فيما حصلت القوى المحسوبة على الكورد على نحو ٥٦ مقعدا، تصدرها «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، الذي يتزعمه مسعود برزاني، بـ٢٦ مقعدا، و«الاتحاد الوطني الكردستاني»، الذي يقوده بافل طالباني، بـ١٨ مقعدا.

وتشير هذه النتائج إلى عدم حدوث تغيرات كبيرة في الخريطة السياسية السنية والكردية. وجدير بالذكر أنه جرى العرف السياسي في العراق منذ عام ٢٠٠٣، على أن يكون رئيس الجمهورية من الكورد، ورئيس مجلس النواب من السنة.

٤- خسارة القوى المدنية:

منيت الأحزاب والقوى المدنية بخسارة مدوية، فبالرغم من وجود نحو ٣٨٩ مرشحا لها؛ فإنها فازت بمقعد واحد كان من نصيب تحالف «الفاو – زاخو» في محافظة البصرة، بينما خرجت ائتلافات «البديل»، و«التيار المدني الديمقراطي»، و«مدنيون»، و«الحزب الشيوعي العراقي» خالية الوفاض من الانتخابات. وجاءت هذه النتائج على عكس ما حققته بعض تلك الائتلافات خلال الدورات الانتخابية السابقة، ومنها على سبيل المثال، فوز نحو ٢٠ نائبا مدنيا ينتمون لحراك تشرين الاحتجاجي بمقاعد في انتخابات عام ٢٠٢١. وربما أسهم عدم وجود برامج واضحة للقوى المدنية، والاختلاف حول رئاسة مشتركة لتحالف جامع لها في هزيمتها؛ ومن ثم تراجع قدراتها على حشد الناخبين حول برامجها ومرشحيها.

الحكومة المقبلة:

تشير نتائج الانتخابات العراقية إلى أنه لا يوجد حزب أو ائتلاف بعينه يستطيع تشكيل الحكومة بمفرده؛ ومن ثم يتعين على القوى السياسية بناء تحالفات مع مجموعات أخرى بغية الحصول على التوافق اللازم للتصويت على اختيار رئيس الحكومة وهو في العادة شيعي، وتتم عملية اختياره بعد انتخاب البرلمان لرئيس الجمهورية الجديد بأغلبية ثلثي الأعضاء، ثم يقوم رئيس الجمهورية، في مدة أقصاها ١٥ يوما، بتكليف رئيس للوزراء من الكتلة النيابية الأكبر عددا، ليقوم بمهام تشكيل الحكومة الجديدة في مدة أقصاها ٣٠ يوما. وإذا فشل في ذلك، يتم الدفع بمرشح آخر خلال مدة أقصاها ١٥ يوما، حتى يتم تشكيل الحكومة، ويجب أن ينال الوزراء المختارون موافقة أعضاء البرلمان بالأغلبية المطلقة (٥٠٪ +١).

وثمة سيناريوهات تلوح في الأفق بشأن تشكيل الحكومة العراقية المقبلة، وتدور حول الآتي:

١- تشكيل حكومة برئاسة السوداني:

في ضوء حصول «الإعمار والتنمية» على الكتلة الأكبر في مجلس النواب، وإعلان زعيمه السوداني رغبته في استكمال ولاية ثانية في منصب رئيس الوزراء وأنه جزء من الإطار التنسيقي؛ فقد يتم الاتفاق على الدفع بالسوداني لتشكيل الحكومة العراقية المقبلة، على غرار ما تم في انتخابات ٢٠٢١. بيد أن هذا الأمر رهن بتوفر ثلاثة شروط أساسية؛ أولها قبول قادة «الإطار التنسيقي» بترشح السوداني لرئاسة الحكومة، وهو أمر قد يواجه صعوبات بالنظر إلى الخلافات بين السوداني ونوري المالكي. ويرتبط ذلك بالشرط الثاني؛ وهو أن يقدم السوداني ضمانات بعدم تجدد الخلافات التي حدثت في ولايته الأولى، إلى جانب الشرط الثالث المتعلق بالوصول إلى تفاهمات مع القوى السنية والكردية.

٢- حكومة برئاسة شخصية توافقية أخرى:

يحتمل في حال اعترض بعض قادة «الإطار التنسيقي» على الدفع بالسوداني رئيسا للوزراء، أن يؤدي ذلك إلى البحث عن شخصية توافقية جديدة، سواء من تلك الأسماء المعروفة داخل الإطار، أم شخصية أخرى جديدة؛ بحيث لا تواجه بانتقادات حادة أو اعتراض من قِبل القوى الأخرى، وذلك في تكرار ربما للسيناريو نفسه الذي حدث مع السوداني عند توليه المنصب في عام ٢٠٢٢.

توجهات متوقعة:

تتمثل أبرز السياسات المحتمل أن تنتهجها الحكومة العراقية المقبلة في الآتي:

١- أولوية الاستقرار والتنمية:

مثل التصويت على الائتلاف الذي يقوده السوداني تصويتا على السياسات التي انتهجها خلال رئاسته للوزراء، والتي حرصت على تعزيز الاستقرار وتحقيق التنمية في الداخل. وهذا ما تجلى في العديد من المؤشرات؛ منها الاهتمام بالمشروعات التنموية مثل رفع إنتاج العراق من الكهرباء إلى أكثر من ٢٨ ألف ميغاواط لأول مرة في تاريخ البلاد، بحسب تصريحات لوزير الكهرباء، زياد علي فاضل، في ٦ أكتوبر الماضي. كما تم إطلاق مشروع «ميناء الفاو الكبير»، أحد أكبر المشاريع في العراق، وكذلك العمل على تطوير شبكات الجسور والطرق بغية تسهيل حركة التنقل بين المحافظات العراقية، وغيرها من المشروعات الكبرى.

كما شهد العراق استقرارا أمنيا بالرغم من العواصف التي تمر بها المنطقة، بالإضافة إلى محاولة معالجة المشكلات مع إقليم كردستان، حيث تم الإعلان عن استئناف تصدير النفط من الإقليم إلى تركيا في أواخر سبتمبر الماضي، لأول مرة منذ عامين ونصف، بعد اتفاق مؤقت بين بغداد وأربيل أنهى الخلاف حول هذا الأمر.

وبالتالي يؤشر ما سبق إلى أن الحكومة العراقية المقبلة سيكون عليها السير في نفس المسار المتعلق بالتنمية والاستقرار، على أساس أن الشارع صوت في النهاية لذلك، كما أن أي حكومة ستكون مدركة أن الشارع العراقي بات متحفزا ومراقبا لعملها، منذ الاحتجاجات التي اندلعت في أكتوبر ٢٠١٩.

٢- تعزيز العلاقات الإقليمية:

من المرجح أن تولي الحكومة العراقية المقبلة اهتماما بتعزيز العلاقات مع دول المنطقة، على أساس أن هذا الأمر أضحى اتجاها استراتيجيا لبغداد في سياساتها الخارجية؛ وهو ما تجلى بالفعل في أداء الحكومات السابقة، سواء في عهد رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي أم السوداني. وترى بغداد أن هذا النهج يوفر لها علاقات اقتصادية قوية؛ مما يدفع جهود الاستقرار والتنمية في الداخل، وخصوصا في ظل المصالح والمشروعات التي تجمع العراق بدول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الأخرى وكذلك تركيا، ومنها «طريق التنمية» الذي تقدر تكلفة الاستثمارات فيه بنحو ١٧ مليار دولار، ويبدأ من ميناء الفاو على الخليج العربي، مرورا بتركيا حتى أوروبا، وكذلك مشروعات الربط الكهربائي بين العراق ودول الخليج، والروابط التجارية والأنهار التي تربط العراق بتركيا.

٣- التوازن بين واشنطن وطهران:

تشير التقديرات إلى أن العراق يتعرض خلال الفترة الراهنة لضغوط من جانب الولايات المتحدة بشأن نزع سلاح الجماعات المسلحة الموالية لإيران، والتي تصنف واشنطن بعضها «مجموعات إرهابية»، وتدفع باتجاه رفض مشروع قانون «الحشد الشعبي»، والذي ترى أنه يرسخ للنفوذ الإيراني في العراق. كما عينت إدارة الرئيس دونالد ترامب مبعوثا خاصا إلى العراق هو مارك سافايا، الذي شدد خلال أكتوبر الماضي على أن يكون العراق «خاليا من التدخل الخارجي الخبيث، بما فيه إيران ووكلاؤها»، على حد تعبيره. كما أكد سافايا، في ٢٢ نوفمبر الجاري، أن الولايات المتحدة لن تقبل أو تسمح بأي تدخل خارجي في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة؛ في إشارة إلى طهران. وفي المقابل، تتمسك إيران بعلاقاتها مع العراق الذي تعتبره مساحة نفوذ تقليدية لها.

ومن ثم، فإن ضبط العراق العلاقة مع الولايات المتحدة وإيران يرتهن بطبيعة التحالفات التي ستنشأ خلال الأيام المقبلة، والتي سيتمخض عنها تشكيل الحكومة المقبلة. وفي هذا الإطار، كشفت تقارير في ٢٢ نوفمبر الجاري، نقلا عن مصادر عراقية، أن هناك توافقا شيعيا على أن المرشح لمنصب رئيس الحكومة المقبلة يجب ألا يثير حساسية واشنطن أو طهران، وأنه سيحظى بقبول لدى القوى السنية والكردية، بما يجعله خيارا توافقيا مقبولا محليا وخارجيا.

ختاما،

يمكن القول إن نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية تشير إلى أن هناك الكثير من التعقيدات التي ربما تواجه عملية تسمية رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة المقبلة، وقد يستغرق هذا الأمر بعض الوقت. كما أن نسبة المشاركة واتجاهات التصويت في هذه الانتخابات، من شأنها أن تضع خطوطا عريضة للحكومة المقبلة، بغض النظر عن طبيعة التحالفات التي ستفضي إليها، قوامها الاهتمام بقضايا الداخل، وبناء شبكة علاقات خارجية تستند إلى المصالح المشتركة، وتنأى بالعراق عن أي صراعات أو استقطابات إقليمية.

*باحث متخصص في الشأن الإيراني

إليزابيث تسوركوف:

الميليشيات العراقية تتجه للإثراء والسياسة... الانتخابات وتجربتي مثالا

تجربتي الشخصية خلال 903 أيام من الأسر

*مجلة «المجلة» اللندنية

تكشف نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة في العراق عن تحول في طبيعة التهديد الذي تمثله الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، بعدما عززت حضورها داخل البرلمان بشكل ملحوظ. غير أن هذا التقدم الانتخابي لا يعكس دعما شعبيا حقيقيا، إذ إن فئات كثيرة من العراقيين الشيعة يبغضون هذه الميليشيات، منذ أن قمعت بعنف «انتفاضة تشرين» عام ٢٠١٩ دفاعا عن نظام فاسد ومنبوذ، ما أسفر عن مقتل نحو ٨٠٠ متظاهر وناشط، معظمهم من الشيعة. فكيف يمكن تفسير هذا النجاح الانتخابي إذن؟

تظهر تجربتي الشخصية خلال ٩٠٣ أيام من الأسر على يد واحدة من كبرى الميليشيات المدعومة من إيران في العراق، وهي «كتائب حزب الله»، طبيعة الأولويات المتغيرة لهذه الجماعات. فقد انتقلت من رفع شعار «المقاومة» إلى السعي وراء الإثراء الذاتي والاستحواذ على النفوذ السياسي. لم تكن عملية اختطافي سوى جريمة محضة لا تمت بصلة إلى «مقاومة» إسرائيل. ولم يدرك الخاطفون هويتي الإسرائيلية إلا بعد مرور شهر على احتجازي، عندما تمكنوا من الوصول إلى محتوى هاتفي.

> في المرحلة الراهنة، ترى طهران أن أهمية هذه الميليشيات تكمن في أدوار أخرى

ومع ذلك، لم يتبدل هدفهم الأساسي بعد اكتشاف جنسيتي الثانية، بل ظل منصبا على المطالبة بفدية مالية خيالية بلغت في بدايتها ٦٠٠ مليون دولار.

وقد خصص جانب من الأموال الطائلة التي راكمتها هذه الميليشيات عبر نهب خزائن الدولة وابتزاز المواطنين، لتمويل حملة غير مسبوقة لشراء أصوات الناخبين.

أدركت هذه الجماعات الموالية لإيران أهمية الفوز بأكبر عدد ممكن من مقاعد البرلمان. فكلما اتسعت كتلتها داخل المجلس، زادت الوزارات والمشاريع التي تمنح لها، ما يعزز قدرتها على استنزاف موارد الدولة ويرسخ نفوذها في توجيه السياسة العامة للعراق، ولا سيما بما ينسجم مع الأهداف الإقليمية الإيرانية.

إن تغليب هذه الجماعات للسيطرة السياسية والنهب على «المقاومة» يعكس مسار تحولها منذ إنشائها على يد إيران لمواجهة الاحتلال الامريكي. ففي عام ٢٠١٤، انضم عشرات الآلاف من العراقيين إلى صفوفها لصد هجوم تنظيم «داعش». وبعد انتهاء القتال، جرى تنظيم هذه الفصائل تحت مظلة «الحشد الشعبي» الذي بلغ تعداده نحو ٦٠ ألف مقاتل. كثير من هؤلاء عاد إلى منزله بعد هزيمة التنظيم، غير أن أعداد الميليشيات تضخمت لاحقا حتى قاربت ٢٥٠ ألف عنصر، معظمهم من رجال لم يتجهوا إلى الخطوط الأمامية حين كان ثلث البلاد تحت سيطرة «داعش»، بل التحقوا بعد زوال التهديد سعيا وراء رواتب مضمونة.

كما تبدلت عقلية القيادات. فبعد انقضاء زمن الصراع الأيديولوجي مع الولايات المتحدة أو «داعش»، اعتاد قادة الميليشيات وأقاربهم حياة بذخ، محاطين بمواكب من السيارات ذات النوافذ المظللة و«حمايات» من الأتباع المتملقين. كانت جميع المركبات التي نقلت بها بين ثلاثة مواقع مختلفة خلال فترة احتجازي جديدة ومجهزة بمقاعد جلدية فاخرة، وكانت المقرات تضم شاشات تلفاز كبيرة. أما الموقع الأخير فكان يحتوي حتى على حوض جاكوزي ــ ولم يكن بالطبع مخصصا لي.

أصبحت المكاتب الاقتصادية التابعة للميليشيات محور نشاطها الأساسي. فهي تستخلص أموال «الخوة» من الشركات الشرعية، وتفرض «اتاوات» غير قانونية في نقاط التفتيش، وتستولي على العقارات بالترهيب، وتنشئ شركات خاصة بها، وتستأثر بالعقود الحكومية الممنوحة لها.

وخلال السنوات الثلاث الأخيرة، في ظل حكومة محمد شياع السوداني، ترسخت هذه الأولويات الجديدة. فقد واجه المحور الموالي لإيران سلسلة من الانتكاسات نتيجة اختراق استخباري عميق من قبل إسرائيل والولايات المتحدة، ما جعل خطر التصفية الجسدية لقادة الميليشيات أكثر وضوحا. وفي الوقت ذاته، فتحت الأبواب أمام هذه الجماعات لنهب خزائن الدولة على نطاق غير مسبوق، ما عزز رغبتها في تجنب الصدام مع واشنطن وتل أبيب حفاظا على الثروات التي راكمتها.

> قادة هذه الجماعات راكموا ثروات طائلة وأصبحوا أقل استعدادا للشهادة

أما إيران، المثقلة بوطأة العقوبات الدولية المتصاعدة، فبدت كأنها تفضل تقليص حضور شعار «المقاومة» في أجندة هذه الجماعات. وتشير تقارير إلى أن النظام الإيراني حث هذه الميليشيات على عدم الانخراط في حرب الأيام الاثني عشر على إيران، وعلى تجنب استفزاز الولايات المتحدة وإسرائيل.

كما أن دور الميليشيات العراقية في إرسال مقاتلين إلى سوريا تحت القيادة الإيرانية انتهى مع انهيار نظام الأسد في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٤، وهذا الحدث التاريخي أدى أيضا إلى تراجع دورها في تهريب الأسلحة إلى سوريا و»حزب الله» اللبناني، عقب انهيار الجسر البري الذي كانت طهران تتباهى به والذي كان يصل بين طهران وبيروت.

وفي المرحلة الراهنة، ترى طهران أن أهمية هذه الميليشيات تكمن في أدوار أخرى، إذ تفضل أن تنشط في تهريب الدولارات عبر الحدود إلى إيران، ونقل النفط وسلع أخرى لدعم الاقتصاد الإيراني المتعثر، إضافة إلى ضمان بقاء نظام موال لها في بغداد من خلال التلاعب بالعملية الانتخابية.

قبل أشهر من الانتخابات، أجبرت الميليشيات عناصرها على التسجيل للتصويت، وألزمتهم بضمان تسجيل أفراد عائلاتهم. ومن امتنع كان عرضة للطرد. ومع اقتراب موعد الاقتراع، فرض على العناصر إحضار بطاقات الهوية الانتخابية الخاصة بأقاربهم وأصدقائهم للتصويت لصالح الأحزاب التابعة للميليشيات، ومن رفض واجه الفصل أو حتى السجن. وبهذه الطريقة، شكل نحو ٢٥٠ ألف عنصر من أفراد الميليشيات، إلى جانب أقاربهم، القاعدة الأساسية لدعم الأحزاب المسلحة.

وفي المرحلة الأخيرة، استخدمت الميليشيات والأحزاب الحاكمة الأخرى المليارات التي استولت عليها من المال العام لشراء الأصوات. فقد حطمت المبالغ التي أنفقت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة جميع الأرقام القياسية، وبلغت مليارات الدولارات الامريكية. ومن أبرز مظاهر هذا الإنفاق تعيين أفراد بصفة مراقبين انتخابيين من قبل الأحزاب. لكن الواقع أن هؤلاء وعدوا برواتب مقابل منح أصواتهم وأصوات عائلاتهم وأصدقائهم. وتشير التقديرات إلى أن عددهم بلغ نحو مليوني شخص، فيما بلغ مجموع الأصوات نحو ١٢ مليون صوت فقط، أي بمعدل مراقب واحد لكل ستة ناخبين، ونحو ٥٠ مراقبا في كل واحد من محطات الاقتراع البالغ عددها ٤٠,٨١٩ مركزا في أنحاء العراق.

يحدد القانون العراقي عدد المراقبين الذين يمكن لكل حزب تعيينهم بناء على عدد مراكز الاقتراع في الدائرة الانتخابية، وقد بلغ عدد هؤلاء نحو ٥٠٠ ألف مراقب. غير أن المقلق أن الأحزاب الحاكمة لجأت إلى ما يعرف رسميا بالمنظمات غير الحكومية لتوظيف مراقبين إضافيين باسم هذه الكيانات، ما أضاف قرابة ١/٥ مليون مراقب آخر. وإلى جانب ذلك، استعانت هذه الأحزاب بآلاف

العراق من أهم شرايين الحياة للنظام الإيراني

الركائز، أي الشخصيات البارزة المعروفة في المجتمعات المحلية، لحشد أصوات دوائرهم الاجتماعية.

وقد أثمرت هذه المليارات المنفقة. إذ أسفرت الانتخابات البرلمانية عن ارتفاع كبير في عدد مقاعد الميليشيات، وهو ما يعد من النجاحات النادرة لإيران خلال العامين الماضيين. ومع ذلك، لا يتوقع أن يترجم هذا النجاح إلى تهديد عسكري مباشر من قبل هذه الجماعات، التي باتت أقل استعدادا لخوض أعمال مقاومة مكلفة، رغم استمرارها في الترويج لخطاب المحور وتلهف عناصر وقادة الفصائل لنيل «الشهادة».

وتجربتي الشخصية خير دليل: فقد طالبت «كتائب حزب الله» بفدية مقابل الإفراج عني لأكثر من عامين، لكن عندما هدد مارك سافايا، المبعوث الامريكي الخاص للعراق حاليا، بأنه إذا لم يطلق سراحي خلال أسبوع فإن الرئيس دونالد ترمب سيأمر بتنفيذ ضربات تستهدف قيادة الميليشيا، أفرج عني من دون أي مقابل.

إن أي استراتيجية للتعامل مع هذه الجماعات المسلحة ينبغي أن تراعي التحولات التي طرأت على دورها وأولوياتها. فمكمن الخطر لم يعد في قدراتها القتالية بقدر ما يكمن في استيلائها على مفاصل الدولة العراقية ونهبها الثروات العامة لصالحها وصالح طهران، وسحقها المعارضة الداخلية، وتحويل القرار السيادي العراقي إلى أداة بيد النظام الإيراني. ويجب أن تنطلق هذه الاستراتيجية من إدراك أن قادة هذه الجماعات، بعدما راكموا ثروات طائلة، أصبحوا أقل استعدادا للشهادة، ما يجعلهم أكثر ميلا لاحترام الخطوط الحمراء الصارمة التي ترسمها الولايات المتحدة وغيرها من القوى.

قد يبدو العراق بلدا هامشيا في نظر صناع القرار في واشنطن، لكنه في الحقيقة يعد من أهم شرايين الحياة للنظام الإيراني الذي يرزح تحت وطأة العقوبات وقلة شعبيته الداخلية. وهو أيضا وطن لأكثر من ٤٦ مليون نسمة يستحقون أفضل من هذا النظام الذي يعد واحدا من أكثر الأنظمة السياسية فسادا في العالم، تديره أحزاب مفترسة تنهب خزينة الدولة وتبتز المواطنين.

وقد أثبتت هذه الأحزاب عجزها عن تقديم أبسط الخدمات، من كهرباء ومياه نظيفة ومستشفيات وشبكات صرف صحي. وبدلا من الفوز في الانتخابات بناء على سجل من تقديم الخدمات أو برامج سياسية واضحة، اعتمدت هذه الأحزاب الطفيلية في السابق على التحريض الطائفي لدفع الناس إلى صناديق الاقتراع.

أما اليوم، وبعد أن فقد هذا الخطاب فاعليته، فقد لجأت إلى شراء الأصوات بالجملة عبر المليارات المنهوبة من المال العام، فيما تحول الفائض إلى جيوبها الخاصة وخزينة النظام الإيراني المترنح.

* مرشحة لنيل الدكتوراه في جامعة برينستون، أجرت أبحاثا ميدانية واسعة في العراق، وتشغل منصب زميلة باحثة في» معهد نيولاينز» في واشنطن

أوجلان: هذه العملية هي مسار إشراك الكرد في الجمهورية عبر القانون

بيان وفد إمرالي "بعد عودته" حول رسالة القائد أوجلان

أعلن وفد حزب المساواة والديمقراطية (DEM) إلى إمرالي، في بيانٍ عقب لقائه بالزعيم الكردي عبدالله أوجلان، أن الأخير قال:"إن تحقق قانون سلام قائم على مقاربة قانونية خاصة وشاملة خلال مرحلة الانتقال التي نمر بها، سيُخرج ظاهرة العنف السياسي والتدخلات غير الديمقراطية من جدول أعمال تركيا".

وكان كل من نائب رئيس البرلمان عن حـزب DEM وعضو وفـد إمـرالـي بروين بولدان، ومدحت سنجر، والمحامي فائق أوزغور أيرول من مكتب القرن الحقوقي، قد التقوا أوجلان في جزيرة إمرالي.

وذكر الوفد في بيانه أنه أجرى مع أوجلان لقاء امتد لنحو أربع ساعات، مضيفا أن "التأثيرات والنتائج الإيجابية لاجتماع لجنة البرلمان التركي الذي عُقد الأسبوع الماضي جرى تقييمها بشكل مشترك".

وجاء في البيان ما يلي:

"إلى الصحافة والرأي العام"

أجرينا في ٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥ لقاء مع السيد عبد الله أوجلان في إمرالي استمر قرابة أربع ساعات.

وجرى خلاله تقييم التأثيرات الإيجابية لاجتماع لجنة البرلمان التركي الذي انعقد الأسبوع الماضي.

وأشـار السيد أوجـلان، في معرض حديثه عن التصريحات والمواقف المضادة للعملية السياسية التي تكثفت في الآونـة الأخيرة، إلى محاولات التخريب التي طالت مبادرات الحل السابقة. وقال إن ما شهدته جميع تلك المراحل هو ما يمكن تسميته بـ "ميكانيكية الانقلاب كعُرفٍ راسـخ". وأكد أن المقصود ليس "عملا انقلابيا كلاسيكيا"، بل محاولات خلق بيئة هشة وخطيرة عبر الرد على كل خطوة تدفع العملية إلى الأمام بخطوة مضادة.

وأضاف:"اليوم، تتولى بعض الأطراف حمل القوى الخارجة عن المعايير الديمقراطية. وفي المقابل، تزداد قوة الإرادة السياسية والمجتمعية الساعية لتجاوز تقليد الانقلاب ــ ذلك النمط السياسي والثقافي والتنظيمي السري/العلني الذي طـبـع الـقـرن الأول للجمهورية".

> **يجب التعامل بجدية مع القضايا السياسية والمشاركة في الحل الديمقراطي**

وتابع قائلا:"في مرحلة الانتقال الحالية، فإن إقرار قانون سلام قائم على قانونية شاملة وخاصة، سيُخرج العنف السياسي وظاهرة التدخلات غير الديمقراطية من أجندة تركيا. ويمكن اعتبار ذلك قانون الانتقال إلى قرن السلام".

وأوضح أن بيان ٢٧ شباط/فبراير يمثل "برنامجا إرشاديا" في هذا السياق، مؤكدا أن كل الخطوات المتخذة في هذا الاتجاه تعبر عن "المسؤولية التي تحملناها، وعن هدفنا في العيش المشترك والأخوي على هذه الأرض".

وأضـاف أوجـلان:"عـلـى كل القوى السياسية والمجتمعية التي تريد استخدام فرصة الحكم والإدارة بشكل صحيح في تركيا، أن تتعامل بجدية مع القضايا السياسية وأن تشارك في الحل الديمقراطي.

إن هذه العملية هي مسار إشـراك الكرد في الجمهورية عبر القانون، ومسار بناء الجمهورية الديمقراطية بأوسع شراكة مجتمعية. وأود التأكيد مرة أخرى أننا نمتلك الإرادة القوية والموقف الحازم للمضي في هذا المسار".

مع فائق الاحترام

وفد حزب DEM إلى إمرالي
٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٥

Strategic Ambiguity: Erdoğan's Turkey in a Multipolar World

الغموض الاستراتيجي: تركيا أردوغان في عالم متعدد الأقطاب

ملخص تنفيذي لتقرير مفصل كتباه جيفري مانكوف وماكس بيرجمان

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية(CSIS)/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

المحتويات:

- مقدمة
- التاريخ والمظالم والتطلعات
- المناظرة الوطنية
- الاقتصاد
- منافسة القوى العظمى
- رؤى النظام العالمي
- الإجراءات الأخيرة
- الكرد والعراق في ملخص للتقرير

مقدمة

في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا عام ٢٠٢٢، اتخذت فنلندا والسويد قرارا تاريخيا بالسعي للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو). وبينما رحبت واشنطن بهذا القرار كفرصة لتعزيز التحالف وترسيخ سوء تقدير روسيا الاستراتيجي في بدء الحرب، رأى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في طموحات فنلندا والسويد للانضمام فرصة للحصول على تنازلات بشأن مبيعات الأسلحة، وسعي تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وتعاطف ستوكهولم المزعوم مع المسلحين الكورد. بعد التوقيع على عضوية فنلندا في مارس ٢٠٢٣، لم توافق تركيا على عضوية السويد إلا في يناير ٢٠٢٤ بعد أن أقرت السويد تشريعا جديدا لمكافحة الإرهاب، وبعد أن وافقت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن على بيع طائرات مقاتلة من طراز إف-١٦ مُحدثة لتركيا.

تُظهر قصة انضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو كيف أن تركيا تمتد على عوالم متعددة. فهي في آنٍ واحد جزء من الغرب – عضو في حلف الناتو ودولة مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي – وجزء من الشرق الأوسط، ولاعب أساسي في المنطقة الممتدة من ليبيا إلى أفغانستان. كما أنها عضو في الجنوب العالمي الذي يمارس استراتيجيات تحوط مألوفة تجاه الغرب، ويتفاعل بشكل بناء مع روسيا والصين، ولا يتردد في السعي لتحقيق أهداف في السياسة الخارجية تتعارض مع مصالح حليفها الأهم، الولايات المتحدة.

التصور عن بعد

يطمح حزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة أردوغان إلى ترسيخ « الاستقلال الاستراتيجي» لتركيا، مستفيدا من عضويتها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وموقعها الجغرافي الاستراتيجي لتحقيق مستوى من النفوذ العالمي يتجاوز التوقعات.

ووفقا لوزارة الخارجية، تنتهج تركيا «سياسة خارجية مستقلة ووطنية» تهدف إلى «تعزيز السلام والأمن الإقليميين، وتوسيع القاعدة المؤسسية للعلاقات الخارجية التركية، وتعزيز التنمية الاقتصادية والازدهار في المنطقة، والتأثير على تحول النظام العالمي».

يرفض حزب العدالة والتنمية الرؤية الكمالية لتركيا كدولة علمانية على غرار النماذج الأوروبية. وبدلا من ذلك، ينظر إلى الماضي العثماني للبلاد كنموذج للسلطة ذات الشرعية الدينية. كما تبنى تصورا جغرافيا متأثرا بالطابع العثماني. يصف وزير الخارجية السابق لحزب العدالة والتنمية أحمد داود أوغلو تركيا في كتاباته الأكاديمية بأنها «دولة مركزية « مرتبطة بروابط تاريخية وثقافية بمناطقها الداخلية السابقة في البلقان والقوقاز، وخاصة الشرق الأوسط.

تشجع هذه النظرة، التي يسخر منها النقاد أحيانا باعتبارها «عثمانية جديدة»، تركيا على استكمال دورها الراسخ كركيزة أساسية لحلف شمال الأطلسي في البحر الأبيض المتوسط بتركيز متجدد على المناطق التي تشترك في إرث ما بعد العثمانية، وخاصة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وفي السنوات الأخيرة، استكمل أردوغان هذا التركيز على «الفضاء ما بعد العثماني» بتركيز جديد على «العالم التركي» في أذربيجان وآسيا الوسطى، فضلا عن التواصل المنسق مع أفريقيا وأجزاء أخرى من الجنوب العالمي. وفي الوقت نفسه، تظل تركيا لاعبا مهما في البحر الأسود وشرق البحر الأبيض المتوسط، حيث تمتلك ثاني أكبر جيش

بين حلفاء الناتو (بعد الولايات المتحدة) وصناعة دفاعية قوية بشكل متزايد.

على مدار العقد الماضي، حسنت تركيا علاقاتها مع الصين، وخاصة روسيا. وقد أتاحت لها هذه العلاقات البراغماتية مع روسيا متابعة أجندة أكثر توسعا في شمال إفريقيا والشرق الأوسط والبلقان والقوقاز. وفي الوقت نفسه، أصبحت الصين شريكا اقتصاديا أكبر، إذ تُعد تركيا محورا رئيسيا محتملا في مبادرة الحزام والطريق الصينية.

تسمح عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وارتباطها الاقتصادي بأوروبا لأنقرة بالتعامل مع هؤلاء المنافسين الأوراسيين من موقع قوة، حتى مع استغلال أردوغان لشبح التحالف الوثيق مع روسيا والصين لتعزيز نفوذه لدى القوى الغربية. كما تحافظ تركيا على رؤية للنظام العالمي تتماشى مع سعي بكين وموسكو (ناهيك عن طهران) إلى التعددية القطبية.

ورغم أن تركيا تحافظ على مكانتها كعضو في حلف شمال الأطلسي، ومرشحة اسمية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وعضو في مؤسسات عريقة مثل مجلس أوروبا وصندوق النقد الدولي، فإنها أظهرت اهتماما متزايدا بالمبادرات الصينية الروسية مثل منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا)، التي تجسد نموذجا غير ليبرالي للحكم العالمي والإقليمي ــ في حين ترى موسكو وبكين أن تركيا متحالفة مع الغرب إلى حد لا يسمح لها بمنح العضوية في هذه المنظمات .

لدى تركيا أردوغان طموحات عالمية أيضا. تنتشر القوات التركية في قطر وليبيا والصومال، بينما لدى أنقرة اتفاقيات دفاع ثنائية مع عشرات الدول.

كان حزب العدالة والتنمية، بتوجهه الإسلامي، طموحا بشكل خاص في الشرق الأوسط، وإن كان بنتائج متباينة. أدى دعم الربيع العربي وجماعة الإخوان المسلمين إلى تنفير حكومات الشرق الأوسط الرئيسية مثل تلك الموجودة في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، بينما أضر بتحالف تركيا التقليدي مع إسرائيل. في غضون ذلك، كاد التدخل في الحرب الأهلية السورية أن يدفع تركيا إلى صراع مع روسيا.

خاضت القوات التركية معارك طويلة ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني (PKK) في العراق وسوريا. ومع سقوط حكومة الأسد في أيدي متمردي هيئة تحرير الشام (HTS) المدعومة من تركيا، انخرطت تركيا في صراع متصاعد مع إسرائيل حول الاتجاه المستقبلي لسوريا.

خارج الشرق الأوسط، حققت القوة الناعمة التركية – بما في ذلك المساعدات الإنمائية والتجارة والتعليم والثقافة – اختراقاتٍ كبيرة في البلقان والقوقاز وآسيا الوسطى. وتتطلع دولٌ عديدة الآن إلى تركيا للحصول على دعم عسكري بعد انتصار أذربيجان المدعومة من تركيا على أرمينيا في حرب ناغورنو كاراباخ الثانية (٢٠٢٠). كما تُعد أفريقيا محورا رئيسيا للمساعدات الإنمائية التركية، وزبونا رئيسيا لصناعة الدفاع التركية. ويمنح الغموض الاستراتيجي التركي وتنوعه السياسي أنقرة ميزة لدى الدول التي تسعى إلى البقاء على الحياد في ظل المنافسة المتزايدة بين الغرب وروسيا والصين.

التاريخ والمظالم والتطلعات

من خمسينيات إلى تسعينيات القرن الماضي، حافظت أنقرة على تحالف موالٍ للغرب، تطور ردا على المساعي السوفيتية لفرض نفوذها على حساب تركيا. إلى جانب اليونان، كانت تركيا محورا رئيسيا في مبدأ ترومان، الذي بموجبه ستقدم الولايات المتحدة مساعدات اقتصادية وعسكرية للدول التي تقاوم محاولات الاستيلاء الشيوعية.

انضمت تركيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) عام ١٩٥٢ ردا على مساعي الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين لنشر قوات سوفيتية في تركيا ومنافسة أنقرة على سيطرة مضيقي البوسفور والدردنيل.

كما وقعت تركيا اتفاقية شراكة مع الجماعة الأوروبية عام ١٩٦٣، مما أدى إلى تشكيل اتحاد جمركي ربط اقتصاد تركيا بأوروبا، وعزز الآمال، على الأقل لدى شريحة من النخبة الحاكمة، بانضمام تركيا في نهاية المطاف إلى ما أصبح يُعرف بالاتحاد الأوروبي. كانت تركيا أيضا من الدول القليلة ذات الأغلبية المسلمة التي اعترفت بإسرائيل، وظلت على الحياد خلال حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل، مما أثار غضب العديد من الحكومات العربية.

لم يخلو هذا الانحياز للغرب من الجدل. فقد طورت النخب الحاكمة في الجيش والأجهزة الأمنية ثقافة سياسية معادية للشيوعية بشدة، حتى مع تبني الطلاب الساخطين والكورد والعلويين وغيرهم من الفئات المهمشة أيديولوجية يسارية جعلتهم أحيانا يتحالفون مع موسكو. في الوقت نفسه، ظلت الجماعات الدينية التي همشتها إصلاحات مصطفى كمال أتاتورك معادية للشيوعية بشدة حتى مع انتقادها للعلمانية الكمالية. وشهدت ستينيات القرن الماضي ترسيخ ما يُسمى بـ»التوليف التركي الإسلامي» الذي وحد المعارضة الدينية والقومية للدولة الكمالية. (يُعد حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا نتاجا لهذا التوليف).

بينما حافظت النخبة الكمالية، المتمركزة في الجيش وأجهزة الأمن الداخلي، على وجهة نظر مؤيدة للغرب طوال الحرب الباردة، كان التزامهم بالحكم الديمقراطي محدودا. في عام ١٩٦٠، أطاح الجيش بحكومة رئيس الوزراء عدنان مندريس – أول زعيم منتخب بحرية في تركيا – جزئيا بسبب استيعابه المفترض لموسكو.

وبينما أعاد الجيش السلطة قريبا إلى القادة المدنيين، فإن الإطاحة بمندريس (وإعدامه) شكلت سابقة للتدخل العسكري الذي لا يزال يطارد السياسة التركية. بعد فترات من الأزمة الاقتصادية وتفاقم عدم الاستقرار والعنف بين الجماعات اليسارية والقومية، شن الجيش المزيد من الانقلابات في عامي ١٩٧١ و١٩٨٠، أعقب كل منها قمع واسع النطاق استهدف المجتمع المدني. بعد العودة إلى الحكم المدني في عام ١٩٨٣، حررت حكومتا تورغوت أوزال ويلدريم أكبولوت الاقتصاد وفتحت تركيا للتجارة والاستثمار من الولايات المتحدة وأوروبا.

مهدت هذه الإصلاحات الطريق أيضا للتحول السياسي والاقتصادي في تركيا. وبصفته مسلما محافظا مرتبطا بالتكايا الصوفية التي أُغلقت بموجب إصلاحات أتاتورك، تحدى تحرير أوزال الاقتصادي هيمنة كبار الصناعيين المتحالفين مع المؤسسة الكمالية. وحفز النمو الاقتصادي في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي ظهور صناعات جديدة في قلب تركيا الأكثر محافظة.

ووفرت هذه «النمور الأناضولية» جزءا كبيرا من رأس المال المالي والسياسي لحزب العدالة والتنمية، الليبرالي اقتصاديا، ذو التوجه الإسلامي المعتدل، والذي تأسس في أواخر التسعينيات عقب انقسام في الحركة الإسلامية نتج عن «انقلاب ناعم» عام ١٩٩٧.

على مدار عقدٍ من الزمان تقريبا، بدا أن حكومة حزب العدالة والتنمية تُوازن بين التزام تركيا بالشراكة مع الغرب واهتمامها المتزايد بالعمل كقوة إقليمية. لعبت تركيا دورا هاما في المهمة التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان، حيث قادت قواتها فريقين لإعادة الإعمار الإقليمي بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٤، وأمنت مطار كابول. ورغم رفض أنقرة طلبات الولايات المتحدة باستخدام أراضيها لتنفيذ غزو العراق عام ٢٠٠٣، إلا أن إدارة جورج دبليو بوش اعتبرت ديمقراطية حزب العدالة والتنمية، ذات التوجه الإسلامي، نموذجا يُحتذى به للتوفيق بين الإسلام والديمقراطية في

جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وفي عهد رئيس الوزراء آنذاك أردوغان، سرعت تركيا بشكل كبير وتيرة الإصلاحات السياسية والاقتصادية بما يتماشى مع تطلعاتها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وعززت حكومة أردوغان السيطرة المدنية على الجيش، وحررت الاقتصاد، وفتحت تركيا أمام الاستثمار الأجنبي. واستجابة جزئيا لهذا التقدم الديمقراطي الواضح، فتحت بروكسل مفاوضات الانضمام مع تركيا عام ٢٠٠٥.

مع ذلك، لم يدم هذا الانفتاح الديمقراطي طويلا. فمع مرور الوقت، نحى حزب العدالة والتنمية جانبا أحزاب المعارضة وجزءا كبيرا من البنية التحتية القديمة للدولة الكمالية. وقد حدث جزء كبير من هذا التحول تحت ستار الشرعية الديمقراطية، حيث استمر حزب العدالة والتنمية في الفوز بالانتخابات مع تقليصه الضوابط والتوازنات اللازمة للتعددية الحقيقية. وخسرت مجموعات الأعمال الراسخة عقودا حكومية لصالح شركات وأفراد مقربين من حزب العدالة والتنمية، ولا سيما نمور الأناضول. وتلقت المدارس الدينية دفعات جديدة من التمويل الحكومي، وشُجِع خريجوها على الالتحاق بالخدمة الحكومية.

ساهم في هذا التحول تحالف حزب العدالة والتنمية مع الحركة الدينية التي يقودها رجل الدين المنفي فتح الله غولن، والتي يُشار إليها أحيانا باسم «خدمة». ورغم أن أتباع غولن قدموا دعما أيديولوجيا وماليا وسياسيا لحزب العدالة والتنمية، إلا أنهم حافظوا على طموحاتهم السياسية الخاصة، بينما رسخوا موطئ قدم قويا في أجهزة الاستخبارات والجيش وأجهزة إنفاذ القانون. وبعد سلسلة من الفضائح وجهود أردوغان لتهميشهم، شن أتباع غولن في الجيش انقلابا فاشلا في صيف عام ٢٠١٦. وبعد فشل الانقلاب، شن أردوغان وحلفاؤه حملة تطهير واسعة في الجيش والقضاء والخدمة المدنية، شهدت سجن الآلاف.

وألقى أردوغان باللوم على الولايات المتحدة لتباطؤها في انتقاد الانقلاب وتوفيرها ملاذا آمنا لغولن في بنسلفانيا. وفي وقت لاحق، صنفت أنقرة ما أسمته منظمة فتح الله الإرهابية (FETÖ) كجماعة إرهابية على قدم المساواة مع حزب العمال الكردستاني وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

نشأ مصدر رئيسي آخر للشكوى من الولايات المتحدة من الحرب في سوريا. فقد دعمت تركيا بقوة الربيع العربي، على أمل أن يأتي بحكومات جديدة تستند شرعيتها الديمقراطية إلى اعتناق القيم الإسلامية. ومع اندلاع الحرب الأهلية في سوريا، دعت تركيا إلى الإطاحة بالرئيس بشار الأسد ودعمت مجموعة من الجماعات المتمردة، بما في ذلك بعض الإسلاميين المتشددين المتحالفين مع تنظيم القاعدة. والأهم من ذلك كله، كانت أنقرة مهتمة باستغلال الصراع السوري للقضاء على فروع حزب العمال الكردستاني في شمال سوريا. وبينما نفذ تنظيم داعش هجمات ضد تركيا، اتهمت الولايات المتحدة أنقرة بالتقليل من شأن تهديد داعش مع إعطاء الأولوية لضربات القوات الكردية.

وعندما بدأ تنظيم داعش حملة إبادة جماعية ضد اليزيديين الناطقين باللغة الكردية في شمال سوريا، لجأت الولايات المتحدة إلى قوات سوريا الديمقراطية (SDF)، التي تضم أكبر مكوناتها وحدات حماية الشعب المرتبطة بحزب العمال الكردستاني، لوقف هذا المد. حتى مع سقوط نظام بشار الأسد في أواخر عام ٢٠٢٤، فإن وضع قوات سوريا الديمقراطية وعلاقتها بالولايات المتحدة يظل مصدر خلاف .

سهلت الحرب السورية أيضا تقارب تركيا مع روسيا. وضع الدعم التركي للمتمردين السوريين أنقرة على خلاف مع موسكو، التي تدخلت عسكريا عام ٢٠١٥ لدعم الأسد، مما أدى إلى اشتباكات متقطعة بين القوات الروسية والتركية،

بما في ذلك إسقاط طائرة روسية اخترقت المجال الجوي التركي في نوفمبر ٢٠١٥.

فرضت موسكو حصارا اقتصاديا ردا على ذلك، بينما أكدت تركيا أن شركاءها الغربيين لم يقدموا دعما كافيا لجهودها للدفاع عن مجالها الجوي. في خضم الأزمة بشأن الدعم الأمريكي لقوات سوريا الديمقراطية والفشل العام لدعم تركيا للديمقراطية في الشرق الأوسط، اعتذر أردوغان رسميا عن إسقاط الطائرة الروسية. مهدت هذه الخطوة الطريق لإنهاء الحصار ومصالحة تركية روسية أشمل، والتي تسارعت رغم اغتيال السفير الروسي لدى تركيا في معرض فني بأنقرة في ديسمبر ٢٠١٦.

المناظرة الوطنية

الأحزاب السياسية في تركيا متجذرة بعمق في الهويات السياسية وفقا لانقسامين رئيسيين.

أحد خطوط الصدع المهمة متجذر في الانقسام المحافظ العلماني، حيث يجسد حزب العدالة والتنمية الحاكم الفصائل المحافظة (الإسلامية ويمين الوسط) من السكان بينما يدافع حزب الشعب الجمهوري المعارض (CHP) في الغالب عن القيم العلمانية.

يدور الانقسام الآخر حول الهوية الوطنية، مع وجود أحزاب قومية تركية مختلفة من جهة والأحزاب المتحالفة مع الحركة الكردية في تركيا من جهة أخرى. منذ عام ٢٠١٨، كان حزب الحركة الوطنية القومي المتطرف (MHP) شريكا في الائتلاف مع حزب العدالة والتنمية، مما دفع الحكومة إلى تبني موقف أكثر صرامة بشأن القضايا المتعلقة بالكورد وقبرص والهجرة ومواضيع أخرى. صلاح الدين دميرتاش، زعيم حزب الشعوب الديمقراطي العلماني المؤيد للكورد (HDP)، مسجون منذ عام ٢٠١٦، بينما تسعى الحكومة إلى حظر حزب الشعوب الديمقراطي بسبب دعمه المزعوم للإرهاب وعلاقاته بحزب العمال الكردستاني.

على الرغم من بقاء حزب العدالة والتنمية في السلطة لأكثر من عقدين ونجاحه في ترسيخ الاستبداد الانتخابي، فقد شهدت المعارضة التركية مؤخرا زيادة في شعبيتها.

فاز مرشحو حزب الشعب الجمهوري بانتخابات رئاسة البلدية في كل من إسطنبول وأنقرة في عام ٢٠١٩. وعلى الرغم من فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانية في مايو ٢٠٢٣، فقد فاز حزب الشعب الجمهوري مرة أخرى في انتخابات محلية متعددة في مايو ٢٠٢٤، بما في ذلك إسطنبول وأنقرة.

تؤكد هذه النتائج على ضعف قبضة أردوغان على السلطة الاستبدادية واستمرار حيوية التقاليد الديمقراطية في تركيا. كما أشعلت الحملة القمعية التي أدت إلى اعتقال رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، في مارس ٢٠٢٥ ومحاولات منعه من الترشح كمرشح لحزب الشعب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٨.

استغلت أحزاب المعارضة بمهارة أصوات قطاعات متنوعة، بما في ذلك قادة الأعمال ونخب السياسة الخارجية السابقة، من خلال تبني موقف مناهض للنظام، وانتقاد تحركات أردوغان الاستبدادية، والابتعاد عن المؤسسات والقيم الغربية، والتأكيد على تآكل سيادة القانون.

وقد أدى تراجع قدرة حزب العدالة والتنمية على التوسط بين الدولة والمواطنين، وممارساته الزبائنية المستمرة، بالإضافة إلى الاستياء السائد من حوكمته الاقتصادية والسياسية، إلى تحفيز الدعم لحزب الشعب الجمهوري، بغض النظر عن التركيبة غير المتجانسة لناخبيه. وتتمثل العوامل الرئيسية وراء تراجع دعم أردوغان في المظالم الاقتصادية

والسياسية واسعة النطاق ومتعددة الأوجه، مثل تآكل الجدارة وتدهور المؤشرات الاقتصادية، بما في ذلك البطالة وأسعار صرف العملات الأجنبية والتضخم.

علاوة على ذلك، أظهرت نتائج الانتخابات المحلية لعام ٢٠٢٤ في تركيا مجتمعا مدنيا صامدا في وجه المشروع الثقافي لحزب العدالة والتنمية. ففي معارضة لمشروع أردوغان القومي المتطرف، والديني المتطرف، وغير الليبرالي، والاستبدادي، والمنغلق على ذاته، يدعو قطاع كبير من المجتمع التركي إلى تركيا حديثة، علمانية، ديمقراطية، تعددية، وشاملة.

كما واجه احتكار حزب العدالة والتنمية لأصوات الإسلاميين تحديا في الانتخابات المحلية لعام ٢٠٢٤، بعد فوز حزب الرفاه الجديد الإسلامي، الذي يدعو إلى تجميد التجارة مع إسرائيل، ومنع قوات الناتو من الوصول إلى تركيا (بما في ذلك إغلاق محطة رادار الناتو)، وخفض أسعار الفائدة، وحظر الزنا، وإلغاء قوانين المساواة بين الجنسين.

مع ذلك، بينما يُظهر الفوز الكبير للمعارضة في الانتخابات المحلية لعام ٢٠٢٤ رياح التغيير في تركيا، يجب على حزب الشعب الجمهوري ضمان دعمه الشعبي من خلال الحكم من خلال المؤسسات التي يسيطر عليها ومقاومة محاولات الحكومة لتقويضه. لن تكون هذه مهمة سهلة، فالنظام الرئاسي التركي يمنح السلطة التنفيذية صلاحيات واسعة. ومع ذلك، سيواجه حزب العدالة والتنمية أيضا صعوبات في الحكم تحت ضغط ومقاومة الإسلاميين والقوميين، مما يزيد من زعزعة استقرار قيادته.

الاقتصاد

شهدت تركيا نموا اقتصاديا كبيرا على مدار العقدين الماضيين. وبلغ متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أكثر من ٥ في المائة سنويا، وانخفض معدل الفقر بشكل كبير. ومع ذلك، في أعقاب محاولة الانقلاب الفاشلة في عام ٢٠١٦ والتحول الاستبدادي لأردوغان، شهدت تركيا انخفاضا في الاستثمار الأجنبي وانفجرت مستويات ديونها الخارجية، وانخفضت قيمة الليرة. وفي الوقت نفسه، همش أردوغان التكنوقراط الاقتصاديين وقوض استقلال البنك المركزي.

في أوائل عشرينيات القرن الحادي والعشرين، اتبعت تركيا سياسة نقدية متساهلة غير تقليدية للغاية تحت فكرة أن أسعار الفائدة المرتفعة تساهم في التضخم بدلا من خفضه. وبالتالي، اتبعت تركيا سياسة نقدية متساهلة، إن لم تكن متهورة، تسببت في ارتفاع التضخم من حوالي ١٠ في المائة في عام ٢٠٢٠ إلى ما يصل إلى ٨٠ في المائة في عام ٢٠٢٢.

كما رفع أردوغان رواتب القطاع العام بنسبة ٤٥ في المائة في الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٣.

ومع ذلك، منذ إعادة انتخابه، سمح أردوغان مرة أخرى بارتفاع أسعار الفائدة وأعاد تعيين مسؤولين اقتصاديين تكنوقراطيين، بما في ذلك محافظ البنك المركزي فاتح كاراهان ووزير الاقتصاد محمد شيمشك.

وعلى الرغم من ارتفاع أسعار الفائدة بشكل عام، توقع البنك المركزي التركي أن يظل التضخم السنوي عند حوالي ٢٤٪ في عام ٢٠٢٥.

في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، تتكامل المصالح الاقتصادية التركية بشكل وثيق مع سياستها الخارجية. ويمثل هذا النهج تحولا من السياسات الخارجية التي ركزت على الأمن في التسعينيات إلى استراتيجية أكثر

توجها نحو الاقتصاد. وتؤكد النخب الحاكمة على العلاقات الاقتصادية كعنصر أساسي في السياسة الخارجية، إيمانا منها بأن التحرير الاقتصادي يعزز الأمن والاستقرار والديمقراطية.

تلعب الدولة دورا محوريا في تشكيل السياسات الاقتصادية، لا سيما من خلال تأثيرها على السياسة الخارجية. ويهدف هذا النهج الذي تقوده الدولة إلى الاستفادة من الروابط الجغرافية والثقافية لتركيا لتعزيز مكانتها الاقتصادية إقليميا وعالميا.

وتتشابك العوامل الاقتصادية ارتباطا وثيقا مع المنظور الجيوسياسي لتركيا. ويهدف تركيز حزب العدالة والتنمية على الروابط الاقتصادية إلى الاستفادة من موقع تركيا الفريد عند ملتقى طرق مناطق متعددة، وتعزيز «نظرة حضارية» تسعى إلى سد الفجوات التقليدية بين الشرق والغرب وبين أوروبا والشرق الأوسط.

وتهدف دبلوماسيته الاقتصادية إلى تعزيز دور تركيا في السلام والاستقرار الإقليميين، وترسيخ مكانتها كلاعب رئيسي في كل من العالم الإسلامي والغرب.

وتعمل تركيا بشكل نشط على تعزيز تطوير الممر الشرقي الغربي عبر بحر قزوين، المعروف أيضا باسم الممر الأوسط، والذي يربط أوروبا والصين عبر شبكة من السكك الحديدية والطرق التي تمر عبر تركيا وجورجيا وأذربيجان وبحر قزوين وآسيا الوسطى. وتعكس هذه المبادرة الرؤية الجيواقتصادية الاستراتيجية لتركيا لوضع نفسها كمركز حيوي في سلسلة التوريد العالمية، وتعزيز نفوذها الاقتصادي والجيوسياسي.

إن سعي تركيا إلى تحقيق مكانة القوة المتوسطة عبر الممر الأوسط قد يتماشى تماما مع سعي الاتحاد الأوروبي إلى الترابط الاستراتيجي.

وإذا ما أحرزت هذه المبادرة تقدما في السنوات القادمة، فقد تصبح استراتيجية ذات منفعة متبادلة، حيث يعزز كل من الاتحاد الأوروبي وتركيا تعاونهما الاقتصادي مع حماية مصالحهما. ولن تقتصر هذه الشراكة على تعزيز الروابط الاقتصادية فحسب، بل ستعزز أيضا الاستقرار والتكامل الإقليميين، مما يعزز دور تركيا المحوري في ربط الشرق بالغرب.

علاوة على ذلك، عملت تركيا على توسيع قدراتها العسكرية وتطوير نظام بيئي للابتكار داخل مجمعها الصناعي العسكري لتضع نفسها كـ «أمة تكنولوجية».

ويشكل هذا الجهد جزءا من سياسة دفاعية وأمنية أوسع تهدف إلى تحقيق الاستقلال من خلال ثلاث استراتيجيات رئيسية: تقليل الاعتماد على الموردين الدوليين؛ وتعزيز الابتكار التكنولوجي بشكل منهجي من خلال الشراكات مع المتنزهات التكنولوجية والشركات الناشئة والجامعات؛ وزيادة القدرة على تصدير أنظمة الأسلحة المختلفة.

تشرف وكالة الصناعات الدفاعية (SSB) المملوكة للدولة على تطوير وتصنيع مشاريع الأسلحة. وتشمل مؤشرات زيادة الإنفاق الدفاعي في تركيا نموا ملحوظا في التوظيف بالقطاع، وزيادات سريعة في الإنفاق الدفاعي السنوي، وارتفاع حصة القدرة التصنيعية المحلية، وتوظيف مهندسين متخصصين ومطوري برمجيات وخبراء تسويق من جامعات تركية ودولية. ويدعم هذا النهج الشامل العديد من الجامعات، وستة مجمعات ابتكار في مدن رئيسية، ومجمعات تقنية متنوعة، مما يعزز طموح تركيا في أن تصبح دولة رائدة في تكنولوجيا الدفاع والابتكار.

تُعد صناعة الدفاع مصدرا رئيسيا للنفوذ الدولي المتنامي لتركيا. فقد ازدادت مبيعات الدفاع والفضاء الجوي عشرة أضعاف منذ بداية القرن الحادي والعشرين.

مثلت حرب ناغورنو كاراباخ الثانية دعاية مهمة لطائرات بيرقدار TB۲ التركية المسيرة وقدراتها الأخرى. ومنذ ذلك الحين، وقعت شركة بايكار، المُصنعة لطائرات بيرقدار، وشركات دفاع تركية أخرى صفقاتٍ لتوريد طائرات مسيرة إلى دولٍ مثل كازاخستان وقيرغيزستان وإثيوبيا والنيجر والمغرب وتونس وتوغو.

وقد رسخت الشركات التركية مكانة خاصة في أفريقيا، مُقدمة أنظمة فعالة ومنخفضة التكلفة نسبيا مع قيودٍ سياسيةٍ ضئيلة. إلى جانب بايكار، أصبحت شركاتٌ مثل أسيلسان، وشركة الصناعات الجوية والفضائية التركية (TAI)، وغيرها، لاعبين عالميين في السنوات الأخيرة. كما مثلت الحرب في أوكرانيا نعمة لصناعة الدفاع التركية. ففي خضم تدافعٍ عالميٍ على قذائف المدفعية لتمكين أوكرانيا من مُضاهاة حجم النيران الروسية، تعمل الولايات المتحدة مع شركة MKE التركية لتوريد قذائف عيار ١٥٥ ملم لأوكرانيا، وربما الاستثمار في إنتاجٍ إضافي.

منافسة القوى العظمى

مثل العديد من القوى المتوسطة، تحاول تركيا إلى حد كبير البقاء على هامش منافسة القوى العظمى مع تعظيم نفوذها ومساحة المناورة. ولكن على عكس القوى المتوسطة الأخرى، فإن تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وتشارك في اتحاد جمركي مع الاتحاد الأوروبي،تواصل أنقرة الاعتماد على الناتو لضمان أمنها، وتقدر علاقتها الثنائية مع واشنطن، التي تحسنت مؤخرا بعد فترة طويلة من التوتر. هذا الارتباط الوثيق مع الغرب يمثل رصيدا استراتيجيا لتركيا – وهو ما يسمح لأنقرة بالانخراط إقليميا وعالميا من موقع قوة. كما أنه يحد من قدرة تركيا على التصرف كقوة تعديلية، على الرغم من أن دعوات أنقرة لتوزيع أكثر عدلا للقوة والنفوذ، تجعلها في بعض الأحيان متحالفة بحكم الواقع مع القوى التعديلية روسيا والصين.

ينبع بعض هذا التوافق من تراجع حزب العدالة والتنمية عن الليبرالية والديمقراطية؛ ومع ذلك، فإن بعضه الآخر هو نتاج الجغرافيا الاستراتيجية المتغيرة التي أوجدتها نهاية الحرب الباردة وتطلعات تركيا الجيوسياسية المتزايدة. إذا كان التركيز الاستراتيجي لتركيا خلال الحرب الباردة هو البحر الأبيض المتوسط وجنوب شرق أوروبا، فقد وفرت نهاية الحرب هامشا متزايدا من الأمن وفتحت فرصا جديدة لإبراز القوة في البلقان والقوقاز والبحر الأسود والشرق الأوسط وحتى آسيا الوسطى بفضل تراجع القوة الروسية/السوفيتية عن حدود تركيا. ومع ذلك، فإن انهيار الاتحاد السوفيتي أزال أيضا بعض الأساس الاستراتيجي لتوجه أنقرة الغربي، والذي يعود تاريخه إلى قرار عام ١٩٥٢ بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. حتى قبل وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام ٢٠٠٢، كان المفكرون والمحللون يروجون لرؤية أكثر اتساعا لدور تركيا في العالم.

غالبا ما جاء هذا التحول على حساب تحالف تركيا الموروث مع الولايات المتحدة. وقد تجلى التباين بين المصالح الأمريكية والتركية جليا في غزو العراق عام ٢٠٠٣، عندما رفض البرلمان التركي السماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي التركية لتنفيذ الهجوم. وبالمثل، لا يزال رد الفعل العنيف على دعم الولايات المتحدة لقوات سوريا الديمقراطية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني خلال الحرب الأهلية السورية يُعقد العلاقات، كما هو الحال مع تراجع تركيا عن الانفتاح الديمقراطي في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما كان حزب العدالة والتنمية يسعى بنشاط للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. لقد قوض تحول أردوغان إلى الديمقراطية غير الليبرالية وصعود الإسلام السياسي في الداخل الأسس الأخلاقية للعلاقة. وبينما

لم تُهدد تركيا قط بالتخلي عن حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ولا تزال ملتزمة ظاهريا بعضوية الاتحاد الأوروبي، فقد أضرت هذه الأزمات بالثقة بين الجانبين، وجعلت العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا، وبين الاتحاد الأوروبي وتركيا، أكثر اتساما بالطابع التبادلي. كما أنها خلقت حوافز لأنقرة لتعميق علاقاتها مع موسكو وبكين.

بعد الحرب الباردة، أعطت تركيا الأولوية لتعميق العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية والسياسية مع الدول المستقلة حديثا في أوراسيا، بما في ذلك روسيا، على الرغم من التنافس الاستراتيجي الطويل بين الدولتين.

ازدهرت التجارة بسرعة، وجاء السياح الروس بأعداد كبيرة إلى تركيا، منجذبين بالشواطئ والطقس الدافئ والأسعار المنخفضة وعدم وجود متطلبات التأشيرة. أصبحت الشركات التركية لاعبين مهمين في أسواق روسيا والدول المجاورة. دعمت خطوط الأنابيب من جنوب القوقاز وروسيا النمو الاقتصادي التركي وغذت الطموحات التركية لتصبح مركزا للطاقة لأوروبا. مع انجراف تركيا أكثر نحو الاستبداد خلال أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وفرت العلاقات مع موسكو ثِقلا ضد تدهور العلاقات مع الولايات المتحدة وأوروبا. وعلى نطاق أوسع، خلق التحول الشعبوي لأردوغان، واستحضاره للعظمة الحضارية التركية، وتطلعه إلى تحويل تركيا إلى قوة إقليمية مستقلة، غرضا مشتركا مع روسيا فلاديمير بوتين.

في عام ٢٠١٠، أنشأ أردوغان وبوتين مجلس تعاون رفيع المستوى يجمع كبار المسؤولين في اجتماعات دورية. وقد منحت حاجة تركيا إلى الطاقة المستوردة روسيا ورقة رابحة. وعندما عرقل الاتحاد الأوروبي الجهود الروسية لبناء خط أنابيب الغاز «السيل الجنوبي» البحري الممتد إلى جنوب أوروبا، قامت موسكو بدلا من ذلك ببناء خط أنابيب «السيل التركي» تحت البحر الأسود، مما زاد من اعتماد تركيا على الغاز الروسي، وسمح لها بالاستفادة من إعادة بيع الغاز إلى الاتحاد الأوروبي. كما وقعت شركة روساتوم الروسية عقدا لبناء أول محطة طاقة نووية في تركيا. ويُعد الاعتماد على الطاقة الروسية عاملا رئيسيا في إحجام تركيا عن فرض عقوبات على خلفية حرب روسيا في أوكرانيا.

مع ذلك، أدت طموحات تركيا الاستراتيجية إلى صدامات متكررة مع روسيا. كان أخطرها ما حدث في سوريا، حيث كانت أنقرة أحد الداعمين الرئيسيين للمتمردين الساعين للإطاحة بالأسد. ورغم هذه التوترات، سارع بوتين إلى إدانة محاولة الانقلاب التي قادها غولن في يوليو/تموز ٢٠١٦ (وربما حذر أردوغان مسبقا).

في المقابل، زعم أردوغان أن الولايات المتحدة انتظرت حتى اتضح فشل الانقلاب قبل إدانته. وشهدت عمليات التطهير اللاحقة في القوات المسلحة وأجهزة الأمن إقالة وسجن العديد من المسؤولين المرتبطين بالغرب، بما في ذلك حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وأدى صعود داعش إلى مزيد من المشاكل، حيث اتهمت واشنطن أنقرة بغض الطرف عن تدفق المقاتلين الأجانب مع إعطاء الأولوية لهجمات القوات الكردية. مهدت محاولة الانقلاب، إلى جانب تأثير الحصار الروسي على الاقتصاد التركي، الطريق لقرار أردوغان بالاعتذار عن إسقاط الطائرة الحربية الروسية في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥، وما تلاه من تقارب بين أنقرة وموسكو.

في ديسمبر ٢٠١٧، وافقت تركيا على شراء نظام الدفاع الجوي الروسي إس-٤٠٠. اعتبرت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي هذا النظام، الذي ربما كان يهدف إلى حماية أردوغان من تكرار محاولة الانقلاب التي

قادتها القوات الجوية التركية عام ٢٠١٦، تهديدا استخباراتيا ومخالفا لالتزامات تركيا التحالفية. مع رفض أنقرة الانسحاب من الصفقة، استبعدت الولايات المتحدة تركيا رسميا من برنامج مقاتلات إف-٣٥.

في غضون ذلك، تعاونت موسكو وأنقرة بشكل متزايد لمعالجة نزاعاتهما الإقليمية. إلى جانب إيران، أنشأت الدولتان صيغة أستانا لإدارة مصالحهما في سوريا (مع إقرار تركيا عمليا بأن الأسد سيبقى في السلطة في الوقت الحالي). انخرطتا في نوع من المساومة القسرية حول ليبيا وجنوب القوقاز، حيث شكل تعميق التحالف الاستراتيجي بين تركيا وأذربيجان تحديا لدور روسيا الموروث كوسيط أمني إقليمي. مع غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢، دعمت أنقرة كييف عسكريا مع الاستفادة من قدرتها على التوسط بين جميع الأطراف.

تسير علاقة تركيا مع الصين على خط مماثل. فالصين شريك اقتصادي متزايد الأهمية ومصدر استثمار لتركيا. ومنذ عام ٢٠١٠، وصف الجانبان علاقتهما بأنها «شراكة استراتيجية»، ولعبت الصين دورا فعالا في مشاريع مثل بناء خط سكة حديد عالي السرعة بين إسطنبول وأنقرة.

أصبحت الصين الآن ثاني أكبر شريك تجاري فردي لتركيا، حيث ارتفع حجم التبادل التجاري من حوالي ٢٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٠ إلى أكثر من ٤٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٣/٣٥ استثمرت بكين حوالي ١/٤ مليار دولار في تركيا في سياق مبادرة الحزام والطريق، بينما تعد تركيا ثاني أكبر متلقٍ للأموال من البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) الذي ترعاه الصين.

ومع ذلك، وبسبب معارضة شركات البناء المرتبطة ارتباطا وثيقا بحزب العدالة والتنمية، فقد كان الاستثمار الصيني في البنية التحتية في تركيا محدودا بشكل حاد.

ومع ذلك، تظل تركيا المستفيد الرئيسي من الجهود المبذولة لبناء ممر متوسط يربط الصين بأوروبا مع تجاوز روسيا. شجعت العلاقات الاقتصادية أردوغان وغيره من القادة الأتراك على تخفيف انتقاداتهم للصين، بما في ذلك قمعها للمسلمين الأويغور الأتراك في شينجيانغ. واتهمت جماعات الأويغور تركيا بالتعاون مع أجهزة الأمن الصينية لاحتجاز وترحيل نشطاء أويغوريين بشكل غير قانوني في تركيا.

على الرغم من انقسامهما الطائفي، وتباين نماذجهما السياسية، وطموحاتهما الجيوسياسية المتنافسة، حافظت تركيا وإيران أيضا على علاقة براغماتية إلى حد كبير. تعارض أنقرة طموحات إيران النووية، وخاضت حربا طويلة بالوكالة مع طهران في سوريا، و(بدرجة أقل) في العراق. كما كانت القضية الكردية مصدرا دائما للتوتر، حيث اتهمت أنقرة طهران بالتغاضي عن أنشطة المسلحين المرتبطين بحزب العمال الكردستاني.

وفي الوقت نفسه، لدى تركيا وإيران مصلحة مشتركة في احتواء القومية الكردية – وهي مصلحة تشتركان فيها أيضا مع كل من العراق وسوريا. كما تنظر تركيا إلى إيران كثقل موازن مفيد لإسرائيل في الشرق الأوسط.

ومع سقوط نظام الأسد، لا تريد أنقرة ولا طهران رؤية وجود إسرائيلي على الأرض في سوريا أو نظام سوري قريب جدا من القدس. وعلى الرغم من أن تركيا حليف وثيق لأذربيجان، وأن إيران تدعم أرمينيا بشكل عام، إلا أن أنقرة وطهران تفضلان أيضا نوعا من السيادة الإقليمية المشتركة في جنوب القوقاز، وتعارضان توسع النفوذ الغربي في المنطقة. وإلى جانب روسيا، تظل إيران تشكل عقبة محتملة أمام الطموحات التركية الأذربيجانية في توسيع الاتصال بين الشرق والغرب عبر القوقاز.

رؤى النظام العالمي

تحافظ تركيا على موقف متناقض فيما يتعلق بالنظام العالمي. فهي لا تزال ملتزمة بالمؤسسات العريقة التي هي عضو فيها – بما في ذلك حلف شمال الأطلسي ومجلس أوروبا وصندوق النقد الدولي.

ومع ذلك، فإن تحالفها الوثيق مع روسيا والصين شجع الأمة على السعي للانضمام إلى مجموعة من المنتديات الجديدة غير الغربية مثل مجموعة العشرين والبريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون.

يجادل أردوغان بأن المؤسسات العريقة تفشل في توفير التمثيل الكافي لدول الجنوب العالمي وأن «العالم أكبر من خمسة» (الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة).

إنها تعطي الأولوية للملكية الإقليمية للنزاعات بطرق تتطلب العمل مع قوى مثل روسيا وإيران مع تهميش الحلفاء. تستخدم تركيا اتفاقية مونترو لعام ١٩٣٦ للحد من وجود القوات البحرية المتحالفة في البحر الأسود وروجت للآليات الإقليمية الروسية التركية الإيرانية لسوريا (صيغة أستانا) وجنوب القوقاز (ما يسمى ٣ + ٣).

على غرار روسيا والصين، تُهدد تركيا سلامة أراضي جيرانها. فقد احتلت القوات التركية الثلث الشمالي من قبرص منذ عام ١٩٧٤، حيث أشار بعض السياسيين القبارصة الأتراك إلى إمكانية ضم أنقرة لجمهورية شمال قبرص التركية القائمة بحكم الأمر الواقع.

كما لا تزال القوات التركية متمركزة في جيوب شمال سوريا، وتُنفذ عمليات توغل متكررة في شمال العراق ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني. كما تنازع تركيا بشكل متقطع مع اليونان بشأن السيطرة على عدة جزر في بحر إيجة، واعتمدت اتفاقية ترسيم الحدود البحرية عام ٢٠١٩ مع حكومة الوفاق الوطني الليبية، والتي تُعارض مطالبات اليونان وجمهورية قبرص ومصر.

لهذا الدعم للمراجعة بُعدٌ أيديولوجي. فبعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، عززت تركيا من مراجعتها وسردياتها المعادية للغرب.

ومثل روسيا بوتين، تُروج تركيا أردوغان لسردية «القيم التقليدية» التي تُشدد على الأدوار الأبوية للجنسين، ومعارضة زواج المثليين، واحترام المؤسسات الدينية. وقد أعلن أردوغان في مناسباتٍ مُختلفة أن الديمقراطيات الغربية والأنظمة الديمقراطية الليبرالية في حالة تراجع وبائدة. ومع ذلك، فإن للمراجعة التركية حدودها. فالبلاد تعاني من تبعيات اقتصادية عميقة تُحد من مسارها المستقل تماما في السياسة الخارجية، ولم تُصاحب جهودها الرامية إلى الاستقلال عن حلفائها الغربيين بناء تحالفات مستدامة في أماكن أخرى، على الرغم من «تحالفاتها المرنة في السياسة الدفاعية». علاوة على ذلك، تُحافظ تركيا على درجة من الغموض الجيوستراتيجي.

في السنوات الأخيرة، أصبحت تركيا شريكا حواريا لمنظمة شنغهاي للتعاون، وأعلنت عن نيتها السعي للانضمام إلى تحالف البريكس. ومع ذلك، لا تزال مرتبطة تاريخيا ومؤسسيا بالغرب، وخاصة من خلال عضويتها في حلف الناتو واتحادها الجمركي مع الاتحاد الأوروبي. وقد حدت هذه الانتماءات من رغبة كل من موسكو وبكين في دعم قبول أنقرة كشريك كامل في البريكس أو منظمة شنغهاي للتعاون. وعلى الرغم من أن علاقة أنقرة بواشنطن أصبحت تعاملية بشكل متزايد، إلا أن الناتو لا يزال الركيزة الأساسية للأمن التركي.

وقد حققت تركيا منذ فترة طويلة هدف الناتو المتمثل في إنفاق أكثر من ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي على

الدفاع. وبالإضافة إلى قدرة تركيا على استغلال طلبات الانضمام الفنلندية والسويدية لتحقيق أغراضها الخاصة، فإن إعلان قمة واشنطن لحلف شمال الأطلسي لعام ٢٠٢٤ على وجه الخصوص عكس العديد من الأولويات التركية، ولا سيما التركيز على مكافحة الإرهاب كأولوية للتحالف، والتأكيد على التعاون الصناعي الدفاعي، واللغة المتعلقة بالبحر الأسود وغرب البلقان (بما في ذلك الإشارة إلى اتفاقية مونترو، التي تسمح لتركيا بالحد من دخول وخروج السفن الحربية عبر المضائق التركية).

مهما حاولت أنقرة ترسيخ مكانتها كمركز عالمي، سيتعين عليها في نهاية المطاف اتخاذ خيارات صعبة. تتعارض طموحات القيادة في السياسة الخارجية مع التزاماتها الدولية: فتوسيع علاقاتها مع روسيا يتعارض مع التزاماتها بعضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو)، واستعادة العلاقات مع إسرائيل تتعارض مع دعمها لحركة حماس، وعضوية تركيا المنشودة في الاتحاد الأوروبي تُنتهك بشدة بسبب حكم أردوغان الاستبدادي وتآكل سيادة القانون.

الإجراءات الاخيرة

يعكس موقف تركيا من الحرب في أوكرانيا التوازن المعقد الذي تبنته أنقرة بين الغرب وروسيا. فمن ناحية، كانت تركيا مساهما حيويا في المجهود الحربي الأوكراني. ولطالما أكدت أنقرة دعمها لوحدة الأراضي الأوكرانية، بما في ذلك السيطرة على شبه جزيرة القرم.

ومن بين الأسلحة والإمدادات الأخرى، قدمت أنقرة طائرات بيرقدار TB٢ المسلحة بدون طيار، والتي كانت مهمة في نجاح كييف المبكر ضد المدرعات الروسية، بل ووقعت اتفاقية لإنتاج الطائرات بدون طيار داخل أوكرانيا. كما قدمت تركيا صواريخ دقيقة التوجيه ومدافع رشاشة وأنظمة أسلحة أخرى. واستجابة لطلبات السلطات الأوكرانية، استندت أنقرة إلى اتفاقية مونترو لإغلاق المضائق أمام السفن الحربية غير المتمركزة بشكل دائم في البحر الأسود.

وقد منع هذا القرار موسكو من تعزيز أسطولها في البحر الأسود بسفن من البحر الأبيض المتوسط، وساعد استراتيجية الاستنزاف البحري الأوكرانية. لعبت تركيا أيضا دورا وساطة هاما، إذ استضافت محادثاتٍ في الأشهر الأولى من الصراع حول وقف إطلاق نار محتمل، وساعدت في التوسط في اتفاقياتٍ لتأمين ممرٍ لتصدير الحبوب الأوكرانية وتبادل أسرى الحرب. وشارك مسؤولون أتراك في قمة السلام الأوكرانية التي عُقدت في سويسرا في يونيو/ حزيران ٢٠٢٤، ووقعوا على البيان المشترك الذي أقر صيغة السلام التي اقترحها الرئيس فولوديمير زيلينسكي. كما استضافت تركيا مفاوضات وقف إطلاق النار التي أطلقتها إدارة ترامب في أوائل عام ٢٠٢٥.

في الوقت نفسه، يشير المسؤولون والمحللون الأتراك إلى أن أنقرة لا تريد أن ترى روسيا تُهزم هزيمة حاسمة بطريقة قد تنشر عدم الاستقرار في منطقة أوسع. قاومت أنقرة الضغوط الغربية لفرض عقوبات شخصية أو قطاعية على روسيا. سعى عدد كبير من الروس إلى اللجوء في تركيا. في غضون ذلك، تضاعفت الصادرات التركية إلى روسيا بأكثر من أربعة أضعاف في العام الذي تلا فبراير ٢٠٢٢ قبل أن تنخفض تحت ضغط أمريكي وأوروبي مستمر، بما في ذلك التهديد بفرض عقوبات ثانوية.

أشار مسؤول أمريكي إلى دور العديد من الشركات التركية في تسهيل التهرب من العقوبات. مما أثار إحباط الغرب، أن تفسير أنقرة لاتفاقية مونترو يقيد أيضا قدرة السفن الحربية التابعة لحلف الناتو على دخول البحر الأسود، على الرغم من أن الناتو ليس طرفا عدائيا في أوكرانيا. مع تزايد المخاطر في أوكرانيا لجميع الأطراف، تواجه تركيا

ضغوطا متزايدة للتخلي عن ترددها والتحالف الكامل مع حلفائها في الناتو في دعم أوكرانيا وردع المزيد من العدوان الروسي.

ملخص مختصر بالذكاء الاصطناعي يركز فقط على ما يتعلق بالكرد والعراق في هذا التقرير:

١. القضية الكردية في صلب التموضع التركي

* التقرير يبين أن العلاقة مع الكرد – داخل تركيا وفي سوريا والعراق – هي أحد أهم مفاتيح فهم سياسة أنقرة الخارجية وتحالفاتها مع الغرب وروسيا وإيران.
* حزب العدالة والتنمية وأردوغان يعتبران حزب العمال الكردستاني (PKK) التهديد الأمني الأول، ويضعانه في مستوى واحد مع داعش وتنظيم غولن (FETÖ)، وهذا التوصيف يُستخدم لتبرير السياسات الأمنية والعسكرية القاسية في الداخل والخارج.

٢. سوريا: منع قيام كيان كردي مسلح على الحدود

* في الحرب السورية، حاولت تركيا استغلال الصراع لـضرب امتدادات حزب العمال الكردستاني في شمال سوريا (وحدات حماية الشعب YPG وقوات سوريا الديمقراطية SDF).
* بينما ركزت واشنطن على دعم قوات سوريا الديمقراطية لوقف تمدد داعش وحماية الإيزيديين، كانت أنقرة ترى في هذا الدعم تهديدا استراتيجيا لها، واتهاما غير مباشر لها بالتساهل مع داعش مقابل استهداف الكرد.
* حتى بعد تراجع نظام الأسد، يبقى مصير قوات SDF وعلاقتها بامريكا ملفا صراعيا مفتوحا بين أنقرة وواشنطن.

٣. العراق: ساحة مفتوحة للصراع مع PKK

* التقرير يذكر بأن تركيا تخوض حربا طويلة ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني داخل العراق، عبر:
  * قواعد عسكرية وتمركز دائم في شمال العراق،
  * عمليات توغل متكررة في إقليم كردستان والمناطق الجبلية الحدودية،
  * استهداف مستمر لمواقع الحزب في قنديل ومناطق أخرى.
* هذه السياسة تُقدم دائما في الخطاب التركي تحت عنوان «مكافحة الإرهاب»، لكنها عمليا تعني:
  * انتهاكا متواصلا لسيادة العراق،
  * وضع إقليم كردستان في منطقة ضغط دائمة بين أنقرة وبغداد وطهران،
  * واستخدام ملف PKK كورقة تفاوض في ملفات الطاقة والاقتصاد مع بغداد وأربيل والغرب.

٤. تقاطع المصالح مع إيران والعراق وسوريا ضد تطلعات الكرد

* رغم التنافس الكبير بين تركيا وإيران، يشير التقرير إلى أن الدولتين تتقاطعان في هدف مشترك:

> احتواء القومية الكردية ومنع قيام كيان كردي مستقل أو قوي على حدود أي منهما.

* هذا الهدف تشاركهما فيه أيضا بغداد ودمشق، ما يجعل الكرد – في سوريا والعراق وتركيا – نقطة التقاء نادرة بين خصوم إقليميين كبار (تركيا، إيران، النظام السوري، جزء من النخبة الحاكمة في بغداد).

5. الكرد كورقة في لعبة التوازن بين أنقرة والغرب

* الخلاف حول قوات سوريا الديمقراطية، وتصنيفها وعلاقتها بـ PKK، هو أحد أهم أسباب توتر العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة.
* أنقرة استثمرت هذا الملف حتى في سياق انضمام السويد وفنلندا للناتو، بوصف الموقف من "المسلحين الكرد" في أوروبا جزءا من ثمن الموافقة التركية على توسيع الحلف.
* في المقابل، ترى بعض الدوائر الغربية أن:
  * تركيا تستغل ورقة «مكافحة الإرهاب الكردي» لتبرير حضورها العسكري في شمال سوريا والعراق،
  * وتستخدمها كورقة مساومة في ملفات الطاقة، وعضوية الاتحاد الأوروبي، وتوازنها مع روسيا.

خلاصة مركزة

* الكرد والعراق ليسا ملفا هامشيا في السياسة التركية، بل محورا بنيويا في رؤية أنقرة لأمنها القومي وموقعها بين الغرب وروسيا وإيران.
* العراق – وخاصة إقليم كردستان – أصبح ساحة دائمة لعمليات تركيا ضد PKK، مع ما يرافق ذلك من ضغط على بغداد وأربيل، ومنع أي صيغة قوة كردية عابرة للحدود.
* ومن منظور التقرير، فإن مستقبل العلاقة بين تركيا والغرب، وكذلك شكل التفاهمات التركية–الإيرانية–العراقية–السورية، سيظل مرتبطا بدرجة كبيرة بمآلات القضية الكردية في العراق وسوريا وتركيا.

***جيفري مانكوف هو زميل أول (غير مقيم) في برنامج أوروبا وروسيا وأوراسيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة.**

***ماكس بيرجمان هو مدير برنامج أوروبا وروسيا وأوراسيا ومركز ستيوارت للدراسات الأوروبية الأطلسية وشمال أوروبا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة.**

أُنجز هذا التقرير بفضل الدعم العام المقدم من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS).

***هذا الموجز جزء من مشروع أوسع نطاقا حول الجنوب العالمي، بقيادة كرسي بريجنسكي للأمن العالمي والاستراتيجية الجغرافية. يتضمن الموجز مجلدا مُحررا بعنوان « نقاط ارتكاز النظام: الدول الصاعدة والصراع من أجل المستقبل» . يمكنكم الاطلاع على نص التقريرفي قسم «المرصد التركي والملف الكردي» في موقع المرصد«marsaddaily.com» .**

نقاط ارتكاز النظام..
الدول الصاعدة والصراع من أجل المستقبل

الملخص التنفيذي لتقرير مفصل بقلم جون ب. ألترمان

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية(CSIS)/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

ظلت الولايات المتحدة القوة المهيمنة في العالم لأغلب قرن، وستظل كذلك لسنوات عديدة قادمة.

ومع ذلك، فإن درجة الهيمنة التي تتمتع بها الولايات المتحدة وحلفاؤها الأقرب آخذة في التضاؤل،

> ثمان دول ستلعب دورا بالغ الأهمية في تحديد مسار هذه الجهود الصينية والروسية

ومن المرجح أن تتضاءل أكثر.

فالقصة لا تقتصر على نمو الصين فحسب؛ بل هي قصة نمو واسع النطاق ومطرد في جميع أنحاء العالم.

فقد ارتفعت دول كانت فقيرة سابقا إلى مرتبة الدخل المتوسط، وأصبحت المستعمرات السابقة قوى قائمة بذاتها.

قبل أربعين عاما، سيطرت أغنى دول العالم – منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية – على حوالي ٨٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. أما اليوم، فإن هذه النسبة تبلغ حوالي نصف ذلك، ولن تعود إلى ما كانت عليه.

مع نمو الاقتصاد العالمي، تسعى حكومات عديدة إلى تعميق علاقاتها على كافة الأصعدة، وخاصة مع القوى العظمى. وهذا، في حد ذاته، لا يشكل تحديا للولايات المتحدة وشركائها الأقرب.

يكمن التحدي في سعي الصين وروسيا إلى تعميق الهوة بين أغنى دول العالم وباقي دول العالم فهما تشددان على «هوية الجنوب العالمي»، وتؤكدان أنهما جزء لا يتجزأ منها، بينما تعتبر الولايات المتحدة وحلفاؤها خصوما لها. وبذلك، تسعيان إلى تقليص نفوذ الولايات المتحدة، وتقويض الأعراف العالمية، ودفع العالم بعيدا عن التفاهمات متعددة الأطراف، نحو علاقات ثنائية تمكّن الصين وروسيا من الهيمنة عليها بسهولة أكبر.

ثمان دول ستلعب دورا بالغ الأهمية في تحديد مسار هذه الجهود الصينية والروسية، تختلف البرازيل والهند وإندونيسيا والمكسيك والمملكة العربية السعودية وجنوب إفريقيا وتركيا والإمارات العربية المتحدة في جوانب عديدة، لكنها تشترك في الكثير، جميعها اقتصادات مزدهرة وقوى إقليمية مؤثرة، حكوماتها تتمتع بقدرات شاملة في الدبلوماسية والشؤون العسكرية والاستخبارات، جميعها تشعر بالقلق والإلحاح، بينما تشعر أيضا بتنامي الشعور بالمسؤولية و تسعى جميعها إلى تعميق علاقاتها مع الصين وروسيا، لكنها ترى جميعا في تعميق علاقاتها مع الولايات المتحدة أمرا حيويا.

من منظور الولايات المتحدة، تمثل هذه الدول محورا أساسيا وستسهم قراراتها بالحفاظ على نظام عالمي قائم على التعاون متعدد الأطراف واحترام القانون الدولي في استدامته.

وبفضل قوتها وتأثيرها الإقليمي، يمكن لكلٍّ منها أن تلعب دورا قياديا في حشد جهود مناطقها. علاوة على ذلك، قد تسهم هذه الدول أيضا في دفع سلوك صيني وروسي أكثر قابلية للتنبؤ وبناء، مما يعزز الأمن العالمي والنمو الاقتصادي.

قد تختار هذه الدول نفسها مسارا مختلفا، مفضلة علاقاتٍ أكثر تفاعلية تتيح قوة تفاوضية على المدى القريب، لكنها تؤدي على المدى البعيد إلى تآكل

> ينبغي أن يتضمن نهج الولايات المتحدة تجاه هذه الدول عدة عناصر

المعايير العالمية، وخلق مناطق نفوذ، وتعزيز المزيد من التنافس العلني. ومن المرجح أن يكون هذا عالما أكثر عنفا وتقلبا، وثقة أقل، وتجزئة تجارية أكبر، وعدم استقرارٍ اقتصادي.

ينبغي أن يتضمن نهج الولايات المتحدة تجاه هذه الدول عدة عناصر أولا، ينبغي على الولايات المتحدة وشركائها أيضا التفاعل مباشرة مع فكرة الجنوب العالمي، مع ضمان ألا تطغى دوافع الصين وروسيا لتعزيز مصالحهما كقوى عظمى على الجهود المشروعة للقوى الصاعدة لجعل المؤسسات الدولية تراعي مصالحها بشكل أفضل.

تتشابه المقاربتان الصينية والروسية إلى حد كبير مع الجهود السياسية الشعبوية العالمية، فهما تروجان لمنهجيات اختزالية في تناول القضايا المعقدة، وتحشدان دول العالم لرفض استغلال الأقلية الغنية والمتميزة. وفي هذا السياق، تسعيان إلى تشويه سمعة الولايات المتحدة وشركائها الأقرب، وإضعاف قوتها الناعمة.

ومع ذلك، يعدّ هذا تحديا مألوفا للسياسيين في المجتمعات الديمقراطية، ومن المشجع أن الديمقراطيات الصامدة قد وجدت سبلا للتعامل مع التمردات الشعبوية، بل واستيعابها في كثير من الأحيان، وهذا النهج مطلوب هنا.

الأولوية هي النظر بجدية في الضرورات السياسية الداخلية لقادة الدول التي يسلّط عليها هذا المشروع الضوء. مع أن جميعها ليست ديمقراطيات، إلا أن معظمها ديمقراطي، وجميعها تشعر بحاجة ماسة إلى تحمل المسؤولية أمام مواطنيها.

إن فهما أعمق لاحتياجاتها وطموحاتها ونقاط ضعفها، إلى جانب الالتزام بالشراكة معها لتحقيق النجاح بشروطها الخاصة، سيمكّن الولايات المتحدة وأقرب شركائها من بناء علاقات بناءة معها، ويقوّض الجهود الرامية إلى فصلها عن الولايات المتحدة.

السياسة التي يتم بناؤها على هذا المنوال سوف تتكون من عدة مكونات:

* إنشاء المزيد من الشراكات المؤقتة التي تعالج قضايا محددة، وتحقق نتائج ملموسة، وتعود بالنفع على الدول المشاركة بشكل واضح هذا من شأنه أن يضع الولايات المتحدة في موقع حلّ المشكلات بدلا من الحفاظ على الوضع الراهن.

* تواصلوا مع هذه الدول بشأن قضاياها ذات الأولوية، بما في ذلك خسائر المناخ وأضراره، والصحة، والتكنولوجيا، والتواصل. ويتعلق العديد من هذه القضايا بالمعرفة والتعليم والتدريب، حيث تتمتع الولايات المتحدة بمزايا عالمية رائدة.

* تحديد مكافآت أوضح للتعاون، وعواقب

> **السياسة التي يتم بناؤها سوف تتكون من عدة مكونات**

أوضح للأفعال الضارة. قد يكون النموذج الصيني للعلاقات متعددة المستويات مصدر إلهام. أما النموذج الأمريكي في تحديد «حلفاء رئيسيين من خارج الناتو» فقد أدى إلى خليط من العلاقات غير القابلة للمراجعة، وهي دليل أفضل على الماضي منها على المستقبل.

**تعزيز أصوات الجنوب العالمي بشكل فعال وإعطاء الأولوية للإصلاحات التي تزيد من التمثيل والمشاركة من الدول الناشئة، مع التأكد من الحفاظ على الشفافية وثقة المانحين.

**التركيز على الرسائل التي تحتضن المستقبل وتضع الولايات المتحدة على جانب التغيير الإيجابي الذي يسعى إلى تمكين البلدان في الجنوب العالمي بدلا من الحفاظ على الوضع الراهن.

لن تكون نتيجة هذه الاستراتيجية بناء علاقات تعزل خصوم الولايات المتحدة، كما سعت الولايات المتحدة إلى ذلك إبان الحرب الباردة، بل ستتمثل في منح شرعية متزايدة لنظام عالمي يوفر قابلية حيوية للتنبؤ، وبالتالي يعزز الأمن والازدهار. وقد استغلت إدارة ترامب جزءا من هذا عندما عملت على حشد الدعم لاتفاق من شأنه أن ينهي القتال في غزة ويعيد الرهائن الإسرائيليين إلى ديارهم. لم تعمل الحكومة الأمريكية فقط على الحصول على موافقة مجلس الأمن الدولي على الاتفاق، ولم تعوّل على جهودٍ فعّالة من الصين أو روسيا،بل في سعيها لإقناع حماس بالموافقة على الاتفاق، لجأت إلى ثماني حكومات من دول ذات أغلبية مسلمة (أربع منها – المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وتركيا، وإندونيسيا – مذكورة في هذا المجلد) لكسب دعمها.

تجدر الإشارة إلى أن جميع هذه الدول كان لديها أسبابها للعمل مع الولايات المتحدة، والأهم من ذلك، أن الولايات المتحدة كان لديها أسبابها للعمل معها.

وقد نجحت في ذلك، وينبغي لها أن تسعى إلى تكراره مرارا وتكرارا.

*جون ب. ألترمان هو رئيس كرسي زبيغنيو بريجنسكي للأمن العالمي والاستراتيجية الجغرافية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة.

*هذا الموجز جزء من مشروع أوسع نطاقا حول الجنوب العالمي، بقيادة كرسي بريجنسكي للأمن العالمي والاستراتيجية الجغرافية. يتضمن الموجز مجلدا محررا بعنوان « نقاط ارتكاز النظام: الدول الصاعدة والصراع من أجل المستقبل» . يمكنكم الاطلاع على نص التقرير باللغة الانكليزية في قسم البحوث والاراتء في موقع المرصد(marsaddaily.com) .

غسان شربل:

مادورو على توقيت ترامب

كان ذلك في عام ٢٠٠٠. قاد صدام حسين السيارة بنفسه وجلس ضيفه هوغو شافيز إلى جانبه. أخذ الرئيس العراقي نظيره الفنزويلي في جولة ببغداد شملت ضفاف دجلة. ناقش الرجلان حلم «عالم متعدد الأقطاب»، ونددا بالهيمنة الامريكية، واتفقا على التنسيق فيما يتعلق بأسعار النفط.

في تلك الأيام، كان لمن يرفع قبضته في وجه امريكا أصدقاء في العالم. ربطت شافيز «صداقة حميمة» بمعمر القذافي الذي كان يقلد فيديل كاسترو في محاولته إضرام النار في الرداء الامريكي المنتشر على مدى القارات.

ويتذكر نوري المسماري أمين المراسم الليبي و«ظل العقيد»، زيارة قام بها كاسترو إلى ليبيا. يقول: «كان القذافي معجبا بكاسترو وقد ساعده كثيرا. في اليوم الأخير من زيـارة له إلى ليبيا توفيت عائشة والدة العقيد. سألت الزعيم الكوبي إن كان يريد أن يعزيه فحضر إلى مكتبه. قال له: أنا مستغرب، والدتك توفيت وتتعامل مع الأمر بشكل عادي؟ فرد معمر: هذا قدر وساعتها حانت». كان يجمع الرجلين خيط متين هو العداء لامريكا.

يتمتم نيكولاس مادورو كي لا يسمع الحراس.

كاسترو محظوظ لأنه لم يسقط في أيديهم

> هل يستطيع مادورو العثور على صفقة مع سيد البيت الأبيض؟

وشافيز محظوظ لأنه قتل على يد السرطان لا على يد «المارينز». كانت لكاسترو حصانة سوفياتية، وظلت صالحة حتى بعد الانهيار الكبير. اليوم الاتحاد السوفياتي يتثاءب في المتاحف. وفلاديمير بوتين يجلس على عرش كاترين الثانية وبطرس الأكبر، لا على عرش لينين وستالين. غزو أوكرانيا طعنة محدودة في جسد الغرب على رغم معانيها. يستحق قتيل بحجم الإمبراطورية السوفياتية ثأرا أكبر وأشمل، لكن هذه الأيام لا تشبه تلك الأيام.

بعد إعلان دونالد ترامب إغلاق الأجواء الفنزويلية تحلق أركان الأمن حول مادورو. أعربوا عن تصميمهم وثقتهم. لكنه شم رائحة قلق. ماذا يريد ترامب؟ لا أحد يعرف بدقة ماذا يريد. هل يريد صفقة؟ وما الثمن؟ هل يريد توجيه ضربة؟ وما القدرة على الرد؟

أقلقه تصوير النظام كمصنع هائل للمخدرات.

تذكر أنه قبل عام واحد كان اسم الرئيس السوري بشار الأسد. وكان بين التهم الموجهة إلى نظامه أنه مصنع هائل للكبتاغون. يعرف أن بعض أنصاره يقولون «مادورو إلى الأبد» و«مادورو أو نحرق البلد»، لكن هذه العبارات لا تكفي حين تكون المواجهة مع امريكا سيدة الأساطيل وصاحبة الاقتصاد الأول في العالم. تزيد من ضراوة المعركة صعوبة التكهن باتجاهات الرياح التي يطلقها الرجل الجالس في المكتب البيضاوي مع ربطة عنق حمراء وقدرة على إطلاق تغريدات أشد إيذاء من الصواريخ.

ما أصعب أن تكون عدوا لامريكا، خصوصا إذا كنت تقيم على مقربة منها. وربما تضاعف ثروتك رغبة الشرطي الامريكي في معاقبتك على سياساتك وقاموس العداء للقوة العظمى الوحيدة.

ما أصعب أن تكون عدوا لامريكا.

ذاكرتها إلكترونية ولا ينتابها النسيان. قتلت الاتحاد السوفياتي بالنموذج والنوافذ المفتوحة والإعلام. لم تطلق رصاصة ولم ترق قطرة دم. ثم أين صدام حسين؟ وأين معمر القذافي؟ وأين قاسم سليماني؟ وأين أسامة بن لادن؟ وأين «أبو بكر البغدادي»؟

الاتهامات كثيرة.

يتهمونه برعاية ورشة المخدرات لتسميم ملايين الامريكيين، وبتزوير الانتخابات واعتماد شعار القصر أو القبر، وبنسج الخيوط مع موسكو

> ما أصعب أن تكون عدوا لامريكا، و تقيم على مقربة منها

وبكين وطهران وكل أعداء امريكا ونموذجها ودورها وهيمنتها. يتهمونه أيضا بالمسؤولية عن بقاء بحر من الفقراء في بلاد تنام فوق بحر النفط، وبالتسبب في هجرة ملايين الفنزويليين احتجاجا على اللعبة السوداء التي تكرر نفسها. ليس بسيطا أن يصبح من يعتبر نفسه وريثا لأحلام سيمون بوليفار ومسيرة كاسترو وشافيز، متهما بتصنيع المخدرات وتصديرها. تدهور العملة، وتدهور الهالة، واقتراب الرصيد من النفاد.

يزوره الغضب.

أنا لست مانويل نورييغا الذي اجتاحت امريكا بلاده بنما ونقلته وحاكمته وسجنته. لا فنزويلا بنما، ولا أنا نورييغا. في مسدسي طلقات وأحتفظ بالأخيرة لصدغي. لن أسمح لوسائل الإعلام بالتلذذ برؤيتي جالسا في قفص الاتهام، ولن أسمح لهذه المعارضة التي يرعاها الخارج أن تحتل الشوارع وتقتلع النظام الممانع. أنا جئت من صفوف الشعب. كنت سائق باص وخبرت أحياء كاراكاس ومعاناة أهلها. سلكت طريق النقابات العمالية واعتنقت الحلم البوليفاري. أدرك شافيز حين عاوده السرطان أنني الرجل الذي يمكن أن يؤتمن على القلعة وحمايتها من الرياح التي تهب من واشنطن. التفويض الحقيقي لا يأتي من صناديق الاقتراع. يأتي من روح الأمة.

ترامب صاحب مزاج وأسلوب.

اعتبر تصدير المخدرات نوعا من تصدير الإرهاب. اتهمت إدارة ترامب مادورو شخصيا بإدارة «كارتيل الشمس»، واعتبرته منظمة إرهابية أجنبية. ألمح الرئيس الامريكي إلى «عمل بري وشيك» بعدما قلب قوارب المهربين وطفت دماؤهم فوق مياه الكاريبي.

تجمعت نذر العاصفة.

الرجل الذي أرسل القاذفات لتدك المنشآت النووية الإيرانية قد لا يتردد في استخدامها في قصف مصانع المخدرات. ظهور النظام عاجزا قد يغري المعارضة بشل البلاد للتخلص من وريث شافيز. هل يستطيع مادورو العثور على صفقة مع سيد البيت الأبيض؟ أم يفضل إرضاء بوليفار وشافيز ويتمسك بخيار القصر أو القبر؟ يعيش مادورو على توقيت ترامب، وساعة الرئيس الامريكي ولادة للمفاجآت.

*رئيس تحرير «الشرق الأوسط»

بوتين: مستعدون لمواجهة الحرب الاوروبية علينا

اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الدول الأوروبية بتبنّي خيار التصعيد العسكري في النزاع الأوكراني، مؤكدا استعداد بلاده للمواجهة في حال اندلاع حرب جديدة ضد بلاده.

وقال بوتين ليوم الثلاثاء إن «أوروبا لا تملك أجندة سلمية، بل تقف في صف الحرب»، متهما بأنها «تفكر في فرضية إلحاق الهزيمة الاستراتيجية بروسيا وتعيش في هذه الأوهام»، وأنها «تشكل عائقا أمام الإدارة الامريكية في تحقيق السلام في أوكرانيا».

ورأى أن «كل التغييرات التي تقترحها أوروبا على خطة السلام في أوكرانيا تهدف إلى عرقلة العملية»، مضيفا أن «مقترحاتها لخطة السلام في أوكرانيا غير مقبولة لدى روسيا».

وأكد الرئيس الروسي أن بلاده «لا تنوي خوض حرب مع الدول الأوروبية، لكن إذا بدأت أوروبا الحرب فنحن مستعدون لها»، مشيرا إلى أن «أحدا لم يطلب من أوروبا ترك المفاوضات بشأن أوكرانيا بل هم أنفسهم أوقفوا الاتصالات مع روسيا».

وحذّر بوتين من أن «روسيا قد تدرس اتخاذ تدابير مضادة تجاه السفن التابعة للدول التي تساعد أوكرانيا في أعمال القرصنة»، مشددا على أن بلاده «قادرة على عزل أوكرانيا عن البحر بالكامل إذا استمرت في عمليات القرصنة».

بيان حقائق حول اجراءات الرئيس الامريكي ضد فروع للاخوان المسلمين

البيت الأبيض/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تأمين أمريكا من التهديدات غير العادية:

وقع الرئيس دونالد ترامب في ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٥ على أمر تنفيذي يوجه وزير الخارجية ووزير الخزانة للنظر في ما إذا كان ينبغي تصنيف بعض فروع جماعة الإخوان المسلمين كمنظمات إرهابية أجنبية (FTOs) وإرهابيين عالميين محددين

بشكل خاص (SDGTs).

يوجه الأمر الوزيرين المذكورين أعلاه، بالتشاور مع النائب العام ومدير الاستخبارات الوطنية، إلى تقديم تقرير بشأن ما إذا كان سيتم تعيين أي فروع لجماعة الإخوان المسلمين، مثل تلك الموجودة في لبنان ومصر والأردن، كمنظمات إرهابية أجنبية بموجب ٨ USC ١١٨٩ وSDGTs بموجب ٥٠ USC ١٧٠٢ والأمر التنفيذي ١٣٢٢٤.

ويلزم القرار وزير الخارجية ووزير الخزانة باتخاذ الإجراءات اللازمة خلال ٤٥ يوما من تاريخ التقرير لتعيين فصول معينة باعتبارها منظمات إرهابية أجنبية ومنظمات إرهابية عالمية محددة إذا لزم الأمر.

الهدف النهائي للأمر هو القضاء على قدرات وعمليات الفصول المعينة، وحرمانها من الموارد، وإنهاء أي تهديد تشكله مثل هذه الفصول على المواطنين الامريكيين والأمن القومي للولايات المتحدة.

مكافحة التهديدات الإرهابية:

يواجه الرئيس ترامب شبكة الإخوان المسلمين العابرة للحدود الوطنية، التي تغذي الإرهاب وحملات زعزعة الاستقرار ضد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط.

في أعقاب هجوم ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، ساعد الجناح العسكري للفرع اللبناني لجماعة الإخوان المسلمين الجماعات الإرهابية على إطلاق هجمات صاروخية متعددة ضد أهداف مدنية وعسكرية داخل إسرائيل.

شجع أحد كبار قادة جماعة الإخوان المسلمين المصرية على شن هجمات عنيفة ضد شركاء الولايات المتحدة وأسهمها في الشرق الأوسط في نفس اليوم الذي نفذت فيه حماس هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول.

وتشير التقارير إلى أن قادة جماعة الإخوان المسلمين في الأردن قدموا منذ فترة طويلة الدعم المادي للجناح العسكري لحركة حماس.

حماية الأمن الأمريكي والدفاع عن المصالح الأمريكية في الخارج:

يواصل الرئيس ترامب إعطاء الأولوية لتدابير مكافحة الإرهاب القوية لحماية الأمريكيين وتعزيز الأمن القومي ضد التهديدات الأجنبية، مع تعزيز السلام والاستقرار في جميع أنحاء العالم.

في يناير/كانون الثاني، بادر الرئيس ترامب بإعلان جماعة أنصار الله، المعروفة أيضا باسم الحوثيين، منظمة إرهابية أجنبية لضمان سلامة واستقرار أقرب شركائنا الإقليميين في الشرق الأوسط.

في فبراير/شباط، صنفت وزارة الخارجية الأمريكية ثمانية كارتلات كمنظمات إرهابية أجنبية وإرهابيين عالميين محددين بشكل خاص، بما في ذلك ترين دي أراغوا وMS-١٣، لمكافحة العنف والاتجار بالمخدرات.

لقد قامت هذه الإدارة بترحيل مئات من أعضاء العصابات الإرهابية، ولن تسمح أبدا للأعداء الإرهابيين الأجانب بالعمل على الأراضي الأمريكية وتعريض شعبنا للخطر.

في شهر يونيو/حزيران، وقع الرئيس ترامب إعلانا يقضي بتقييد دخول غير المهاجرين من بلدان لها تاريخ من الإرهاب أو غيره من أشكال الفوضى.

لقد أمر الرئيس ترامب مرارا وتكرارا بشن ضربات قاتلة ضد تجار المخدرات لمنع المخدرات من التدفق إلى بلادنا.

ومن خلال الأمر الذي أصدره اليوم، يتخذ الرئيس ترامب مرة أخرى خطوات للحفاظ على السلام والاستقرار الدوليين والحفاظ على أمن أمريكا.

البيت الابيض

٢٠٢٥/١١/٢٤

تأثير قرار ترامب على جماعة الإخوان المسلمين في الشرق الأوسط

* المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ECCI

يمثل قرار الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" خلال نوفمبر ٢٠٢٥ ببدء إجراءات تصنيف بعض فروع جماعة الإخوان المسلمين كمنظمات "إرهابية أجنبية" محطة مهمة ومفصلية في مسار تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع جماعة الإخوان المسلمين. هذا الإجراء يفتح الباب أمام العديد من التداعيات السياسية والقانونية الواسعة، والتي تمتد من إسرائيل والأراضي الفلسطينية إلى دول الخليج وقطر، مرورا بالأردن ولبنان ومصر.

حيثيات قرار ترامب ببدء إجراءات تصنيف فروع الإخوان المسلمين كإرهابية

وقّع الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" في ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٥ أمرا تنفيذيا يقضي بدراسة تصنيف بعض فروع جماعة الإخوان المسلمين كمنظمات "إرهابية أجنبية"، في خطوة من شأنها فرض عقوبات على إحدى أقدم الحركات الإسلامية وأكثرها نفوذا في العالم العربي. جاء في الأمر التنفيذي: "يطلق هذا الأمر عملية يعتبر بموجبها بعض فروع جماعة الإخوان المسلمين منظمات إرهابية أجنبية"، مع الإشارة خصوصا إلى فروع الإخوان المسلمين في

لبنان ومصر والأردن. يشير الأمر التنفيذي إلى أن تلك الفروع تغذي الإرهاب، وترتكب أو تسهّل أو تدعم العنف وحملات زعزعة الاستقرار التي تضر بمصالح الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط، وتشكل تهديدا لمواطني الولايات المتحدة وللأمن القومي الأمريكي.

ينص الأمر على أن يتخذ وزير الخارجية ووزير الخزانة الإجراءات اللازمة خلال ٤٥ يوما من تقديم التقرير، إذا تقرر المضي في تصنيف تلك الفروع كـ"منظمات إرهابية أجنبية" و"إرهابيين عالميين مصنَّفين بشكل خاص". لا يصنّف الأمر التنفيذي جماعة الإخوان المسلمين كليا منظمة إرهابية، بل يوجّه المؤسسات الأمريكية لبدء عملية تصنيف تستهدف فروعا وكيانات فرعية محددة، لا سيما تلك العاملة في لبنان ومصر والأردن.

يستند هذا التصنيف المحتمل إلى دعم هذه الفروع المزعوم لأحداث السابع من أكتوبر أو تورطها فيها. ووفقا للتقييمات الأمريكية، قدّمت فروع الإخوان المسلمين في الأردن ومصر دعما ماليا لحركة حماس، بينما شاركت فصائل لبنانية بما فيها قوات الفجر التابعة للجماعة في إطلاق صواريخ واشتباكات عسكرية ضد إسرائيل.

ورغم أن الأمر التنفيذي لا يعلن في حد ذاته هذا التصنيف، فإنه يشكل خطوة هي الأكثر تقدما منذ النقاش الذي دار خلال ولاية ترامب الأولى، والذي لم يصل آنذاك إلى مرحلة الإجراءات التنفيذية الرسمية، وسط تعقيدات سياسية وقانونية داخل الولايات المتحدة. "الإخوان المسلمين"في تقارير الاستخبارات الأوروبية (ملف)

تأثير القرار على إسرائيل والأراضي الفلسطينية

يكشف القرار الامريكي بدراسة تصنيف فروع الإخوان المسلمين في لبنان ومصر والأردن بوضوح أن الرئيس "ترامب" اختار البدء بمواجهة جماعة الإخوان عبر الفروع المنخرطة بشكل مباشر في الصراع مع إسرائيل.

تداعيات القرار على حركة حماس:

يعد الهدف المعلن من الربط بين فروع الإخوان وحماس هو استهداف "خطوط التأييد والتمويل" عبر تجميد أصول وملاحقة داعميها. عمليا، أي خطوات امريكية لقطع شبكات مالية أو تقييد سفر قيادات وسيطة يمكن أن تزيد من صعوبة تشغيل قنوات دعم خارجية لحماس. بالمقابل، يتوقع محللون أن التشديد على الإخوان قد يدفع ببعض الارتباطات إلى "العمل تحت غطاء سرّي أو مستقل" أكثر، أو إعادة توزيع قنوات التمويل والدعم، مما يعني أن العقوبات أو التجميد المالي قد تحبط بعض القنوات لكنها قد لا تلغي قدرة حماس على الإيفاء بأنشطتها.

وقد يتجدد الدعم الدبلوماسي، المالي أو الإعلامي عبر دول تعتبر التصنيف غير شرعي، مما يقلل من فعالية الضغوط. بالتوازي مع ذلك، قد تتفاعل حماس مع التصنيف الامريكي عبر تخفيف الخطاب المرتبط بالإخوان أو قطع الارتباط بشكل رسمي إعلامي، مثلما فعلت في ٢٠١٧ حين أكدت أنها "حركة فلسطينية مستقلة". بمعنى أن الحركة تصبح أكثر استقلالية تنظيميا وماليا، وتحوّل مسارات الدعم بعيدا عن المسارات الإخوانية التقليدية.

تداعيات القرار على إسرائيل:

أشاد رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، بالقرار، قائلا: "إنه يثني على الرئيس ترامب على قراره بحظر

وتصنيف الإخوان المسلمين منظمة إرهابية"، مضيفا: " هذه منظمة تعرض الاستقرار للتهديد في جميع أنحاء الشرق الأوسط وخارجه. لذلك، قامت دولة إسرائيل فعلا بحظر جزء منها، ونحن نعمل على إتمام هذا الإجراء قريبا". قد يدفع هذا إسرائيل إلى تكثيف إجراءاتها ضد عناصر تعدّ واجهات تدعم نشاطات عسكرية أو لوجستية، وقد يسهل على إسرائيل حشد دعم دولي لمزيد من إجراءات الضغط. الإخوان المسلمون ـ إنعكاسات قرار ترامب بحظر الجماعة على أنشطتهم في أوروبا؟

تأثير القرار الأمريكي على جماعة الإخوان المسلمين في الأردن

يمثّل الأردن الساحة الأكثر حساسية لأي تحول في السياسة الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين. الفرع الأردني الذي يخضع للتدقيق هو الكيان نفسه الذي حظر رسميا محليا في أبريل ٢٠٢٥. كان يعاني بالفعل من سلسلة من الأزمات الداخلية المتصاعدة، مما يضاعف من حساسية الوضع الراهن ويضع الجماعة أمام تحدٍّ مزدوج، حظر محلي وضغط أمريكي محتمل.

يعزز تصنيف فروع الإخوان في الأردن كـ"منظمات إرهابية" من قِبل الولايات المتحدة القرار الأردني السابق لحظر الجماعة، ويمنح الحكومة الأردنية دعامة دبلوماسية وقانونية إضافية، وقد تجد أي حركات أو مؤسسات يشتبه في صلتها بالإخوان نفسها معرضة لمزيد من الإجراءات محليا أو دوليا.

ما يزيد من مراقبة أشد للأنشطة السياسية، الإعلامية، أو الجمعيات الخيرية التي قد تشتبه بصلتها بالإخوان.

من المرجح أن يحفّز القرار الأمريكي إعادة هيكلة داخل منظومة الإخوان المسلمين. قد تختار الجهات الفاعلة الأقرب إلى الإخوان المسلمين إعادة تموضعٍ استراتيجي، إما بتبني خطاب أكثر براغماتية لتجنب الملاحقة الدولية، أو بالانكفاء إلى تنظيمات اجتماعية ودينية أقل عرضة للمساءلة السياسية.

تأثير القرار على جماعة الإخوان في لبنان

لم تكن الجماعة الإسلامية ذات تأثير مهم في الحياة اللبنانية السياسية ال، ودورها محدود في المجالات الاجتماعية والتربوية والحيوية، انخرطت الجماعة في العمل المسلح بعد الاجتياح الإسرائيلي الموسّع للبنان عام ١٩٨٢، عندما أسّست "قوات الفجر" التي قامت بعدّة عمليات ضد دوريّات ومواقع الجيش الإسرائيلي في صيدا، وشاركت في القتال ضد "القوّات اللبنانية" حتى في قرى صيدا شرقا.

عقب اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ أنهت الجماعة فعليا أي نشاط مسلح، واتجهت إلى العمل السياسي العلني والمشاركة في الحياة الديمقراطية، لكن عاد هذا الجناح بعد أحداث السابع من أكتوبر ٢٠٢٣. برز دور الجماعة خلال حرب غزة وأعلنت مشاركتها في العمل العسكري ضد إسرائيل من جنوب لبنان بالتعاون أو التنسيق مع حزب الله وحماس. وبعد إعلان وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله في ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٤، استمرت الجماعة ببقائها دون أي تغيير.

ينعكس أي تصنيف أمريكي سلبا على الوضع المالي للجماعة عبر تضييق الخناق على التحويلات والدعم الخارجي وعمليات التمويل الخاصة بالمؤسسات التربوية والخيرية المرتبطة بها، كما قد تواجه مؤسساتها صعوبة في

التعامل مع المصارف اللبنانية التي تلتزم عادة بالمعايير المالية الأمريكية تجنبا للعقوبات، من المرجح أن تتحول الجماعة إلى العمل الأهلي غير السياسي من خلال إعادة تنظيم مؤسساتها الدعوية والخيرية تحت مسميات جديدة، بما يسمح لها بالاستمرار في نشاطها الاجتماعي من دون مواجهة مع الدولة، وقد تلجأ في هذه الحالة إلى تعزيز حضورها المحلي عبر الشخصيات المستقلة القريبة منها.

تداعيات القرار الأمريكي على إخوان مصر

يتماشى قرار "ترامب" بتصنيف فروع الإخوان كـ"منظمات إرهابية" مع موقف القاهرة منذ العام ٢٠١٣. كما يمنح القرار الحكومة المصرية غطاء دوليا إضافيا لسياساتها تجاه الإخوان. رحبت الحكومة المصرية بالقرار كـ"تأكيد دولي لموقف مصر"، مشددة على أنه سيسهل مكافحة "التمويل الخارجي للإرهاب". بناء عليه، ستحصل الحكومة المصرية على دعم إضافي على المستويين المحلي والدولي لاستمرار سياسات الحظر والملاحقة ضد أي نشاط يشتبه في صلته بالإخوان. وهذا يمكّن السلطات من فرض مراقبة أوسع على الجمعيات، الإعلام، العمل السياسي أو الدعوي المرتبط بجماعة الإخوان أو المتعاطفين معها، ويقيد أي مؤسسات تعمل باسم الإخوان خارج مصر، ويحد من الاجتماعات والفعاليات التي كانت تدار عبر الخارج. يمكن القول إن هذه القرارات بعد تفعيلها لن يكون لها تأثير مباشر على ملاحقة العناصر الإخوانية الهاربة في الخارج، ولكن المهم في تلك القرارات أنها سوف تشجع الدول التي تأوي بعض هذه العناصر وتوفر ملاذا آمنا لها على التخلي عن حمايتهم، وربما تقرر إبعادهم عن البلاد.

التداعيات على دول الخليج

أثار إعلان ترامب موجة من الموافقة في دول الخليج العربي، وبالأخص السعودية والإمارات، التي صنفت الإخوان كمنظمة إرهابية منذ العام ٢٠١٤، معتبرة إياها مصدرا للاضطرابات، فيما رأت الدولتان فيه انتصارا لتحالفهما مع واشنطن ضد "الإسلام السياسي". كانت قد أصدرت السلطات السعودية في العام ٢٠١٤ مرسوما يجرّم التعاطف مع الجماعات المتطرفة، وصنفت المملكة الإخوان "تنظيما إرهابيا". وأبعدت السلطات السعودية مقررات الإخوان عن المدارس والجامعات، وفي ٢٠٢٠، أعلنت هيئة كبار العلماء في السعودية الإخوان جماعة "إرهابية".

اعتبرت دولة الإمارات العربية المتحدة أي نشاط للجماعة تهديدا للأمن الوطني. وفي العام ٢٠٢٣ أدانت محكمة اتحادية إماراتية (٥٣) متهما من قيادات الإخوان، وفي ٢٠٢٤ قالت السلطات الإماراتية إنها كشفت عن تنظيم سري جديد يقوده عناصر في الخارج. وفي العام التالي أدرجت أبوظبي (١٩) فردا وكيانا مرتبطين بالجماعة على قائمة الإرهاب. شهدت العلاقة بين الإخوان والسلطات الكويتية توترا حادا، تلتها اعتقالات وتسليم عناصر إخوانية إلى مصر بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٣. أكدت السلطات البحرينية في ٢٠١٧ أن "جماعة الإخوان أضرّت بمصر، وأضرّت بدولنا"، وعلى هذا الأساس تعتبرها "منظمة إرهابية"، لكنها لم تصدر تصنيفا رسميا للجماعة بعد.

يوفر قرار ترامب بتصنيف الإخوان المسلمين كـ"منظمة إرهابية" غطاء سياسيا وأمنيا يعزز المقاربة الخليجية في اعتبار حركات الإسلام السياسي تهديدا بنيويا للاستقرار الداخلي. يتوقع أن يدفع القرار نحو تشديد الرقابة على الجمعيات الدينية والخيرية وشبكات التمويل العابرة للحدود، فضلا عن تعزيز التعاون الأمني مع واشنطن في

تتبع التحويلات والمعلومات الاستخباراتية. تجد بعض الدول الخليجية نفسها بعد قرار "ترامب" بتصنيف الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية في موقع حساس بين التزاماتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة وبين سياستها التقليدية المنفتحة نسبيا على شخصيات وتيارات قريبة من الإخوان، ويمارس القرار ضغطا غير مباشر لتقليص المساحات السياسية والإعلامية التي تمنحها لبعض رموز الإسلام السياسي خشية تعرضها لتوصيفات امريكية قد تنعكس على علاقاتها الأمنية والاقتصادية مع واشنطن. الإخوان المسلمون ـ ماإنعكاسات قرار ترامب بوضع الجماعة على قائمة التطرف.

تقييم وقراءة مستقبلية

ـ تمثل خطوة ترامب تحولا نوعيا في مقاربة واشنطن لملف الإخوان؛ إذ تنتقل الإدارة الامريكية من مرحلة الجدل القانوني والسياسي بشأن طبيعة الجماعة إلى خطوات تنفيذية تستهدف فروعا بعينها ثبت ضلوعها في أنشطة متطرفة أو دعم جماعات متطرفة في الشرق الأوسط، وهو ما يعد رسالة واضحة بأن واشنطن ستتعامل مع الإخوان بوصفهم شبكة ممتدة تتجاوز الحدود الوطنية.

ـ يظهر تحليل القرار الامريكي أن واشنطن لم تتجه نحو تصنيف الجماعة الأم، بل ركزت على الفروع المتورطة وفق الرؤية الامريكية في دعم نشاطات متطرفة أو في توفير غطاء تنظيمي وتمويلي لجماعات مرتبطة بحماس. وقد أكسب ذلك القرار طابعا عمليا أكثر منه رمزيا، خصوصا أن الإجراءات القانونية التي يتيحها التصنيف "تجميد الأصول، الملاحقة الجنائية، منع السفر" تعدّ ذات تأثير مباشر على شبكات الإخوان الإقليمية.

ـ تستفيد الدول الخليجية مثل السعودية والإمارات على مستوى الشرق الأوسط، من القرار بوصفه دعما لرؤيتها تجاه الإسلام السياسي، بينما وجدتا الأردن ومصر فيه غطاء لتشديد إجراءاتها الداخلية ضد الجماعة. أما قطر، فواجهت ضغطا إضافيا يقيّد هامش تحركها السياسي في ملفات حساسة مثل غزة. وتؤكد النتائج أن القرار لا يستهدف الإخوان فحسب، بل يطال البنية الواسعة للتحالفات الإسلامية المرتبطة بهم، بما يشمل حماس وشبكات التمويل العابرة للحدود.

ـ يتوقع أن تستخدم دول الخليج كـ"السعودية والإمارات والبحرين" القرار الامريكي لتعزيز نهجها السياسي والأمني تجاه الإسلام السياسي. وهذا سيؤدي إلى مراقبة أكبر على الجمعيات الدينية والمراكز التعليمية المرتبطة بالإخوان، واستخدام الخطوة الامريكية كغطاء دبلوماسي لتشديد إجراءات إضافية وقوانين مكافحة التطرف.

ـ من المرجح أن يؤدي تقويض القنوات المالية المرتبطة بالإخوان إلى تقليص قدرة حماس على الاستفادة من شبكات الدعم التقليدية، ما يرفع كلفة استمرارها في إدارة الصراع. إلا أن الحركة قد تلجأ إلى تمويه ارتباطها بالإخوان أو تعزيز مصادر تمويل مستقلة.

ـ بات متوقعا أن الضغوط الجديدة ستدفع الجماعة إلى إعادة تشكيل هياكلها في المنطقة، بداية من شبكات التمويل، والتحول نحو العمل الأهلي غير السياسي، أو تبنّي نماذج تنظيمية "لا مركزية" لتجنّب الملاحقة القانونية. وقد ينشأ ما يشبه "إخوان ما بعد القرار"؛ تنظيم أقل وضوحا وأكثر سرية.

عبد الرحمن الراشد

هل يستطيع ترامب حظر «الإخوان»؟

الدولة الوطنية في العالم العربي منذ قيامها تتصارع مع تيارات فكرية أممية تنافسها على الوجود وتنازعها على الولاء. «الإخوان المسلمون» جماعة عابرة للحدود، تصطدم فكرا وأهدافا مع معظم دول المنطقة، بما فيها تلك التي تسمح لها ببضعة مقاعد برلمانية وحكومية.

«الإخوان» تماثل حركات آيديولوجية ذات هياكل تنظيمية كالبعث والشيوعية والقومية العربية ومتفرعاتها من اشتراكية وناصرية، ذات مفاهيم سياسية تتعارض والأنظمة القائمة. وليس غريبا أن أيا من التيارات الثلاثة لم تنجح، ومن نجح منها لم يستمر في الحكم.

الرئيس الامريكي دونالد ترامب فاجأ الجميع عندما أصدر أمره لكل من وزارتي الخارجية والخزانة بتقرير يطلب حظر التعامل مع «الإخوان»، وملاحقة بعض فروعها في المنطقة، الأرجح أن المجموعة الأولى المستهدفة هي فروع التنظيم في مصر والأردن ولبنان. أمام الوزارتين ٤٥ يوما وبعدها قد يتم تصنيفها جماعات إرهابية، ويوضع قادتها والناشطون فيها على قوائم المحظورين. تطور مهم لأن «الإخوان» هي أكبر الأحزاب السياسية العربية وأكثرها نشاطا.

حاكم ولاية تكساس الامريكية سبق ترامب ببضعة أيام وأعلن عن تصنيف الجماعة إرهابية. ولا أعرف الكثير عن حجمها ونشاطها في الولاية، لكن القرار بدايةٌ واختبارٌ لملاحقتها داخل الولايات المتحدة. وهي حالة نادرة؛ فالدستور الامريكي يسمح بحرية الفكر والاعتقاد وكذلك بالتحزب، فالحزب الشيوعي قائم وفاعل منذ مائة عام، وكذلك النازية ناشطة قانونيا بوصفها حركة، بخلاف أوروبا. إنما تختلف هاتان الحركتان، فالشيوعية والنازية صغيرتان ومنبوذتان، في حين أن «الإخوان» بوصفها

«الإخوان» حركة أممية ضد مفهوم الدولة الوطنية

حركة، منتشرة في الولايات المتحدة وصار لها حضور فعال داخل جالية المسلمين التي تكبر بشكل سريع. أتذكرها في الجامعات منذ السبعينات والثمانينات، ولم تكبر إلا في العقد الماضي، وانفتحت على العمل مع الحزبين الرئيسيين الجمهوري والديمقراطي.

وهي لا تعدّ نفسها حركة مضادة كالشيوعية، بل امتداد لمسلمي امريكا، مثلما هي المنظمات اليهودية وذراعها القوية «أيباك». طبعا، الحقيقة فكر «الإخـوان» معادٍ للغرب، وهذا لم يمنعهم من التعاون مع المؤسسات الغربية والحصول على دعمها المالي والسياسي. وفي برامج الحركة تقدم نفسها على أنها تؤمن بالمبادئ الغربية الديمقراطية وتداول السلطة. وهذا طبعا ليس صحيحا فكرا وتاريخا. تميزت الجماعة بالمرونة، حيث عملت مع اليساريين والقوميين والخمينيين وتعاون فرعها في العراق مع الاحتلال الامريكي الذي عاد لنشاطه وشغل مناصب حكومية حينها.

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام ٢٠٠١ ارتفعت دعوات لحظر حركة «الإخوان» لعدّها المدرسة الفكرية للجماعات الإرهابية، لكنها لم تجد آذانا صاغية في الكونغرس والبيت الأبيض سوى الآن... لماذا الآن؟ الأرجح أنه موقف حركة «الإخوان» العالمية من هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول) عام ٢٠٢٣ ضد إسرائيل، ولأن «حماس» نفسها من جماعة «الإخوان»، الأمر الذي تسبب في ملاحقتها. يضاف إليه أن المزاج العام الامريكي، والغربي عموما، ضد الإسلام السياسي ولن يجد المشرعون معارضة لحظرها. وهذا التوجه لا يتعارض مع الترحيب الامريكي الذي قوبل به الرئيس السوري، وهو من خلفية «جهادية»، حيث ينظر إليه «منفصلا» عن هذه الجماعات.

ومن المفارقات أنه في الوقت الذي تحارب فيه إسرائيل «حماس» الإخوانية تسمح لفرع لـ«الإخوان» بحزب سياسي، ولفلسطينيي إسرائيل بأن يكونوا نوابا في الكنيست، وسبق أن شاركوا في حكومات إسرائيلية.

«الإخوان» حركة أممية ضد مفهوم الدولة الوطنية. معظم نشاطها في المنطقة العربية ولها جمهورها وإن كانت الحكومات تنكر ذلك. كمعارضة، تقدم نفسها بديلا للأنظمة القائمة، وفي المرات القليلة التي وصلت للحكم كان أداؤها سيئا سياسيا ومعيشيا، سواء في مصر عندما حكمت لسنة واحدة فقط أو السودان لثلاثين عاما.

ومفهوم «الأممية» بشكل عام، بتوحيد البشر أو الدول ضمن منظومة واحدة فشل في العالم وقد تلاشت أكبرها، الشيوعية والاشتراكية الدولية.

ليس واضحا إن كان الحظر الذي أعلن عنه ترامب عاما يترصد «الإخـوان الامريكية» بما فيها الجماعات التي تأسست تحت عناوين قومية امريكية. دوليا سيتم استهداف عمليات جمع الأموال وتوزيعها، وكذلك ملاحقة منابرها الإعلامية المنتشرة. ولدى الولايات المتحدة خبرة سابقة عندما شرعت في ملاحقة التنظيمات التابعة لإيران في أنحاء العالم وحرمانها من التمويل والتحويل، وأغلقت العديد من محطاتها الإذاعية والتلفزيونية ومواقعها الرقمية والاجتماعية.

الحظر سيلقى الترحيب الصامت من الحكومات العربية بما فيها تلك التي تسمح للجماعة بالعمل السياسي. فالجماعة تشكل خطرا على الحكومة الوطنية، فهي تقدم نفسها بديلا داخليا، ولها امتدادات خارجية تدعمها.

*صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي

marsaddaily.com

marsaddaily

almrsd1994

marsad daily

marsaddaily